

فتح منزل المباني بشرح أقصى الأمانى في البيان والبديع
والمعاني لشيخ الإسلام وإمام العلماء الأعلام
أبي يحيى زكريا الأنصارى

رحمه الله

آمين

نشر بشفقة السيد محمد محمد مرسى مدرس اللغة العربية
بالمدراس الثانوية

عنى بتصحيحه حضرتنا العالمين الجليلين الشيخ على منى
والشيخ سالم رضوان العيونى

حقوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

حقيقة الحمد مجاز لكمال اتصال الحامد بالمحمود . واللسانی منه قرينة على التصديق باستحقاق المحمود لجميع الحامد من كل موجود . واستنزال غيث الصلاة والسلام من فيض الهادي البديع . على منبع الاسرار ومهبط الوحي والتشريع . مرشح لجانب كل مصل ومسلم . ومكمل تقوي كل معلم ومتعلم . فله الحمد على الدوام . وعلى نبيه محمد أفضل الصلاة والسلام . وآله الذين فهموا اعجاز القرآن فحضعوا لفصاحته . وأذعنوا لبلاغته . تمام الخضوع والاذعان

(و بعد) فان كمال النفوس بادراك مسائل العلوم . سيما علم البلاغة المبرز دقائق الفهوم . ولما كانت نفوس الطلاب مواعة باختصار كتب العلم وتلخيصها . ومشغوفة بجمع المسائل وتعميقها . اهتدينا بكثرة البحث الى كتاب في فن البلاغة واف بالمطلوب . كاف في تحصيل تمام المرغوب . ذلك الكتاب (ممتا وشرحا) لشيخ الاسلام زكريا الانصاري . وامرئى انه لباب البلاغة مفتاح الداخل . وايضاح للساثر ومصباح للساير . وقد سماه مؤلفه (فتح منزل المباني . بشرح أقصى الأمانى) فخدمة للعلم وأهله . فمنا بنشره . وعيننا بتصحيحه . وباللهم المستعان . وعليه التكلان .

محمد محمد مرسي

مدرس اللغة العربية بالمدارس الثانوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرح صدورنا لايضاح أقصى الأماني في علم البيان والبديع
والمعاني ونور بصائرنا بضياء التبيان من مباني المثاني والصلاة والسلام على أشرف
الخلق وأفصحهم في ميدان البلاغة وعلى آله وصحبه الفائزين بالسبق في مضمار الفصاحة
والبراعة وبعد فقد كنت اختصرت تلخيص المتفاح في علم المعاني والبيان والبديع
تأليف العلامة جلال الدين القزويني رحمه الله في كتاب سميته بأقصى الأماني في
علم البيان والبديع والمعاني وقد سألتني بهض الأئمة على من الفضلاء المترددين الى
أن اشرحه شرحا يحل أفاضله ويفك شظاظه ويبين مراده ويتم مفاده فأجبت
الى ذلك بعون القادر والمالك سالكه غالباً عبارة السعد التفاضلاني لكونها منقحة
محررة كثيرة المعاني وسميته بفتح منزل المباني بشرح أقصى الأماني في علم البيان
والبديع والمعاني والله أسأل أن ينفع به وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أي أبتدىء والباء للمصاحبة أو الاستعانة والاسم من السمو وهو العلو والله علم
للذات الواجب الوجود والرحمن الرحيم صفتان بنيتا للمبالغة من رحم والرحمن
أبلغ من الرحيم لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكقولهم
رحمن الدنيا والآخرة وقيل رحيم الدنيا (الحمد لله) الحمد لغة الثناء باللسان على الجميل
الاختياري على جهة التعظيم سواء تعاق بالفضائل أم بالفواضل وعرفا فعل ينيء
عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره والشكر لغة فعل ينيء عن تعظيم
المنعم من حيث انه منعم على الشاكر أو غيره وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله

به عليه من السمع وغيره الى ما خلق له وقد بينت النسبة بينهما مع بسط الكلام
عليهما وعلى المدح في غير هذا الكتاب وابتدأت بالبسملة والحمدلة اقتداء بالكتاب
العزیز وعملا بنخب كل أمر ذی بال لا یبدؤ فیہ یبسم الله الرحمن الرحیم وفي رواية
بالحمد لله فهو أجزم أي مقطوع البركة رواه أبو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح
وغيره وجمعت بين الابتداءين عملا بالرأيتين وإشارة الى أنه لا تعارض بينهما
إذ الابتداء حقيقي وإضافي فالحقيقي حصل بالبسملة والإضافي بالحمدلة وقدمت البسملة
عملا بالكتاب والاجماع وترك العاطف للتنبية على الاكتفاء بكل منهما فان قلت
لما ابتدئ بالاسم والحمد دون لفظ الله الأنسب منهما قلت لو ابتدئ به في الاول
لفات الناسي بالكتاب العزیز ولأفهم انه قسم وفات التعميم لسكون التبرك
والاستعانة بجميع أسمائه أو في الثاني لفاتت الأهمية نظرا الى كون المقام مقام الحمد
ومن ثم قدم الفعل في اقرأ باسم ربك وان كان ذكر الله تعالى أهم نظرا الى ذاته
والحمد مختص بالله كما أفادته الجملة سواء جعلت أل فيه للاستفراق أم للجنس أم
للعهد (الذي نور بصائر من اصطفاهم) والبصيرة قوة تدرك المعقولات كما ان البصر
قوة تدرك بها المبصرات فهي قوة باطنة هي للقلب كهين الرأس ويقال هي عين القلب
عند ما ينكشف حجابها فيشاهد بها بواطن الأمور كما يشاهد بعين الرأس ظواهرها
والمعنى الذي نور عيون قلوب من اختارهم (لفهم المعاني) جمع معنى وهو في الاصل
مصدر ميمي من العناية نقل الى معنى المفعول وهو ما يراد من اللفظ ويقال له من
حيث انه يفهم من اللفظ مفهوم ومن حيث انه وضع له اللفظ معنى وفي ذكر المعاني
وما يأتي بعده براعة استهلال (وأضاء في سماء عقولهم بدور البيان والبدیع والمعاني)
شبهه في ذلك دلالة العقول في كمال وضوحها بالاضاءة وهي انارة ماله ضوء ثم اشتق
الفعل منها أو شبهت العقول في اضاحها المدلول بذي اضاءة وأثبت لها الاضاءة ثم
شبهت العلوم الثلاثة في العلو بالسماء وأثبت لها الدور فالتشبيه الاول استعارة تبعية

وكل من التشبيهين الأخيرين استعارة بالكناية وأثبت كل مما ذكر فيه استعارة
تخييلية والعقول جمع عقل وهو لغة المنع واصطلاحاً غريزة يتبها بها إدراك العلوم
النظرية وقد بسطت الكلام عليه في شرح أدب البحث وغيره (والصلاة) هي
من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن المؤمنين تضرع ودعاء (والسلام) بمعنى
التسليم (على خير من نطق) أى تكلم (بالصواب) لخبر مسلم أنا سيد ولد آدم يوم
القيامة وفي رواية الترمذي ولا فخر أى لأحد على أو على أحد قال ذلك لقوله تعالى
وأما بنعمة ربك فحدث ولأنه مما يجب تبليغه لأمته ليعرفوه فيستقدروه ويعاملوه
بمقتضى اعتقادهم والصواب ضد الخطأ وهو الحكم المطابق للواقع (وعلى آله) هم
مؤمنوا بني هاشم وبني المطلب على الأصح (وصحبه) هو عند سيبويه اسم جمع
لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مؤمناً بنبينا صلى الله عليه وسلم وعطف
الصحاب على الآل الشامل لبعضهم ليشمل الصلاة والسلام بأقبيهم وجعلنا الحمد
والصلاة والسلام خبريتان لفظاً انشائيتان معنى واخترت اسميتهما على فعليتهما للدلالة
على الثبوت والدوام (البررة) جمع بار وهو المحسن (الأنجاب) بفتح الهمزة جمع
نجيب وهو الكريم البين النجابة (وبعده) يؤتى بها الانتقال من أسلوب الى آخر
وأصلها أما بعد بدليل لزوم الفاء في حينها غالباً لتضمن أما معنى الشرط والأصل
مهما يكن من شئ بعد البسمة والحمدلة والصلاة والسلام (فهذا) المؤلف الحاضر
ذهنا (مختصر) من الاختصار وهو تقليل اللفظ وتمكثير المعنى (فى علم المعانى
والبيان والبديع) الآتى بيانها مرتبة (حسن المباني) أى الألفاظ (والترصيع)
أى التركيب (اختصرت فيه مختصر العلامة جلال الدين أبى عبد الله محمد
القزويني) نسبة الى قزوين مدينة كبيرة معروفة بخراسان (المسمى بتأخييص
المفتاح وضممت اليه ما لا بد) أى غني (منه مع ابدال غير المعتمد به) أى بالمعتمد
(بعون الأكرم) أى من غيره (الفتح) أى كثير الفتح بالخيرات على خلقه

(وحذفت منه غالب الخلاف والامثلة) وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواء
(والشواهد وما فيه نظر) والشواهد الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهو
أخص من الامثله (مدركا) أى طالبا لتيسير الحفظ على كل ذى همة بكسه
الهاء وفتحها أى عزم قوي (ومرتاح) هو من ضعف عزمه بميله الى الراحة (ورتبته
أى المختصر (على مقدمة) تنوينها للتعظيم أو التقليل أو العوض عن المضاف اليه
أى مقدمة الكتاب وهى بكسر الدال كمقدمة الجيش من قدم اللازم بمعنى تقدم
وافتحها على قلة كمقدمة الرجل في لغة من قدم المتعدى أى على أمور متقدمة أو مقدمة
على المقصود بالذات الانتفاع بها فيه (وثلاثة فنون) أى أنواع وذلك لان المذكور
فى المختصر اما أن يكون من قبيل المقاصد فى هذا العلم أولا الثانى المقدمة والاول ان كان
الفرض منه الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان
الفرض منه الاحتراز عن التعميد المضمون فهو الفن الثانى والا فهو الفن الثالث الشامل
للخاتمة (راجيا) أى مؤملا (بذلك النجاة مما نجى منه الناجون) أى العتاب والعقاب
(وسميته بأقصى الامانى . فى علم البيان والبدع والمعانى والله) لاغيره (أسأل أن
ينفع به كما نفع بأصله)

مقدمة

أى مقدمة الكتاب وهى ما يتقدم على المقصود بالذات للانتفاع به فيه لامقدمة
العلم وهى ما يتوقف عليه الشروع فيه كتعريف العلم لانتفاء ذلك هنا (يوصف
بالفصاحة) وهى تنبىء عن الابانة والظهور (المفرد) نحو كلمة فصيحة (والكلام)
نحو كلام فصيح وقصيدة فصيحة والمراد بالمفرد ما يقابل الكلام بقريئة مقابله به
فيدخل فيه المركب الناقص فيوصف بالفصاحة باعتبار وصف مفرداته بها وقيل
المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب المذكور فيوصف بالفصاحة كالمركب

التام وقد بينت ما فيه في حاشية المطول (والمتكلم) نحو نأثر فصيح وشاعر فصيح (و) يوصف (بالبلاغة) وهى تنبئ عن الوصول والانتباه (الاخيران) أى الكلام والتكلم (فقط) أى دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة . وقط من أسماء الافعال بمعنى انته وكثيرا ما تصدر بالفاء تزيينا للفظ اولانه جزاء شرط محذوف أى اذا وصفت بها الاخيرين فقط أى فانته عن وصف الاول بها وقدمت الفصاحة على البلاغة لتوقفها على معرفتها وفصاحة المفرد على فصاحة الكلام والتكلم لتوقف فصاحتها عليها (فالفصاحة في المفرد) تعريفها بالذاتيات كون اللفظ جاريا على قوانين كلام العرب الموثوق بهر بيتهم وباللوازم كما سلكه الاصل لوضوحه (خلوصه) أى المفرد (من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس) اللغوي أى التصريفى وهو المستنبط من استقراء اللغة (فالتنافر) وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها (نحو) مستشزرات فى قوله امرئ القيس (غداثره) أى ذوائبه جمع غديرة والضمير للفرع فى بيت سابق أى الشعر التام والمراد صاحبه (مستشزرات) أى صرفوعات أو مرتفعات يقال استشزره أى رفعه واستشزراى ارتفع (الى العلا) تفضل العقاص فى مثني ومرسل - تفضل أى تعيب والعقاص جمع عقيصه وهى الخصلة المجموعة من الشعر والمثني المقنول يعنى أن ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وأن شعره ينقسم الى عقاص ومثني ومرسل والاول يعيب فى الأخيرين والفرض بيان كثرة الشعر والضابط هنا أن كل ما يعمد الذوق السليم الصحيح ثقيل متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج أو بعدها أو غير ذلك (والغرابة) أى كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال (نحو) مسرج فى قول العجاج (ومقلة وحاجبا مزججا) أى مدققا مطولا (وفاجحا) أى شعرا أسود كالنجم (ومرسنا) أى أنفا (مسرجا) أى كالسراج فى البريق واللعمان أو كالسيف السريحي فى الدقة والاستواء منسوب الى سريحي اسم قين تنسب اليه السيوف (والمخالفة)

كون الكلمة على خلاف مفردات قانون الالفاظ الموضوعه بان تكون على خلاف
ماثبت عن الواضع (نحو) الاجال في قول أبي النجم (الحمد لله العلي الاجال)
والقياس الاجل فنحو آل وماء وأبي يائي وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع
كذلك وتمام البيت . أنت مليك الناس حقا فاقبل (و) الفصاحة (في الكلام
خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها) هو حال من
الضمير في خلوصه وخرج به نحو زيد أجال وشعره مستشزر وأفنه مسرج ولا يصح
جمعه حالا من الكلمات لانه حينئذ يكون قيما للتنافر لالخلوص ويلزم أن يكون
الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحاً لانه يصدق عليه انه
خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة (فالضعف) أن يكون تأليف الكلام
على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذ كر لفظا ومعني
وحكما (كضرب غلامه زيدا) بخلاف الاضمار بعد الذ كر لفظا كضرب زيد
غلامه أو معني بان لم يد كر مرجع الضمير صريحا لكان ثم ما يقتضى ذ كره قبله
ككونه فاعلا أو تضمنه الكلام السابق أو استلزم ذ كره نحو ضرب غلامه زيد
ونحو اعدلوا هو أقرب للتقوى ونحو ولا يؤبه اي المورث أو حكما بان لم يد كر مرجع
الضمير صريحا ولا يكون ثم ما يقتضى ذ كره قبله كضمير الشأن نحو هو زيد قائم
(والتنافر) ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحاً (كقوله
وليس قرب قبر حرب) هو ابن أمية (قبر) وصدرة . وقبر حرب بمكان قفراي
خال من الماء والكلا . قيل ان من الجن نوعا يقال له الها تف صاح واحد منه على
حرب ابن أمية فأت . فقال ذلك الجنى هذا البيت (وقوله) أى أبي تمام (كريم
متى أمده أمده والورى) أى الخلق يمدحونه (معى) واذا مالته لته وحدى ومثات
بمثالين لان الاول مثناه في الثقل والثانى دونه ولان منشأ الثقل فى الاول نفس اجتماع
الكلمات وفى الثانى حروف منها وهو فى تكرر امده دون مجرد الجمع بين الحاء

والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه (والتعقيد) أى كون الكلام مقدا بأن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد (لخال) اما (في اللفظ) بسبب تقديم أو تأخير أو حذف أو غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قواعد النحو (كقوله) أى الفرزدق (فى) مدح (خار هشام) هو ابن عبد الملك ابن مروان وخاله ابراهيم بن اسماعيل المحزومى

(ومما مثله فى الناس الاممكا أبو أمه حى أبوه يقاربه)

أى ليس مثله فى الناس حى يشبهه فى الفضائل الاممكا أى رجلا أعطى الملك يعنى هشاما أبو أمه أى أبو أم الملك أبو أم أى أبو ابراهيم المدوح أى لا يماثله أحد الا ابن أخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر أعني أبو أمه أبوه بأجنبي وهو حى وبين الموصوف وصفته أعني حى يقاربه بأجنبي وهو أبوه وتقديم المستثنى أعني مملكا على المستثنى منه أعني حى وفصل كثير بين البديل وهو حى والمبديل منه وهو مثله ومثله اسم ما وفى الناس خبر والاممكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه (أوفى الانتقال) أى فى انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثانى المقصود بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود (كقوله) أى عباس بن الأحنف

(سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتكسب عيناى الدموع لهجدا)

جعل سكب الدموع كناية عن الحزن وأصاب لكنه أخطأ فى جعل جهود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقى من السرور فان الانتقال من جهود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهى حالة التحزن لالى ما قصده من السرور الحاصل بالملقاة ومعنى البيت أنى اليوم أطيب نفسى بالبعد والفرق وأوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق وأتجرع غصصها واحتمل لأجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لأتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسران والسين فى

سأطلب لمجرد التأكيدي على ما ذكره الزمخشري في قوله تعالى سنكتب ما قالوا (والفصاحة في المتكلم ملكة) وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل غيره ولا يقتضى القسمة واللاقسة في محله اقتضاء أوليا فالعرض جنس وما بعده قيود فخرج بالقييد الأول الأعراض النسبية كالأضافة والفعل والانفعال وبالتالي الكميات وبالثالث النقطة والوحدة عند من جعلها من الأعراض أما عند غيره فلا حاجة الى هذا القيد ودخل بأوليا مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة واللاقسة وعبر كثير بدل أوليا بلذاته وفي التعبير بالملكة اشعار بأنه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحاً اصطلاحاً ما لم يكن ذلك راسخاً فيه فالشرط أن يكون له ملكة (يقدر بها على التعبير عن المقصود) فيسمى من وجدت فيه تلك الملكة فصيحاً سواء وجد منه التعبير أم لا لقدرة على التعبير عن ذلك (بلفظ فصيح) والتعبير بلفظ دون كلام ليعم المفرد والمركب وهو ظاهر والمفرد كما تقول عند التعداد دار - غلام - جارية - ثوب - بساط) والبلاغة في الكلام مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته) أي الكلام والحال هو الأمر الداعي للمتكلم الى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به أصل المراد خصوصية ما وهي مقتضى الحال وان كان فيه تسامح يعلم مما يأتي في تعريف المعاني مثلاً كون المخاطب منكرًا للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكداً بان كلام مطابق لمقتضى الحال بمعنى أنه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال اذ الانكار مثلاً يقتضي كلاماً مؤكداً وهذا مطابق له بمعنى أنه مشتبه عليه فمعنى مطابقته له صدقه عليه على عكس صدق السكالي على الجزئيات (وهو) أي مقتضى الحال (مختلف لتفاوت مقامات الكلام) اذ الاعتبار اللائق بهذا المقام يغير الاعتبار اللائق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لأن التباين بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو أنه يتوهم في الحال كونه زماناً لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلاً له

(فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر والفصل والايجاز وخطاب
الذكي يباين مقام خلافه) أى خلاف كل منهما فالمقام الذي يناسب تنكير المسند
اليه أو المسند يباين المقام الذي يناسبه تعريفه ومقام اطلاق الحكم أو التعلق أو
المسند اليه أو المسند أو متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكّد أو غيره ومقام تقديم المسند
اليه أو المسند أو متعلقه يباين مقام تأخيريه ومقام ذكره يباين مقام حذفه ومقام الفصل
يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام الاطناب والمساواة ومقام خطاب الذكي
يباين مقام خطاب الغبي فان الذكي يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة
مالا يناسب الغبي (ولكل كلمة مع صاحبيتها) أى مع كلمة أخرى مصاحبة لها (مقام)
ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة في أصل المعنى . مثلاً الفعل الذى
قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل اداة شرط مع
الماضى مقام ليس لها مع المضارع (وارتفاع شأن الكلام) الفصيح (فى الحسن
والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه) أى انحطاط شأنه (بعدمها) أى بعدم
مطابقته للاعتبار المناسب وهو الأمر الذى اعتبره المتكلم مناسباً بحسب السليقة
أو تتبع خواص تراكيب البلاغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعى حاله
والمراد بالحسن الحسن الذاتى الحاصل بالبلاغة دون العرضي لحصوله بالمحسنات البدئية
(فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب) للحال والمقام أى اذا علم أن ليس ارتفاع شأن
الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما تفيدده اضافة المصدر
وهو هنا ارتفاع ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة الكلام
الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا
لما صدق أنه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال
(فالبلاغة) قولنا كلام بليغ (صفة راجعة للفظ) لا باعتبار أنه لفظ وصوت بل
(باعتبار افادته المعنى) أى الغرض المصوغ له الكلام (بالتركيب) لأن البلاغة كما

مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال واعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار الاغراض
 التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة (وكثيرا يسمى ذلك)
 الوصف المذكور (فصاحة أيضا) أي كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من
 جهة كونه في أعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى وأيضا مصدر آض اذا رجع
 وهو مفعول مطلق حذف عامله كارجع الى الاخبار بكذا رجونا أو حال حذف عاملها
 وصاحبها كاخبر بكذا راجعا الى الاخبار به وانما يستعمل مع شيتين بينهما توافق و يعني
 كل منهما عن الآخر فلا يجوز جاء زيد أيضا ولا جاء زيد ومضى عمر وأيضا ولا
 اختصم زيد وعمر وأيضا (ولها) أي لبلاغة الكلام (طرفان أعلي وما قرب منه
 وهما) أي كل منهما (حد الاعجاز) بأن يرتقى الكلام في بلاغته الى أن يخرج عن طوق
 البشر ويعجزهم عن معارضته وتقدمي ما قرب منه على حد الاعجاز أولى من تأخير الاصل
 له عنه لأنه يوم عطفه على حد الاعجاز فيكون المعنى الأعلى حد الاعجاز وما قرب من حد
 الاعجاز وليس مرادا لأن القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الأعلى بل من
 المراتب العالية لأنه فسر في الايضاح الأعلى بانهاية ونهاية الشيء واحدة (وأسفل وهو
 ما اذا غير الكلام عنه الى مادونه) مرتبة (التحق) الكلام وان كان صحيح الاعراب
 (عند البليغ بصوت الحيوان) غير الناطق يصدر من محله بحسب ما يتفق من غير اعتبار
 اللطائف والخواص الزائدة على أصل المراد (وبينهما) أي بين الطرفين (مراتب
 كثيرة) متفاوتة بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد عن أسباب الاخلال
 بالفصاحة (ويتبعها) أي بلاغة الكلام (وجوه آخر) سوى المطابقة والفصاحة
 (تورت الكلام حسنا) في قوله يتبعها اشارة الى أن تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي
 خارج عن حد البلاغة وأنها انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلت تابعة
 لبلاغة الكلام دون المتكلم لأنها ليست مما تجعل المتكلم متصفا بصفة (والبلاغة
 في المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم) مما مر أمران أحدهما (أن

كل بليغ) كلاما كان أو متكلما على استعمال المشترك في معنيه أو على عموم المجاز أي كل ما يطلق عليه لفظ البليغ (فصيح) لان الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة مطلقا (ولا عكس) بالمعني اللغوي أي ليس كل فصيح بليغا لجواز أن يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال (و) ثانيهما (أن البلاغة) في الكلام (مرجعهما) أي ما يجب أن يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الفني (الى الاحتراز عن الخطأ في تأدية الغرض) والا لربما أدى الغرض بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا (والى تمييز) الكلام (الفصح من غيره) والا لربما أورد الكلام المطابق غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب وجود الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها (وهذا) أي تمييز الفصيح من غيره (منه) أي بعضه (مايين) أي بوضوح (في) علم (متن اللغة) كالغرابية اذ به يعرف تمييز السالم من الغرابية عن غيره بمعنى أن من تتبع الكتب المتداولة وأحاط بمعاني المفردات المأنوسة علم ان ماعداها مما يفتقر الى تنقيح أو تخريج ليس سالما من الغرابية وإنما قالوا متن اللغة أي معرفة أوضاع المفردات لان اللغة قد تطلق على جميع اقسام العربية وهي اثنا عشر قسما بينها مع حدودها في حاشية المطول (أو) في علم (التصريف) كخالفه القياس اذ به يعرف أن الاجل خلاف القياس دون الأجل (أو) في علم (النحو) كضعف التأليف والتعقيد اللفظي (أو يدرك بالحس) كالتنافر اذ به يعرف أن مستشزرات متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات (وهو) أي مايين في العلوم المذكورة أو يدرك بالحس (ماعدا التعقيد المعنوي) اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم أن مرجع البلاغة بعضه ميبين في العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس قيل والمراد بالحس السمع والأوجه كما قال بعض المحققين الحس الباطني أعنى الوجدان الذي هو الذوق المدرك للامور الذوقية (بمختر عن الخطأ) في تأدية الغرض (بعلم المعاني وعن

التعقيد) المعنوي (بعلم البيان) وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بها وان كانت تتوقف على غيرها من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه أشرت بقولي (وتعرف وجوه التحسين بعلم البديع) ولما كان المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلاثة فنون (وكثير) من الناس (يسمى البلاغة علم البيان وبعضهم) يسميها (علم البديع) وبعضهم يسمي الاخيرين (أي البيان والبديع) علم البيان) والاول علم المعاني ولا تخفى وجوه المناسبة وقد أفصحت بها مع زيادة في حاشية المطول

﴿ الفن الاول ﴾

﴿ علم المعاني ﴾

قدموه على البيان لكونه بمنزلة المفرد من المركب لان البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد في تركيب مختلفة بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال المعتبرة في علم المعاني ففيه زيادة ليست في علم المعاني والمفرد مقدم على المركب طبعاً فقدم على البيان وضاع (هو علم) أي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية أو هو نفس الأصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم كثيرا المعرفة في الجزئيات قلت كالأصل (يعرف به أحوال اللفظ العربي) بأن يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الأحوال المذكورة بمعنى أن أي فرد يوجد منها أمكننا أن نعرفه بذلك العلم والمراد بها الأمور العارضة للفظ من تقديم وتأخير وتعريف وتنكير وغيرها من الأحوال (التي يوافق) اللفظ (مقتضى الحال) بخلاف الأحوال التي ليست كذلك كالأللال والادغام والرفع والنصب ونحوهما مما لا بد منه في تأدية أصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال والمراد أنه علم يعرف به الأحوال المذكورة من حيث انها يوافق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور أن ليس علم المعاني عبارة عن تصور معانيها وبهذا يخرج

عن تعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن أحوال اللفظ من هذه الخيثة فان قلت فاذا كانت أحوال اللفظ هي الامور المذكورة وهي بعينها مقتضى الحال فكيف يصح وصفها بالنبي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال الذي هو عينها قادتاسامحوا في القول بان مقتضى الحال هو تلك الاحوال بناء على أنها هي التي بها يتحقق مقتضى الحال والا فمقتضى الحال عند التحقيق كلام مؤكدمثلاومنى بطلاقة الكلام لمقتضى الحال أن الكلام الذي يورده المتكلم يكون من جزئيات ذلك الكلام ويصدق عليه صدق الكلي على الجزئي . نبه على ذلك السعد التفتازاني وأطال في ايضاحه وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك (وينحصر) المقصود من علم المعاني (في ثمانية أبواب . أحوال الاسناد الخبري . أحوال المسند اليه . أحوال المسند . أحوال متعلقات الفعل . القصر . الانشاء . الوصل والفصل . الايجاز والاطناب والمساواه) انحصار الكل في أجزائه لا الكلي في جزئياته . فالمقدمة وتعرف علم المعاني وتقسيم الخبر الآتي خارجة عن المقصود وان كانت من علم المعاني لأنها وان كانت مقصودة منه فليست المقصودة منه بالذات وانما انحصرت في الثمانية (لأن الكلام اما خبر أو انشاء) يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي تعلق أحدهما بالآخر بحيث يصح السكوت عليه إيجابا أو سلبا أو غيرها مما في الانشاء فالكلام (ان كان نسبته خارج) في أحد الأزمنة الثلاثة (تطابقه) بأن تكونا ثبوتيين أو سلبيين (أولا تطابقه) بأن تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بين الطرفين في الخارج سلبية أو بالعكس (فخير والا فانشاء) فان قلت المتكلم بالانشاء يتعقل معناه ثم يعبر عنه بلفظه فالانشاء خارج عن لفظه قلت المراد بالخارج عن الكلام ماله تحقق في أحد الأزمنة الثلاثة بدون الكلام مع قطع النظر عن تعقل المتكلم ولفظه وليس للانشاء خارج بهذا المعنى لان مضمونه انما يحصل بلفظه وان كان يعقل قبل التناظر به واذا انحصر الكلام في الخبر والانشاء والخبر لا بد له من أسناد وسند اليه

ومسند فبذة ثلاثة أبواب والمسند قد تكون له متعلقات وهو الرابع ثم كل من التعلق
والاسناد اما بقصر أو بدونه وهو الخامس والانشاء هو السادس ثم الجملة اذا اقترنت
بأخرى فاما بعطف أو بدونه وهو السابع والكلام البليغ اما زائد على أصل المراد لفائدة
أولا وهو الثامن (والاصح ان الخبر) المفهوم من الخبري (صادق أو كاذب وان صدقه
مطابقته) أي مطابقة حكمه (للاواقع وكذبه عدمها) وقيل صدقه مطابقته لا اعتقاد
الخبر ولو كان اعتقاده خطأ وكذبه عدمها ولو كان اعتقاده خطأ فقول القائل السماء
تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد ذلك كذب والمراد بالاعتقاد
الحكم الذهني الجازم أو الراجح وعلى القولين فلا واسطة بين الصدق والكذب
وقيل بينهما الواسطة وعلى القول بها قولان أحدهما قول الجاحظ ان صدق الخبر
المطابقة للاواقع مع اعتقاد أنه مطابق ومساوئها واسطة بينهما وهو أن ينتفي اعتقاده
المطابقة في المطابق بان يعتقد عدمها أو لم يعتقد شيئا وان ينتفي اعتقاده عدم المطابقة
في غير المطابق بان يعتقد عدمها أو لم يعتقد شيئا وثانيهما قول الراغب ان صدق الخبر مطابقته
للخارج مع اعتقادها فان فقد فإنه كذب وهو ما فقد فيه كل منهما ومنه موصوف
بالصدق والكذب بجهتين وهو ما فقد فيه واحد من المطابقة للخارج واعتقادها
يوصف بالصدق من حيث مطابقته للاعتقاد أو للخارج وبالكذب من حيث
انتمت فيه المطابقة للخارج أو اعتقادها فهو واسطة بين الصدق والكذب

﴿المطلب الاول﴾

(أحوال الاسناد الخبري)

هو ضم لفظ الى آخر بحيث يفيد الحكم بأن مفهوم أحدهما ثابت لمفهوم الآخر
أو منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شأنه وكثرة مباحثه ثم قدم أحوال الاسناد
على أحوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لأن البحث انما هو عن
أحوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه أو مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق

الاسناد والمتقدم على النسبة إنما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنهما (قصد المخبر) أى من هو بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لأغراض غير افادة الحكم أو لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب انى وضعتها اثني (بخبره) صلة قصد (افادة مخاطبه الحكم أو علمه) المخبر (به) أى بالحكم والمراد به هنا وقوع النسبة لا ايقاعها لظهور ان ليس قصد المخبر افادة انه أوقع النسبة أو انه عالم بانه أوقعها وكون الحكم مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى أو انتفائه والافلايخفى ان مدلول زيد قائم ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول اللفظ (ويسمى الاول) أى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته (فائدة الخبر والثاني) أى علم المخبر به (لازمها) أى فائدة الخبر لان المخبر كلما افاد الحكم افاد انه عالم به ولا عكس لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التوراة حفظت التورات وتسمية هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شأنه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه فان قلت لا يتم ان المخبر كلما افاد الحكم افاد علمه لجواز ان يكون خبره مظلونا أو مشكوكا أو موهوما أو كذبا محضاً قلت ليس المراد بالعلم هنا الاعتقاد الجازم المطابق بل حصول صورة الحكم في ذهنه كما مررت الاشارة اليه وهذا ضرورى في كل عاقل تصدى الاخبار (وقد ينزل) المخاطب (العالم بهما) أى بفائدة الخبر ولازمها (منزلة الجاهل) وان كان عالما بهما لعدم جريه على موجب العلم فان من لم يجر على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك للصلاة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطايه كثير في الكلام بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت أى وما رميت حقيقة اذ رميت صورة لان أثر ذلك خارج عن طوق البشر واذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب (فينبغى ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة)

حذرا من اللغو (فان خلا ذهنه) أى المخاطب (من الحكم والتردد فيه) بأن لا يعلم
 وقوع النسبة أولا وقوعها ولا يتردد في انها واقعة أم لا فاقبل ان الخلو عن الحكم
 يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة لذكره فاسد بل التحقيق ان الحكم والتردد
 فيه متنافيان (استغني) بينائه للمفعول (عن توكيده) أى الحكم لتمكنه من ذهنه
 لمصادفته خاليا (وان تردد) المخاطب (فيه) أى فى الحكم حالة كونه (طالبا له) بأن
 حضر فى ذهنه طرفا الحكم وتغير فى ان الحكم بينهما وقوع النسبة أولا وقوعها
 (حسن توكيده) أى بمؤ كذا يزيل تردده ويتمكن من الحكم (وان أنكره) وجب
 توكيده بحسب الانكار (أى بقدره قوة وضعفا ازالة له كما قال تعالى حكاية عن
 رسل عيسى عليه الصلاة والسلام حين أرسلهم الى انطاكية اذ كذبوا فى المرة الأولى
 انا اليكم مرسلون ، و كذا بان والجملة الاسمية وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم مرسلون
 مؤ كذا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمباغة المخاطبين فى الأ نكار حيث قالوا ما
 أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء ان أنتم الا تكذبون (ويسمى) الوجه
 (الأول ابتدائيا) لوقوعه ابتداء (والثانى طليا) لان المخاطب طالب للحكم فيه (والثالث
 انكاريا) لانه منكر له (ويسمى اخراج الكلام عليها) أى على الوجوه الثلاثة
 المذكورة وهى الخلو عن التأ كيد فى الاول والتوكيد استحسانا فى الثانى ووجوب
 التأ كيد فى اثناى بحسب الانكار (اخراجا على مقتضى الظاهر) وهو أخص مطلقا
 من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى حال من
 غير عكس كما فى صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على
 مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر (وكثيرا ما) يصب على الضرف والمصدر
 أى جينا أو اخراجا كثيرا أعنى كثيرا فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون
 الاخراج على مقتضى الظاهر قليلا (يخرج) الكلام (على خلافه) أى خلاف مقتضى
 الظاهر (فيجمل غير السائل) أى وهو هنا خالى الذهن (اذا قدم له ما يلوح) أى

يشير له (بالخبر) بحيث يكون كتردد طاب له (كالمسائل) نحو ولا تخاطبني في الدين
ظالموا أي لا تدعني يانوح في شأن قومك باستدفاع العذاب عنهم بشفا عنك فهذا
كلام يلوح بالخبر ويشعر بأنه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد
المخاطب في انهم صاروا محكوما عليهم بالأغراق أم لا فقل انهم مغرقون مؤ كذا بان
(و) يجعل (غير المنكر اذا لاح) أي ظهر (عليه شيء من امارات الانكار كالمنكر)
نحو انكم بعد ذلك لمتون مؤ كذا بأن وان كان مما لا ينكر لان تماريهم في الغفلة
والاعراض عن العمل لما بعد الموت من امارات الانكار (وعكسه) أي يجعل
المنكر كغيره (اذا كان مع المنكر ما) أي شيء من الدلائل والشواهد (ان تأمله
ارتدع) عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له كما تقول لمنكر الاسلام
الاسلام حق بلا تأكيد لان معه دلائل على حقيقة الاسلام (وكذا) أي مثل
اعتبارات الاثبات (اعتبارات النفي) من تجريد الحكم عن المؤ كذا في الابتدائي
وتقويته به استحسانا في الطلبي ووجوب تأكيده بحسب الانكار في الانكارى يقال
لخالى الذهن ما زيد قائما وليس زيد قائما ولطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد
بقائم (ثم الاسناد) انشائيا كان أو خبريا (منه حقيقة عقلية) ويسمى أيضا حقيقة حكمية
وحقيقة ثبوتية واسنادا حقيقيا تتعلقها بالحكم واثبات الاسناد (وهى اسناد فعل أو معناه)
كصدر واسم فاعل ومفعول وصفة مشبهة واسم تفضيل وظرف (الى ما) أي شيء
(هو) أي الفعل أو معناه (له) أي لذلك الشيء كالفاعل فيما بنى له كضرب زيد عمرو
والمفعول فيما بنى له كضرب عمرو (عند المتكلم) تتعاق بله وبه يدخل في الحد ما يطابق
الاعتقاد دون الواقع (في الظاهر) تتعاق بله أيضا وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد
والمعنى اسناد ما ذكر الى ما هو له عند المتكلم فيما يفهمه ظاهر حاله بان لا ينصب قرينة
على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه وصف له وحقه ان يسند اليه سواء
صدر عنه باختياره كضرب أم لا كترض ومات فأقسام الحقيقة العقلية أربعة ما يطابق

الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن أنبت الله البقل وما يطابق الاعتقاد فقط كقول
الجاهل أنبت الربيع البقل وما يطابق الواقع فقط كقول المحترق لمن لا يعرف حاله وهو
يخفيها منه خلق الله الافعال كلها وما لا يطابقهما كقولك جاء زيد وأنت دون المخاطب
تعلم انه لم ينجى (ومنه) أي الاسناد (مجاز عقلي) ويسمى أيضا مجازا حكيميا ومجازا اثباتيا
واسنادا مجازيا (وهو اسناده) أي الفعل أو معناه (الى ملابس له غير ماهوله) أي غير ما
الفعل أو معناه له أعنى غير الفاعل في المبنى للفاعل وغير المفعول به في المبنى للمفعول سواء
كان الغير غيرا في الواقع أم عند المتكلم في الظاهر (بتأول) متعلق باسناده ومعنى تأول
الشيء تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة أو الموضوع الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان
تنصب قرينه صارفة عن ان يكون الاسناد الى ماهوله فخرج به نحو ما مر من قول
الجاهل أنبت الربيع البقل راثيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى
غير ماهوله في الواقع لکن لا تأول فيه لانه معتقده وتبعت الاصل في التعبير بقولي
منه حقيقة ومجاز تنبها على ان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا
الحيوان جسم والانسان حيوان (وملابساته) بفتح الباء أي الفعل أو معناه (شئ) أي
متفرقة جمع شئت كريض ومرضى (كفاعل ومفعول به ومصدر وزمان ومكان
وسبب) كمشية راضية فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذا المشية مرضية وسبب
مفعم فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السبب هو الذي يفعم أي يملأ مادخله
وجد جذه في المصدر ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص
صائم في النهار والماء جار في النهر وبنى الأمير المدينة في السبب وخرج بالمد كورات
المفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل أو معناه لا يسند اليها مع بقاء معناها (وأقسامه)
أي المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما (أربعة لان طرفيه) وهما المسند
والمسند اليه (اما حقيقتان) لغويتان كانت الربيع البقل (أو مجازان) لغويتان
كأحيا الارض شباب الزمان اذ المراد باحيا الارض تهيج القوى النامية فيها

واحداث نضارتها بانواع النبات لا الاحياء الحقيقي وهو اعطاء الحياة التي هي صفة
تقتضي الحس والحركة الارادية وشباب الزمان زمان ازدياد قوتها النامية وهي في
الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الفريزية مشبوبة أي قوية
مشملة (أو مختلفان) بكون أحد الطرفين حقيقة والاخر مجازا كانت البقل شباب
الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيا الربيع الأرض في عكسه ووجه
الانحصار في الاربعة على طريقة الاصل ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا
أو مافى معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة أو مجازا فالمجاز في نحو زيد
مهارة صائم انما هو اسناد صائم الى ضمير النهار وفي نحو الحبيب أحياني ملاقاته المجاز
اسناد احيا الى ملاقاته لاسناد الجملة الفعلية الى المبتدا واما على طريقة السكاكي
فشكل واعلم ان أقسام الحقيقة العقلية أربعة أيضا وأمثلتها أمثلة المجاز اذا صدرت
من الدهري لمن يعرف حاله (وهو) أي المجاز العقلي (في القرآن) قدم على ما بعده
للإهتمام (كثير) أي في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتي تكون الحقيقة العقلية
قليلة كقوله تعالى واذا تلوت عليهم آياته زادتهم إيمانا أسند الزيادة وهي فعل الله
الى الآيات لكونها سببا وكقوله يذبح أبناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش
الى فرعون لانه سبب أمر (وهو غير مختص بالخبر) كما يتوهم في ذكره في أحوال
الاسناد الخبري بل يجري في الانشاء أيضا نحو ياها مان ابن لي صرحا فان البناء فعل
العمله وهامان سبب أمر

﴿ المطلب الثاني ﴾

أحوال المسند اليه

أي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم أحواله على أحوال المسند
لتقدم المسند اليه على المسند ذاتا وأصلا لان المسند محمول عليه ووصف له من حيث
المعنى فقدمت أحواله على أحواله (اما حذفه) قدمه على بقية الاحوال لانه عدم وهو

سابق على الوجود (فالاحتراز عن العبث ظاهرا) لدلالة القرينة عليه كقوله

قال لى كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

لم يقل انا عليل للاحتراز عما ذكر (أو لغيره) أى لغير الاحتراز عما ذكر (كتمينه) نحو خالق لما يشاء فاعل لما يريد أى الله (وادعاء تعينه) نحو وهاب الألو ف أى السلطان (وتخييل المدلول الى أقوى الدليلين فى العقل واللفظ) اذا الاعتماد عند الذ كر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو أقوى لافتقار اللفظ اليه وإنما قيل تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن نحو قال لى كيف أنت قلت عليل لم يقل انا عليل للتخييل المذكور وان كان للاحتراز عن العبث أيضا كما مر (واما ذكره) أى ذكر المسند اليه (فلكونه) أى الذ كر (الاصل) ولا مقتضى للمدلول عنه (أو لغيره كتمينه) لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو أمير المؤمنين حاضر (أو أهانته) لكون اسمه مما يدل على الإهانة نحو السارق اللثيم حاضر وكالاتياف لضعف التعويل على القرينة أو التنبيه على غباوة السامع أو زيادة إيضاح وتقرير (واما تعريفه) أى إيراد المسند اليه معرفة (فبالاضمار لان المقام للتكلم) نحو انا ضربت (أو الخطاب) نحو أنت ضربت (أو الغيبة) لتقدم ذكره اما لفظا تحقيا أو تقديرا واما معنى لدلالة لفظ عليه أو قرينة حال وأما حكما (وأصل الخطاب) ان يكون (لمعين) واحدا كان أو أكثر لان رضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب توجيه الكلام الى حاضر (وقديترك) أى الخطاب مع معين (الى غيره) أى غير معين (ليعم) الخطاب (كل مخاطب) على سبيل البدل نحو ولو ترى اذا مجرهون ناكسوار رؤوسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصد الى تفضيع حالهم أى تناهت حالهم فى الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء وحينئذ فلا يختص بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تتأتى منه الرؤية له مدخل فى هذا الخطاب (وبالعامة) أى تعريف المسند اليه

بإيراده علم شخص وهو ما وضع للمين في الخارج (لأحضاره بعينه) أي شخصه
 وخرج به أحضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاني (في ذهن السامع ابتداء) أي
 أول مرة وخرج به نحو هو راكب في جاني زيد وهو راكب (باسم مختص به) أي
 بالمسند إليه نحو الله أحد وخرج أحضاره بضمير المتكلم أو المخاطب أو باسم الإشارة
 أو الموصول أو المعرف بلام العهد أو الإضافة (أو لغيره) أي غير ما ذكر من
 أحضاره بما مر (كتهظيم أو اهانة) نحو ركب علي وهرب معاوية (أو تبرك) نحو الله
 الهادي ومحمد الشفيع (وبالموصولية) أي تعريف المسند إليه بإيراده اسما موصولا
 (لكون المخاطب لا يعلم من أحوال غير الصلة) كقولك الذي كان معنا أمس رجل
 عالم (أو لغيره) أي غير ماهر (كاستهجان التصريح باسمه أو زيادة التقرير) أي
 تقرير الغرض المسوق له الكلام نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه أي خادعته
 ليواقعها فمدل إلى الموصول عن التصريح باسمها وهو زليخا لاستهجانها وفيه زيادة
 تقرير الغرض وهو نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة زيله إذ المذكور أدل عليه من
 امرأة العزيز أو زليخا لأنه إذا كان في بيتها وتمسك من نيل المراد منها ولم يفعل كان
 غاية في النزاهة (وبالإشارة) أي تعريف المسند إليه بإيراده اسم إشارة (لتمييزه أكمل
 تمييز) لغرض من الأغراض نحو هذا زيد فردا في العلم (أو لغيره كالتعريض بعبادة
 السامع) حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس كقول الفرزدق:

أوائك أبائي فجتني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير المجمع

(أو بيان حاله) أي المسند إليه (في القرب أو البعد أو المتوسط) كقولك هذا أو
 ذلك أو ذاك زيد ومثل هذه المباحث ينظر فيها علم اللغة من حيث تبين أن هذا مثلا
 للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث أنه إذا أريد بيان قرب
 المسند إليه يؤتى بهذا وهو زائد على أصل المراد الذي هو الحكم على المسند إليه المذكور
 المهبر عنه بشيء يوجب تصويره على أي وجه كان (وباللام) أي تعريف

المسند اليه باللام (العهد) أى للإشارة بها الى مذهب أى حصة من الحقيقة مهبوده بين المتخاطبين وذلك لتقدم ذكره صريحا أو كناية نحو وليس الذ كر كالانثى فلانثى اشارة الى ماسبق ذكره صريحا فى قوله تعالى رب انى وضعتها أنثى لكنه ليس بمسند اليه والذ كر اشارة الى ماسبق ذكره كناية فى قوله رب انى نذرت لك ما فى بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعنى الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد (اول الحقيقة) أى للإشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم اللفظ من غير اعتبار ما صدقه من الافراد كقولك الرجل خير من المرأة (اول الواحد) أى للإشارة الى واحد من افراد الحقيقة (باعتبار عهديته فى الذهن) لمطابقته للحقيقة وذلك عند قيام قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى بل من حيث وجودها فى ضمن بعض الافراد لا كلها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج وهذا فى المنى كالكرة وان كان فى اللفظ تجرى عليه أحكام المعارف وانما قالوا كالكرة لما بينهما من تفاوت ما هو ان الكرة معناها بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما استفاد البعضية من القرينة كالدخول فيما مر فالجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى أنفسهم مختلفان (اول الاستغراق) أى للإشارة الى الاستغراق نحو ان الانسان لبي خسر اشير باللام الى الحقيقة لا بقصد الماهية من حيث هى ولا من حيث تحققها فى ضمن بعض الافراد بل فى ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذى لولاه لدخل المستثنى فى المستثنى منه واللام التى لتعريف العهد الذهبى اول الاستغراق هى لام الحقيقة حمل على القرينة (وهو) أى الاستغراق ضربان (حقيقى) وهو ان يراد كل فرد مما تناوله اللفظ لغة نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة (وعرفى) وهو ان يراد كل فرد مما تناوله اللفظ عرفا نحو جمع الامير الصاغة

اي صاغة بلده او اطراف حملته لانه المفهوم عرفا لصاغة الدنيا ويحصل الاستفراق أيضا بغير حرف التعريف كالموصول نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا واضرب القائميين الا عمروا (واستفراق المفرد) ولو بغير حرف التعريف (اشمل) من استفراق المثنى والجمع المنكر لانه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين منها والجمع المذكور يتناول كل ثلاثة فاكثر منها على المشهور نحو لرجال في الدار فانه صحيح وان كان فيها رجل أو رجلان اما الجمع المعرف فسار للمفرد المعرف في شمول كل فرد نحو والله يحب المحسنين كما قال أكثر أئمة الأصول والنحو وأشار اليه أئمة التفسير فالقول بأن المفرد المعرف اشمل من الجمع معناه في الجملة (وبالاضافة) أي تعريف المسند اليه بالاضافة الى معرفة (لكونها) اي الاضافة (اخصر طريق) في الجملة الى احضاره في ذهن السامع نحو

هو اى مع الركب اليمين مصعد جنيب وجثمانى بمكة موثق

فهو اى أى مهوى أخصر من الذى أهواه ونحوه والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه فى السجن وحبسه على الرحيل والمصعد الذهاب فى الارض والحييب التابع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر معناه تأسف وتحسر (أو لغيره) اي لغير كون الاضافة اخصر (كتضمنها تعظيم المضاف اليه أو المضاف أو غيرها) كقولك فى تعظيم المضاف اليه عبدى حضر تعظيما لك بأن لك عبدا وفى تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما لعبدبانه عبد الخليفة وفى تعظيم غيرهما عبد السلطان عندى تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو وان كان مضافا اليه لكنه غير المسند اليه المضاف وغير ما أضيف اليه المسند اليه (أو) لتضمنها (تحقيرا) للمضاف نحو ولد الحجاج حاضر أو المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر أو غيرهما نحو ولد الحجاج جليس زيد (واما تنكيره) أى المسند اليه (بالافراد) أى للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى (أو لغيره) أي لغير الافراد (كنوعية) أى للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة أي

نوع من الأغطية وهو غطاء النعاشي عن آيات الله (وتمظيم وتحقير) كقوله
له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

فمضى حاجب الأول مانع عظيم والثاني مانع حقير فكيف بالتمظيم (وإما
وصفه) أي المسند إليه (بنت فلكونه) أي النعت (كاشفا) مفصحا (عن معناه)
أي معنى المسند إليه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله
فإن هذه الأوصاف مما يوضح الجسم ويعرفه (أو لغيره) أي لغير كونه كاشفا للمسند
إليه (ككونه مخصصا له) أي مقلدا اشتراكه أو رافعا احتماله وفي عرف النحاة
التخصيص تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح رفع الاحتمال في المعارف
(أو) كونه (مدحا أو ذما) نحو جاني زيد العالم أو الجاهل حيث يتعين الموصوف
قبل ذكر النعت والالكان مخصصا (أو) لكونه (تأكيذا) نحو أمس الدابر كان
يوم عظيما فإن أمس مما يدل على الدبور (وأما توكيده) أي المسند إليه (فللتقرير)
أي تقرير المسند إليه أي تحقيق مفهومه أي جعله مقورا محققا بحيث لا يظن به غيره
نحو جاني زيد زيد إذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند إليه أو عن
حملة على معناه (أو لغيره) أي لغير تقرير المسند إليه (كدفع توهم تجوز) نحو قطع
اللبص الأمير الأمير أو نفسه أو عينه لئلا يتوهم أن اسناد القطع إلى الأمير مجاز وإنما
القاطع بعض غلمانة (أو) دفع توهم (سهو) نحو جاني زيد زيد لئلا يتوهم أن الجاني
غيره وإنما ذكره سهوا (أو) دفع توهم (عدم الشمول) نحو جاني القوم كلهم أو
اجمعون لئلا يتوهم أن بعضهم لم يجي الأناك لم تعتد بهم أو أنك جعلت الفعل الواقع
من البعض كالواقع من الكل بناء على أنهم في حكم شخص واحد (وإما بيانه)
أي تعقيب المسند إليه بعطف البيان (فلايضاحه باسم مختص به) نحو قدم
صديقك زيد ولا يلزم كون الثاني أوضح لجواز أن يحصل الايضاح باجتماعهما
(غالبًا) من زيادتي وهو قيد في الايضاح وفي اختصاص الثاني بالأول وقد يكون

عطف البيان بغير ايضاح كقوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فان
بيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما تجيء الصفة لذلك
وقد يكون باسم لا يختص بالسند اليه كقوله

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الفيل والسند

فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه لا يختص بها والمؤمن هو الله واه للقسم والعائذات
جمع عائذة من العوذ وهو الاتجاء وقيل العائذة حديثة النشأة من البهائم والمعني أقسم بالله
الذي يؤمن الطيور العائذات الى حرم مكة بحيث لا يمسها ركبان مكة بين الفيل والسند
مكانان بمكة (واما الابدال منه) أي المسند اليه (فلزيادة التقرير) من اضافة المصدر
الى المفعول أو من اضافة البيان ونكتة ذكر الزيادة هنا دون التأكيد الايماء الى أن
الغرض من البديل أن يكون المقصود بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف
التأكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق والبديل الواقع في الفصيح اما بديل
كل أو بعض أو اشتمال نحو جاني زيد أخوك وجاني القوم أكثرهم وسلب زيد
ثوبه فالتقرير في الاول بالتكرير وفي الأخيرين باشتمال المتبوع على التابع اجمالا حتى
كأنه مذکور لانه في أولهما جزء من المتبوع وفي ثانيهما كون المتبوع مشعرا به اجمالا
وطالبا له بحيث تبقى النفس عند ذكر المتبوع منتظرة لذلك وبالجملة يجب أن يكون
المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو أعجبتني زيد اذا أعجبتك علمه بخلاف ضربت
زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا جاء زيد أخوه بدل غلط لا بديل اشتمال كما
زعم بعض النحاة ثم الابدال الثلاثة لا تخلوا عن ايضاح وتفسير (وأما العطف) أي
عطف الشيء على المسند اليه (فلتفصيل المسند اليه مع اختصار) نحو جاءني زيد وعمرو
فان فيه تفصيلا للمسند اليه بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل المسند بان المجيئين
كانا معا أو مرتين بمهلة أو بلا مهلة وخرج بالمعية نحو جاء زيد وجاء عمرو فان فيه
تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطفه بل من عطف الجملة لانتفاء الاختصار

(أو) تفصيل (المسند) بأنه حصل من أحد المذكورين أولاً ومن الآخر بعده بمهلة
أو بالاهلة (مع اختصار) نحو جاء زيد فعمروا وثم عمرو وجاء القوم حتى عمرو
فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند اذ الفاء تدل على الترتيب بلا تراخ وثم تدل
عليه بتراخ وحتى على ان أجزاء ما قبلها مرتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى
أو بالعكس الى أن يبلغ ما بعدها فهني تفصيل المسند فيها اعتبار تعلقه بالمتبوع أولاً
وبالتابع ثانياً من حيث أنه أقوى اجزاء المتبوع أو أضعفها ولا يعتبر فيها الترتيب
الخارجي لجواز أن يكون تعلق الفعل بما بعدها قبل تعلقه بالاجزاء الأخر نحو مات
كل أب لي حتى آدم أو في أثناءها نحو مات الناس حتى الانبياء أو في زمان واحد نحو
جاء القوم حتى عمرو اذا جاؤا معا ويكون عمرو أضعفهم أو أقواهم فان قلت في الثلاثة
أيضاً تفصيل المسند اليه فلم لم يقل او تفصيلهما معا قلت حصول الشيء من الشيء
لا يلزم كونه مقصوداً منه فتفصيل المسند اليه في الثلاثة وان كان حاصله لكن
ليس العطف بها لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات
أو النفي فهو الفرض المقصود من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كأنه أمر كان
معلوماً وانما سبق الكلام لبيان أن مجيء أحدهما كان بعد الآخر نبه على ذلك
الشيخ عبد القاهر واعتمده السعد التفتازاني وخرج بالمعنى نحو جاء زيد وعمرو
بعده بيوم أو نحوه فان فيه تفصيلاً للمسند لكن لامع اختصار بل بزيادة الظرف
فتفصيل المسند بحسب الوقوع في الازمنة انما استفيد من الظرف لامن العطف
(أو لغيره) أي لغير تفصيل ما ذكر (كرد السامع) عن الخطأ في الحكم (الى
الصواب) نحو جاء زيد لا عمرو لمن اعتقد أن عمرو اجاء دون زيد او أنهما اجاءا معاً
(أو صرف الحكم) عن المحكوم عليه (الى) محكوم عليه (آخر) نحو جاء زيد
بل عمرو وما جاء زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع
ومعنى الاضراب عن المتبوع أن يجعله في حكم المسكوت عنه لأن ينفي عنه الحكم

قطما خلافاً لبعضهم فالمراد بالحكم المعروف ما نسب إلى شيء أثباتاً كان أو نفيًا كالجبيء وصرفه بهذا المعنى صحيح في المنفى كالثبت والكلام على بل مستوفى في حاشية شرح جمع الجوامع وغيرها (وأما فصله) أي تعقيب المسند إليه بضمير الفصل (فلتخصيصه) أي المسند إليه (بالمسند) أي لقصر المسند على المسند إليه لأن معني زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزة إلى غيره فالباء داخلية على المقصور كما يقال في إياك نعبد معناه تخصك بالعبادة ويجوز دخولها على المقصور عليه وقد بسطت الكلام على ذلك في الحاشية (وأما تقديمه) أي المسند إليه (فلكون ذكره أهم) ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لابد أن يبين أن الاهتمام بـأى سبب فلهاذا فصلته كالأصل بقولى (أما لأنه) أي تقديم المسند إليه (الأصل) لأنه محكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا تقديمه في الذكر أيضاً (ولا مقتضى للعدول عنه) أي عن ذلك الأصل اذ لو كان ثم ما يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول (أو لغير ذلك) كتمكن الخبر في ذهن السامع) لأن في المبتدأ تشويقاً للخبر كقوله

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جهاد

أى تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني فبعضهم يقول به وبعضهم لا يقول به (وتمجيل المسرة أو المساءة) للتفاوت في الأول والتطير في الثانى (وقد يقدم المسند إليه ليفيد) التقديم (تخصيصه بالخبر الفعلى) أى قصر الخبر الفعلى عليه (ان ولى) المسند إليه (حرف النفي) أى وقع بعده بالأفصل (نحو ما أنا قلت هذا) أى لم أقله مع أنه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوتة لغيره على الوجه الذى نفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوتة للجميع من سواك لأن التخصيص إنما هو بالنسبة إلى من توهم المخاطب اشتراكك معه أو انفرادك به دونه ولذلك لم يصح ما أنا قلت هذا ولا غيرى لأن مفهوم ما أنا قلت هذا ثبوت قائلية هذا القول لغير

المستكلم ومنطوق لا غيري نفيا عنه وهما مناقضان (والا) اي وان لم يل المسند اليه حرف النبي بأن لا يكون في الكلام حرف نفي أو يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه (فقد يأتي) التقديم (للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره) أي غير المسند اليه المذكور (به) أي بالخبر الفعلي (أو) زعم (مشاركته) أي مشاركة الغير (فيه) أي في الخبر الفعلي (نحو انا سميت في حاجتك) لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب أو زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول بنحو لا غيري كلا زيدو على الثاني بنحو وحدي كمنفردا (وقد يأتي تقرري الحكم) وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص (نحو هو يعطى الجزيل) قصدا الى تحقيق أنه يفعل اعطاء الجزيل (وكذا ان نفي الفعل) فقد يأتي التقديم فيه للتخصيص نحو انت ما سميت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي وقد يكون للتقوي نحو انت لا تكذب قصدا للتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرير الاسناد دون لا تكذب وكذا اشد لذلك من لا تكذب انت لانه تأكيد للمحكوم عليه بانه ضهير المخاطب حقيقة لا للحكم لعدم تكرار الاسناد هذا كله ان نى الفعل على «رف» (وان نبي الفعل على منكر افاد) التقديم (تخصيص الجنس او الواحد به) اي بالفعل (نحو رجل جاني أي لا امرأة) فيكون تخصيص جنس (او رجلا) فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حاصل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثني والزائد عليهما ان كان جمعا فصل النكرة المفردة ان تكون لواحد من الجنس فقد يقصد بها الجنس فقط وقد يقصد بها الواحد فقط وهذا ما اقتصر عليه الاصل والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان البناء على المنكر وقد يكون للتقوي لكن بشرط أن يقصد به الجنس أو الواحد كما في التخصيص

(وما) أي المسند اليه الذي (يرى تقديمه) على المسند (كاللازم) في أنه لم

يرد تأخيرها وان كان القياس جوازه (لفظ مثل وغير) اذا استعمل كناية (في نحو
 مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى أنت لا تبخل وأنت تجود) لا يعني ان انسانا آخر
 مثلك أو غيرك كذلك وذلك لانه اذا نفي البخل عن كان على صفته والجود عن غيره
 من غير قصد انسان آخر لزم نفي البخل عنه واثبات الجود له مع اقتضائه محلا يقوم به
 وانما كان التقديم في ذلك كاللازم لانه أعون على المراد به لان الفرض من اثبات
 الحكم بطريق الكناية التي هي أبلغ من التصريح والتقديم لافادته التقوى اعون على
 ذلك أما اذا كان بمعنى ان انسانا آخر كذلك فلا يكون كناية (قيل وقد يقدم) المسند
 اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف نفي (لانه) أي التقديم (يفيد العموم) أي
 نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يتم (بخلاف ما لو أخر) نحو لم يتم كل انسان
 فانه يفيد نفيه عن جملة الافراد لاعتن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب والتأخير
 انما يفيد سلب العموم وانما كانا كذلك (لئلا يلزم ترجيح التأکید) وهو أن يكون لفظ
 كل لتقرير المعنى الحاصل (على التأسيس) وهو أن يكون لافادة معنى جديد مع
 ان التأسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم الترجيح للتأکید
 على التأسيس في صورتى التقديم والتأخير أما في صورة التقديم فلان قولنا
 انسان لم يتم موجب مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام لانسان
 لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول وأما الاهمال فلانه لا سور
 فيها اذ لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع واذا كان انسان لم يتم موجبة
 مهملة وجب أن يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لاعتن كل فرد لان الموجبة
 المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يتم بعض
 الانسان بمعنى انهما متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما
 صدق عليه الانسان اعم من أن يكون جميع الافراد أو بعضها وأيا ما كان يصدق
 نفي القيام عن البعض وكما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه انسان

في الجملة فهي في قوة الجزئية السالبة المستازة للنفي الحكم عن جملة الافراد لان كل فرد فهمي المهمله المذكورة ذلك واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لان كل فرد فلو كان بعد دخول كل معناه ذلك أيضا كان كل لنا كيد فيجب حمله على نفي القيام عن كل فرد ليكون كل للتأسيس وأما في صورة التأخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهمله وهي لورود موضوعها نكرة في سياق النفي في قوة السالبة المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لاشيء من الانسان بقائم واذا كان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل معناه ذلك أيضا كان كل لنا كيد فيجب حمله على القيام عن جملة الافراد ليكون كل للتأسيس (ورد بمنع اللزوم) أي لزوم ترجيح التأكيد على التأسيس لان النفي عند الجملة في الصورة الاولى عن كل فرد في الثانية إنما أفاده الاسناد الى ما اضيفت اليه كل وقد زال ذلك بالاسناد اليها فيكون تأسيسا لا تأكيداً وأيضاً لا نسلم في الصورة الثانية ان قولنا لم يقم انسان مهمله بل هي كلية لانه قد تبين فيها ان الحكم مسلوب عن كل فرد بوقوع النكرة بعد النفي ولان نفي بالسور فيها سوى هذا اذا تقرر ذلك (فكل لعموم السلب اذا تقدمت على نفي) لفظاً او تقديرًا بان لم تكن معمولة له او لمورده نحو كل انسان لم يقم (والا) بان تأخرت عنه لفظاً او تقديرًا بان كانت معمولة له او لمورده نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه ولم آخذ كل الدرهم وكل الدرهم لم آخذ (فالسلب العموم) وخرج بزياتني (غالباً) نحو قوله تعالى والله لا يجب كل مختال فخور والله لا يجب كل كفار أثيم ولا تطع كل حلاف مهين فكل في ذلك لعموم السلب لا لسلب العموم مع تأخيرها عن النفي (واما تأخيرها) أي المسند اليه (فلاقتضاء المقام له) أي لتأخيرها بان يقتضى المقام تقديم المسند وسيأتي بيانه هذا كله مقتضى الظاهر (وقد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر) لاقتضاء الحال اياه (فيوضع المضمرة موضع المظهر كقولهم نعم رجلاً مكان نعم الرجل) فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار

دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن مبهم باعتبار الوجود كالمظهر في نعم رجلا والتزم تفسيره بنكره ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمرة موضع المظهر (في قول) أي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف أما من يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره والتقدير زيد نعم رجلا فيحتمل عنده عود الضمير الى المخصوص وهو متقدم تقديرا (و) قولهم (هو أو هي زيد عالم مكان الشأن أو القصة) فالاضمار فيه أيضا خلاف مقتضى الظاهر لما مر واعلم أن الاستعمال على ان ضمير الشأن انما يوثق اذا كان في الكلام مؤنث عمدة فقولى كالاصل هي زيد عالم مجرد قياس وان حكمه حكم وضع المضمرة موضع المظهر لئلا يمكن ما يعقبه في ذهن السامع لان السامع اذا لم يفهم معنى منه انتظر ما يعقبه ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحاصل بعد الطلب أعز منه بلا طالب التفاضل ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع مالم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه الانتظار (وقد يعكس) وضع المضمرة موضع المظهر بان يوضع المظهر موضع المضمرة (فان كان) المظهر الذي وضع موضع المضمرة (اسم إشارة فلكمال العناية بتمييزه) أي المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

فقوله هذا إشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما وجاهل مرزوقا وكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الإشارة لكمال العناية بتمييز المسند اليه ليرى السامعين ان هذا الشيء المتميز المتمين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الإشارة (أو لغيره كالتهمك) أي الاستهزاء (بالسامع) كما اذا كان فاقد البصر أو لا يكون ثم مشار اليه (وكالتداء على كمال بلائته) أي السامع بأنه لا يدرك غير المحسوس وعلى كمال فطانتته بأن غير المحسوس

عنده بمنزلة المحسوس وكالدعاء ظهور المسند اليه (وان كان) المظهر الذي وضع موضع
المضمرة (غيره) أي غير أسم الإشارة (فلزيادة التمكن) أي جعل المسند اليه متممنا
عند السامع (نحو قول هو الله أحد الله الصمد) أي الذي يصمد اليه ويقصد في الحوائج
لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن (أو غيرها) أي لغير زيادة التمكن (كادخال
الروح) أي الخوف (في ضمير السامع) كقول الخليفة أمير المؤمنين يأمر بكذا
مكان انا آمر بكذا (وهذا) اعني نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة في النقل
مطلقا (لا يختص بما ذكر) من المسند اليه ومن نقل الكلام عن الحكاية الى الاسم
الظاهر (بل كل من التكلم والخطاب والغيبة ينقل الى الآخر) فلاقسام ستة حاصلة
من ضرب الثلاثة في الاثنين سواء كان ذلك في المسند اليه أم غيره وسواء كان
كل من الثلاثة واردا في الكلام أم كان مقتضى الظاهر ابراده كقوله تعالى وبالحق
أنزلناه وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل وكقوله تعالى ومالي لا أعبد الذي فطرني
واليه ترجعون مقتضى الظاهر ارجع اذ المراد مالكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم
بطريق التكلم كان مقتضى الظاهر اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه
الى طريق الخطاب فيكون التفاتا (ويسمى هذا النقل عند السكاكي التفاتا)
مأخوذ من التفات الانسان عن يمينه الى شماله أو بالعكس كقول امرئ القيس تطاول
ليلك بالاعمد بفتح الهمزة وضم الميم موضع ففي ليلتك خطاب لنفسه وهو التفات
اذ مقتضى الظاهر ليلي (والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معني بطريق من)
الطريق (الثلاثة) التكلم والخطاب والغيبة (بعد التعبير عنه) أي عن ذلك المعني
بآخر منها) بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر و يترقبه
السامع ليخرج نحو انا زيد وأنت عمرو وياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات
إنما هو في اياك نعبد والباقي جار على أسلوبه ومن زعم ان في اياها الذين آمنوا التفاتا
والقياس آمنتم فقد سهى (وهو) أي الالتفات بتفسير الجمهور (أخص) منه بتفسير

السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر أو يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك وعدل الى آخر فيتحقق الالتفات عنده بتمبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تناول ليك ومثاله على المذهبين من التكلم الى الضية انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر انا ومن التكلم الى الخطاب ومالى لأعبد الذي فطرني واليه ترجعون وتقدم تقريره (ووجهه) اي وجه حسن الالتفات (ان الكلام اذا نقل من أسلوب الى آخر كان) ذلك الكلام (أحسن نظرية) اي تجديدا من طريقت الثوب اي جددته (لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه) اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة (ومن خلاف المقتضى) اي مقتضى الظاهر وان لم يكن من مباحث المسند اليه (تلقى المخاطب) اي تلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقبه (او) تلقى (السائل بغير ما يتطلبه مجمل كلامه) اي بسبب حمل كلام كل منهما (على خلاف مراده تنبيها) له (على انه) اي ذلك الغير (الاولى بحاله) مثاله في المخاطب قول القبهثرى للحجاج وقد تورعه بقوله لا حملك على الأدهم يعني القيد مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الأدهم في كلامه على الفرس الأدهم اي الذي غلب سواده على بياضه فنبه على ان الحمل على الفرس الأدهم هو الاولى بان يقصده الامير لان شأن الامير الحام والكرم والانعام ومثاله في السائل قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوها عن السبب في اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم بوقت بها الناس أمورهم من المزارع والمناجر ومحال الديون والصوم والحج وغيرها وذلك للتنبيه على ان الاولى والأليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيثة ولا يتعلق لهم به غرض (ومنه) أي من خلاف مقتضى الظاهر (التعبير

عن (المعني (المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه) نحو ويوم ينفخ في الصور
ففرع من في السموات ومن في الارض بمعنى يفرع ونحوه التعبير عن المستقبل اما
بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان بفتح أو بلفظ اسم المفعول كقوله
تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان تجمع (ومنه) اي ومن خلاف مقتضى الظاهر
(القلب) وهو ان يجعل احد جزأي الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو
عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اي أظهرته عليها لتشرب
(وقبله) اي القلب (السكاكي مطلقا) قال لانه يورث الكلام ملاحظة (ورده غيره
مطلقا) لانه عكس المطلوب (والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا) غير الملاحظة
(قبل) كقوله .

ومهمه مفهرة ارجاؤه كان لون أرضه سماؤه

اي ورب مفازة متلونة نواحيها بالغبار كأن لون أرضها سماؤها والقلب في آخر البيت
اذ المعني كأن لون سماؤها فبرتها لون أرضها والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف
لون السماء بالغبرة حتى كأنه صار بحيث يشبه لون الأرض في ذلك مع ان الارض
أصل فيه (والا) أي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا (رد) لانه عدول عن مقتضى
الظاهر بالانكسة يعتد بها

﴿ المطاب الثالث ﴾

أحوال المسند

(اما تركة فالماضي) في حذف المسند اليه نحو ان زيدا وعمروا ذهب فالمسند الى عمرو
محذوف بقصد الاختصار والاحتراز عن العبث ببناء على الظاهر ونحو قوله .

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

أي نحن بما عندنا راضون فالمسند الى نحن محذوف لما مر (ولا بد) للمحذوف (من
قرينة) دالة عليه ليفهم المعني كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو واثن سألتهم من خلق

السوات والارض ليقولن الله ابي خلقن الله أو مقدر نحو قول ضرار بن مهشل
 راثيا لاختيه يزيد . ليبيك يزيد ضارع لخصومة . كأنه قيل من يبكيه فقال ضارع اى
 يبكيه ذليل لخصومة لانه كان . اجبا للاذلاء وعونا للضعفاء (واما ذكره) اى المسند
 (فلامر) فى ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المتضى للعدول عنه ومن
 الاحتياط اضعف التحويل على القرينة مثل خلقن العزيز العليم ومن التعريض بفارقة
 السامع نحو محمد نبينا فى جواب من قال من نبيك (واتمين كونه فعلا) فيفيد التجدد
 (أو اسما) فيفيد الثبوت (واما افراده) فلكونه ليس سببيا ولا مفيدا لتقوى الحكم
 نحو زيد قائم بخلاف ما لو كان سببيا بان اسند لمتعلق المسند اليه أو لضميره فلا يلزم
 افراده بل هو من جملة ان كان فعلا أو مبتدا فالتعلق نحو زيد قام أبوه وزيد أبوه
 قائم ومفردا ان لم يكن كذلك نحو زيد قائم أبوه وبخلاف ما لو كان مفيدا للتقوى بان
 كان فعلا واسند لضمير المسند اليه نحو زيد قام فهو جملة قطعا (واما كونه فعلا فلا تقييد)
 أى تقييد المسند (بزمان) من الازمنة الثلاثة الماضى وهو الزمن الذى قبل زمانك الذى
 أنت فيه والمستقبل وهو الزمن الذى يقرب وجوده بعد هذا الزمن والحال وهى اجزاء
 من أواخر الماضى وأوائل المستقبل متعاقبة بلا مهلة وهذا أمر عرفى وذلك لان الفعل
 دال بصيغته على الازمنة الثلاثة بلا قرينة بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة نحو
 زيد قائم الآن وهذا خارج بقولى (مع افادته بنفسه التجدد) ويزيد المستقبل بانه
 قد يقصد به افادة الاستمرار (واما كونه اسما فلا فادته عدم ذلك) التقييد المذكور مع
 افادة التجدد لمن يقيد الدوام والثبوت لأغراض تتعلق بذلك (واما تقييد الفعل ونحوه)
 من المشتقات وهو من زيادتى (بمفعول) مطلق أو به أو فيه اوله أو معه (أو نحوه)
 كالحال والتمييز (فلترية الفائدة) أى لزيادتها لان الحكم كلما زاد خصوصا زاد غرابية
 وكلما زاد غرابية زاد افادة كما يظهر بالنظر فى قولنا شى ما موجود وفلان ابن فلان حفظ
 التوراة سنة كذا فى بلد كذا مقيدات فان قلت خبر نحو كان من مشبهات المفعول والتقييد

به ليس لتربية الفائدة لمدم الفائدة بدونه نحو كان زيد منطلقا قلت المفيد في ذلك
منطلقا لا كان كما صرح به الاصل لان منطلقا هو المسند وكان له فيه للدلالة على زمن
النسبة (واما تركه) أى التقييد (فلا مانع منها) أى من تربية الفائدة كخوف انقضاء
الفرصة أو ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمن الفعل أو مكانه أو مفعوله أو عدم العلم
بالمقيدات (واما تقييده) أى الفعل (بشرط) نحو ان تذكره ني اكرمك (فلا اعتبارات)
تقتضى تقييده (لا تعرف الا بمعرفة ما بين أدواته) من حروف الشرط واسمائه (من
التفصيل وقد بين ذلك) التفصيل (في) علم (النحو) وفي ذلك اشارة الى ان الشرط
في عرف المرية قيد لحكم الجزاء فتوكل ان جئتني اكرمك بمنزلة أكرمك وقت
مجيئك اياي ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية
بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني أكرمك وان كان
انشاء فالجملة انشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد أخرجته
الاداة عن الخبرية وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية
وانما الخبر مجموعها المحكوم فيه بلزوم الثانى للاول انما هو اعتبار المنطقيين ففهوم قلنا
كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار أهل العربية الحكم بوجود النهار في
كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود
وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع
الشمس والمحكوم به وجود النهار (لكن لا بد من النظر هنا في ان واذا ولو) لان
فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في النحو (فان واذا للشرط في الاستقبال واذا لفظه
ماضيا) ولو للماضى (وأصل ان عدم الجزم بوقوعه) أى الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى
على الاصل الا حكاية أو على ضرب من التأويل (و) أصل (اذا الجزم بوقوعه وقد
تستعمل ان في) مقام (الجزم) بوقوع الشرط (تجاهلا) كما اذا مثل العبد على سيده هل
هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها أخبرك (أو غيره) أي غير التجاهل (لعدم

جزم المخاطب) بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بأنك صادق (وتنزيله) أي المخاطب العالم بوقوع الشرط (منزلة الجاهل به) لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى أباه ان كان أباك فلا تؤذه (وتغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به) كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد دون عمرو فتقول ان قتما كان كذا (والتغليب) باب واسع) يجري في فنون (كثيرة) كقوله تعالى وكانت من القانتين) غلب الذ كر على الاثني بان أجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة أجراءها على الذ كور فقط اذا فنوت مما يوصف به الذ كور والانات ولفظ قانتين انما يجري على الذ كور فقط (ومنه) أي من التغليب (أبوان) للاب والأم (ونحوه) كالممر بن لابي بكر وعمرو والقمر بن للشمس والقمر وذلك بان تغلب أحد المتصاحبين أو المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر موافقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم فمثل أبوان ليس من قبيل وكانت القانتين كما توهم لان الابوة ليست مشتركة بينهما كالفنوت فمخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل أبوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكيفية (ولكونهما) أي ان واذا (الاستقبال) أي لتعلق أمر بامر كل منهما في المستقبل بمعنى ان حصول الجزاء مترتب على حصول الشرط في المستقبل (كان كل من جعلتى كل) من ان واذا وهما الشرط والجزاء (فعلية استقبالية) لما عرف (فلا يخالف) بفتح اللام (ذلك لفظا الانكسرة) لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر بلا فائدة وفي قولى كالاصل لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلتنا أو احدهما اسمية أو فعلية ماضوية فالعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتنى الآن فقد اكرمتك أمس معناه ان تعتد باكرامك اياى الآن فاعتد باكرامى اياك أمس وقوله تعالى ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك معناه فلا تحزن واصبر فقد كذبت رسل من قبلك وقس على هذا القدر ما يناسب المقام لكن قد تستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب وان كنتم في شك وبعده واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان

كثرت الخييل والنسكته الداعية الى المدول عن لفظ الفعل المستقبل (كما برز غير الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب) الداعية لحصوله نحو ان اشترينا كتابا كذا حال انقضاء اسباب الاشتراء (أو غيرها) أي غير قوة الاسباب (كالتناؤل واظهار الرغبة في وقوع الشرط) نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام ووجه كون اظهار الرغبة مقتضيا لابرز غير الحاصل في صورة الحاصل اذا الطالب اذا عظمت رغبته في حصول أمر يكثر تصوره اياه فر بما يخيّل اليه حاصله فيعبر عنه بلفظ الماضي (ولو للشرط) أي لتعلق مضمون الجزاء بمضمون الشرط فرضا (في الماضي) مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما يقال لو جئتني أكرمك فانتفى الاكرام في الخارج لانتفاء المحيي كما في قوله تعالى ولو شاء لهداكم أهجين فانتفا الهداية في الخارج لانتفاء المشيئة ونستعمل أيضا للدلالة على ان العلم بانتفاء الجزاء علة للعلم بانتفاء الشرط من غير نظر الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ماهي فلو هذا للدلالة على ان علة انتفاء الجزاء في الخارج هي انتفاء الشرط من غير نظر الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ماهي وعليه ورد قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانه انما سيق ليستدل بانتفاء الفساد على انتفاء تعدد الآلهة دون العكس والاستعمال الأول لغوي وهو الشائع المراد هنا والثاني منطقي وقد التبس على بعضهم الاول بالثاني فاعترض به وقد أوضح ذلك السعد التمتازاني في شرحه واذا كان لو للشرط في الماضي (فيلزم المضي عدم الثبوت) اذا الاستقبال ينافي المضي والثبوت ينافي التعليق فلا يعدل في جملتها عن الفعلية الماضية الا لئلا يكتب كما في قولي (وقد تدخل على المضارع لئلا يكتب كقصد استمرار الفعل فيما مضى) وقد افوقنا (نحو) قوله تعالى (لو يطعكم في كثير من الأمر اعنتم) أي لو قعتم في جهنم وهلاك يعني ان انتفاء عنتمكم لانتفاء استمراره صلى الله عليه وسلم على اطاعتكم اذا المضارع يفيد استمراره ودخول لو عليه يفيد انتفاء الاستمرار (وتنزيله منزلة الماضي نحو) قوله تعالى (ولو نرى) الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أو لسلك من يتأتى منه

الرؤية (اذ وقفوا) أى عرضوا (على النار) انزل المضارع منزل الماضى لصدوره
 عن لاخلاف في أخباره فنزل الواقع يوم القيامة منزلة الماضى المحقق فاستعمل فيه
 لو واذا المختصتان بالماضى لكن عدل عن لفظ الماضى ولم يقل ولو رأيت اشارة الى أنه
 كلام من لاخلاف في أخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضى فى تحقق الوقوع فهذا
 الامر المستقبل فى التحقق ماض بحسب التأويل كأنه قيل قد انقضى هذا الامر
 لكنك مارأيته ولو رأيته رأيت أمرا فظيما فجواب لو محذوف وهو رأيت أمرا
 فظيما (وامانتكيره) أى المسند (فلارادة عدم الحصر والعهد) الدال عليهما التعريف
 نحو زيد كاتب وعمرو شاعر (وللتفخيم) نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ محذوف
 أو خبر ذلك الكتاب (وللتحقير) نحو ما زيد شيئا (واما تخصيصه) أى المسند (باضافة)
 نحو زيد غلام رجل (أو وصف) نحو زيد رجل عالم (فلكون الفائدة أتم) لما مر
 من ان زيادة الخصوص توجب أمية الفائدة (واما تركه) أى تخصيص المسند
 بالاضافه والوصف (فظاهر مامر) فى ترك تقييده لما منع من تربية الفائدة (واما تعريفه
 فلإفادة السامع حكما أو لازم حكم على أمر معلوم له بأحدى طرق التعريف بآخر)
 أى بأمر آخر (مثله) فى كونه معلوما للسامع بأحدى طرق التعريف سواء اتحد
 الطريقان نحو الركب هو المنطلق أم اختلفا نحو زيد هو المنطلق ونحو عكسهما وهو المنطلق
 الركب والمنطلق زيد باعتبار تعريف العهد أو الجنس فى التعريف بأل وفى ذلك
 تنبيه على أن كون المبتدا والخبر معلومين لاينافى افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة
 لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم العلم باسناد أحدهما الى الآخر ولا يكون المتكلم
 عالما به والضابط فى تقدم أحدهما على الآخر أنه اذا كان للشيء صفتان من صفات
 التعريف وعرف السامع اتصافه بأحدهما دون الأخرى فأيتها كانت بحيث يعرف
 السامع اتصاف الذات بها وهو كالتالاب بحسب زعمك أن يحكم عليها بالآخرى
 يجب تقديم اللفظ الدال عليها وجعله مبتدا وأيتها كانت بحيث يجهل اتصاف

الذات بها وهو كالمطالب أن يحكم بثبوتها للذات أو انتفاءها عنها يجب تأخير اللفظ الدال عليها وجمله خبرا فإذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بأنه أخوه وأردت أن تعرفه ذلك قلت زيد أخوك وإذا عرف أخاه ولا يعرفه على التبيين وأردت أن تعينه عنده قلت أخوك زيد ولا يصح زيد أخوك (واعتبار التعريف بلام الجنس قد تفيد قصر الجنس على شيء تحقيقاً) نحو زيد الأمير اذ لم يكن أمير سواه (أو مبالغة الكمال فيه) أي الكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس أو بالعكس نحو عمرو الشجاع أي الكامل في الشجاعة لأنه لا اعتماد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا إذا جعل المعرف بلام الجنس مبتداً نحو الأمير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في أفادة قصر الأمانة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل أن المعرف بلام الجنس إن جعل مبتداً فهو مقصور على الخبر معرفة كان الخبر أو نكرة وإن جعل خبراً خلافاً للإمام الرازي في التعبير بقدر إشارة إلى أن ذلك قد لا يفيد القصر كما يعرف ذلك بالدوق السليم والطبع المستقيم (وأما كونه) أي المسند (جملة فالتقوى) نحو زيد قام (أو لكونه سببياً) نحو زيد أبوه قائم وفي سبب التقوى في زيد قام خلاف بينه شارح الأصل مع فائدته (وأسميتها) أي الجملة (وفعليتها وشرطيتها لما مر) من أن الاسم للدوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من أدوات الشرط (وظرفيتها لاختصار الفعلية إذ الظرف مقدر بالفعل) في الأصح لأنه الأصل في العمل وقيل باسم الفاعل لأن الأصل في الخبر أن يكون مفرداً (وأما تأخيره) أي المسند (فلان ذكر المسند إليه أهم كما مر) في تقديم المسند إليه (وأما تقديمه فلتخصيصه بالمسند إليه) أي لقصر المسند إليه على المسند على ما مر في ضمير الفصل لأن معنى قائم زيد قصر زيد على القيام لا يتجاوز إلى القعود أو نحوه فهو من قصر الموصوف على الصفة لا العكس كما توهمه البعض (أو لغيره) أي

له غير تخصيصه بالمسند اليه (كالتنبيه أو لعل على انه) أي المسند (خبر) لانمت اذ انمت
لا يتقدم على المنعوت وانما قالوا أولا لانه ربما يعلم انه خبر لانمت باثأمل في المعنى
(والتفأول) نحو سعدت بفرقة وجهك الايام (والتشويق) الى ذكر المسند اليه نحو قوله
ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها شمس الضحى وأبو اسحق والقمر
صدره مسند وعجزه مسند اليه (تنبيه) هو ما لو جرد النظر عنه الى ما قبله لفهم مما قبله
(كثير مما مر في هذا الباب) أي باب المسند (وما قبله) أي باب المسند اليه (كالذكر
والحذف) والتعريف والتنكير والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد (لا يختص
بهما) أي بالباين بل يجري في غيرها وانما قيل كثير لان بعضها مختص بالباين
كضمير الفصل فانه مختص بما بين المسند والمسند اليه وكون المسند فعلا فانه مختص
بالمسند اذ كل فعل مسند دائما فلا يصح أن يكون غير المسند فعلا نعم يصح أن
يكون جملة فعلية

﴿ المطلب الرابع ﴾

أحوال متعلقات الفعل

ذكرت في هذا الباب تفصيل بعض الاعتبارات التي مرانها تجري في متعلقات
الفعل لمزيد بحث ومهدت كالأصل لذلك مقدمة فقلت (الفعل مع مفعوله كمو مع فاعله
في أن الغرض من ذكره مع) أي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل أو ذكر
الفعل مع كل منهما (افادة تلبسه به) أي تلبس الفعل بكل منهما أما بالفاعل فمن جهة
صدوره منه وأما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه (لا افادة وقوعه مطلقا) أي من غير
ارادة العلم بوقوعه عن فاعل أو بوقوعه على مفعول اذ لو أريد ذلك لقال وقع الضرب
أو ثبت من غير ذكر فاعل أو مفعول لكونه عبثا (فاذا لم يذكروا) المفعول به (مع)
أي مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله (فالغرض ان كان ثباته) أي الفعل (لفاعله
أو نفيه عنه مطلقا) أي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع افراده أو خصوص

بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه (نزل)
 الفعل المتعدي (منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول) لان المقدر كالمذكور في أن السامع
 يفهم منهما ان الغرض الاخبار بقيام الفعل بالفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان
 قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لبيان جنس ما يتساوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا
 ويكون كلاما مع من أثبت له اعطاء غير الدنانير لامع من نفي ان يوجد منه اعطاء
 (والا) اى وإن لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المذكور اثباته
 لفاعله أو نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير المذكور (قدر) المفعول (بحسب
 القرائن) الدالة على تعينه ان عاما فعام وان خاصا فخاص (والاول) وهو ما نزل
 منزلة اللازم (ضرر بان لانه اما أن يجعل الفعل) المطلق (كناية عنه) أى عن الفعل
 حالة كونه (متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة أولا) يجعل كذلك فالاول
 كقول البحتري في المعنى بالله ثم يرضا بالمستعين بالله

شجو حساده وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع واع

أى ان يكون ذور رؤية وذو سماع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة
 الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يثمنون
 الامامة الى منازعته فيها سبيلا فنزل يرى ويسمع منزلة اللازمين أى من تصدر عنه
 الرؤية والسمع من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايةتين عن الرؤية والسمع
 المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية
 ورؤية محاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان محاسنه وأخباره
 بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمنع خفاؤها فذكر المزموم وأراد اللازم على
 ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور
 والكثرة الى حيث يكفى فيها مجرد أن يكون ذو بصر وسمع ولا يخفى انه يفوت
 هذا المعنى عن ذكر المفعول أو تقديره والثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين

يعلمون والذين لا يعلمون أى من توجد له حقيقة العلم ومن لا توجد له (وحينئذ)
أى حين لم يجعل الفعل كناية عما ذكر (ان كان المقام خطايا) يكتفى فيه بمجرد
الظن (لا استدلاليا) يطلب فيه اليقين البرهاني (أفاد) أى المقام أو الفعل (مع
الفرض السابق) ثبوت الفعل لفاعله أو نفيه عنه مطلقا (تميميا) فى افراد الفعل
دفعاً للتحكم اللازم من جملة على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطى حينئذ
يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل فى المقام الخطابى على استفراق
الاعطاءات وشمولها مباغلة لئلا يلزم ترجيح أحد المتساويين على الآخر لا يقال
افادة التعميم تنافى كون الفرض الثبوت أو النفي مطلقاً أى من غير اعتبار عموم
ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشئ معتبرا فى الفرض لا يستلزم
عدم كونه مفادا من الكلام فالعظيم مفاد غير مقصود (ثم الحذف) المفهوم من
التقدير السابق من قولى والا قدر بحسب القرائن (اما للبيان بعد الابهام كما فى فعل
نحو المشيئة) كالارادة اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه (ما لم يكن تعلقه) أى
فعل المشيئة (به) أى بالمفعول (غريباً كقوله) تعالى (فلوشاء لهداكم) أى شاء
هدايتكم فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان ثم شيئاً علقتم المشيئة به لكنه مبهم فاذا
جىء بجواب الشرط صار مبيناً وهذا أوقع فى النفس ونحو من زيادتى (بخلاف) ما اذا
كان تعلق فعل المشيئة به غريباً فانه لا يحذف (نحو) قول الحريرى يربى ابنا له ويصف
نفسه بشدة الحزن والصبر عليه (ولو شئت أن أبكى دما لبكيتك) . عليه ولكن
ساحة الصبر أوسع . فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فلا بد من ذكر المفعول
ليتقرر فى نفس السامع ويأنس السامع به (واما لغيره) أى لغير البيان بعد الابهام
(كتعميم مع اختصار) كقولك قد كان منك ما يؤلم أى كل أحد بقريته ان المقام
مقام المباغلة كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام أى جميع عباده فالمثال الاول
ينمى العموم مباغلة والثاني تحقيقا (ومجرد اختصار) من غير ان يعتبر معه فائدة

أخرى من التعميم وغيره نحو اصبغت اليه اى اذنى (وودفع توهم ارادة غير المراد ابتداء) كقول البحترى

وكم زدت غني من تحمل حادث وسورة أيام حزن الى العظم
فخذف المفعول أعني اللحم اذ لو ذكره لربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الخزلم ينته
الى العظم (وأما تقديم مفعوله) أى مفعول الفعل (ونحوه) كالجار والمجرور والظرف
والحال (عليه) أى على الفعل (فلرد الخطأ) اما فى التعمين كقولك زيد عرفت
لمن اعتقد انسانا وأصاب فى ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتأ كيد هذا
الرد لاغيره واما فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا
وعمرًا وتقول لتأ كيد وحده (ونحو زيدا عرفته فتأ كيد ان قدر ناصب المفعول
مقدما عليه) أى عرفت زيدا عرفته (والافتحصيص) أى زيد عرفت عرفته
لان المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور فى افادة الاختصاص كفى
بسم الله فنحو زيد عرفته محتمل للمعنيين والرجوع فى التعمين الى القرائن (والتخصيص
لازم للتقديم غالباً) وخرج بالغالب غيره اذ قد يكون التقديم لغرض آخر كمجرد
الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع
كقوله تعالى • ثم الجحيم صلوه • ثم فى سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه • وقوله • فاما
اليتيم فلا تقهر • وأما السائل فلا تنهر • وقوله • وان عليكم لحافظين (وأما تقديم بعض
معمولاته) أى الفعل (على بعض فلان أصله) أى ذلك البعض (التقديم) على
البعض الآخر (ولا مقتضى للعدول عنه) أى عن الاصل كالفاعل فى نحو ضرب
زيد عمرا لأنه عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل بخلاف نحو ضرب زيدا
غلامه فلا يقدم الفاعل فيه بل يؤخر لئلا يلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة
وهذا خارج بقولى ولا مقتضى للعدول عنه (أولان ذكره أهم) نحو قتل الخارجي
فلان والمراد بالاهمية هنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم والسامع بشأنه

والاهتمام بحاله افرض من الاغراض كما في المثال المذكور لان الالم في تعلق القتل فيه هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره (أولأن في تأخيره اخلالا ببيان المعنى) نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه إذ لو أخر من آل فرعون عما بهمه لتوهم انه من صلة يكتم أي يكتم إيمانه من آل فرعون فلم يفهم ان ذلك الرجل كان منهم (أو) لان في تأخيره اخلالا (بالتناسب كراية الفاصلة) نحو فأوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الآى على الالف

﴿ المطلب الخامس ﴾

التعصر

لغة الحبس واصطلاحا تخصيص شىء بشيء بطريق مخصوص (وهو حقيقى وغيره) لان تخصيص الشىء بالشىء اما أن يكون بحسب الحقيقة والواقع بان لا يتجاوز الى غيره أصلا وهو الحقيقى أو بحسب الاضافة الى شىء آخر بأن لا يتجاوز الى ذلك الشىء وان أمكن أن يتجاوز الى شىء آخر غيره وهو غير حقيقى بل اضافى كقولك ما زيد الاقائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى صفة أخرى أصلا وانقسامه الى الحقيقى والاضافى بهذا المعنى لا ينافى كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات (وكل) من الحقيقى وغيره (نوعان قصر موصوف على صفة) وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى لكن يجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر (نحو ما زيد الا كاتب) اذا أريد أنه لا يتصف من الصفات بغير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتمذر الاحاطة بصفات الشىء حتى يمكن اثبات شىء منها ونفي ما عداها بالكلية (وعكسه) وهو قصر الصفة على الموصوف بان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخرى (نحو ما فى الدار الا زيد) بمعنى ان الحصول فى الدار مقصور على زيد والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية أعني

المعنى القائم بالنفي لا الصفة النحوية أعنى التابع الذي يدل على معنى في متبوعه
ويبينهما عموم من وجه لصادقهما في نحو أعجبني هذا العلم وتفارقهما في نحو العلم
حسن وصرت بهذا الرجل وأما نحو ما زيد أخوك وما الباب الاساج وما هذا الا
زيد فن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه
أخا أو ساجا أو زيدا (وقد يقصد به) أى بالعكس (المبالغة لعدم الاعتماد بنفي
المذكور) كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من فيها ممن عدا زيدا في
حكم العدم فيكون قصر حقيقيا أو ادعائيا وأما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير
المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى
انه ليس حاصل للعمر وان كان حاصلًا لبكر وخالد (والاول) أي قصر الموصوف
على الصفة (من غير الحقيقي تخصيص أمر بصفة دون) صفة (أخرى) أي متجاوز
لها (أو مكانها) أي تخصيص أمر بصفة دون صفة أخرى أو مكان صفة أخرى (والثاني)
أي قصر الصفة على الموصوف (منه) أي من غير الحقيقي (تخصيص صفة بأمر دون) أمر
(آخر أو مكانه فكل منهما) أي قصر الموصوف على الصفة وعكسه (ضربان) تخصيص
شيء بشيء دون شيء وتخصيص شيء بشيء مكان شيء (والمخاطب بالاول) هو التخصيص
بشيء دون شيء (من ضربى كل) من قصر الموصوف على الصفة وعكسه (من يعتقد
الشركة) أي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة
موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد
الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد
اشترك زيد وعمر في الكتابة (ويسمى) هذا القصر (قصر افراد) لقطع الشركة
التي اعتقدها المخاطب (و) المخاطب (بالثاني) وهو التخصيص بشيء مكان شيء
من ضربى كل من القصرين (من يعتقد العكس) أي عكس الحكم الذي أثبتته
المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقده اتصافه بالعودة دون القيام وبقولنا

شاعر الأزيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد (ويسمى) هذا القصر (قصر قلب) لقب حكم المخاطب (أو من يستويان) أي يستوي (عنده) اتصاف زيد بالصفة المذكورة واتصافه بغيرها في قصر الموصوف واتصافه واتصاف غيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الأ قائم من يعتقد اتصافه بالقيام أو القعود من غير علم بالتميين وبقولنا ما شاعر الأ زيد من يعتقد ان الشاعر زيد أو عمرو من غير أن يسمه على التعمين (ويسمى) هذا القصر (قصر تعين) لتعيينه ما هو غير متعين عند المخاطب وهذا ما في الاصل وحاصله ان الاول قصر افراد والثاني قصر قلب ان اعتقد المخاطب فيه التعمين وقصر تعين ان تساء يا عنده وهو كما قال التفتازاني مخالف لكلام السكاكي حيث جعل الثاني قصر قلب والاول مشترك كما بين قصرى الافراد والتعمين (وشرط قصر الموصوف) على الصفة (افرادا عدم تنافي الوصفين) ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعها في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا أو منجما لا كونه مفحما أى غير شاعر لان الافحام وهو وجد ان الرجل غير شاعر ينافي الشعارية (و) شرط قصر الموصوف على الصفة (قلبا تحقق تنافيهما) أى الوصفين حتى يكون المنفى في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا أو مضطجعا أو نحو ذلك مما ينافي القيام هذا ما في الاصل قال السعد التفتازاني ولقد أحسن صاحب المفتاح في افعال هذا الشرط لانه ليس بشرط كما صرح به (وقصر التعمين أعم) من كون الوصفين فيه متنافيين أولا فكل مقام يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعمين من غير عكس (وللقصر طرق) غير ماسر (منها العطف) كقولك في قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتبا وما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قائما بل قاعد وقولك في قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمر وما عمرو شاعرا بل زيد (و) منها (النفي والاستثناء) كقولك في قصر الموصوف افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا

ما زيد الا قائم وفي قصر الصفة افرادا وقلبا ماشاع الا زيد والكل يصلح مثالا لقصر التعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب (و) منها (انما) كقولك في قصر الموصوف افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصر الصفة افرادا وقلبا انما قائم زيد (و) منها (التقديم) أي تقديم ما حقه التأخير كقولك في قصر الموصوف افرادا كاتب زيد وتيمى انا وفي قصر الصفة افرادا وقلبا وتيمىنا بحسب اعتقاد المخاطب انا كفيت مهمك (وهذه الطرق) بعد اشتراكها في افادة القصر (تختلف بوجوه منها ان دلالة الرابع) أي التقديم (بالفحوي) أي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل ذوالدوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك (و) دلالة الثلاثة (الباقية بالوضع) لان الواضع وضعها لافادة القصر (ومنها ان النفي لا يجامع الثاني) أي النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لاقاعد لأن شرط العطف بلا العاطفة أن لا يكون المنفي منفيا قبلها بغيرها من أدوات النفي (ويجامع الاخيرين) أي انما والتقديم فيقال انما تيمى انا لا قيسى وهو يأتي لاعمر (وان اختص الوصف بالموصوف في أولهما) أي أول الاخيرين وهو انما نحو انما يستجيب الذين يسمعون فلا يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون وان اختلفت الاجابة بالسمع خلافا للسكاكي (ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر) على ما مر (يقع بين الفاعل والمفعول) نحو ما قام الا زيد (وغيرها) كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما أعطيت زيدا الا درهمين وغير ذلك من المتعلقات سوى المفعول نحو ما جاء زيد الا را كبا وما جاء را كبا الا زيد ونحو ما قام زيد الا في الدار (ففي الاستثناء تؤخر أداته مع المتصور عليه) حتى لو أريد القصر على الفاعل قبل ما ضرب عمرا الا زيد وعلى المفعول قبل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول قصر المسند الى الفاعل على المفعول فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف أو عكسه ويكون حقيقياً وغير حقيقى على ما مر

(وقل) أي جاز على قلة (تقديمها) أي تقديم أداة الاستثناء والمقصود عليه على المقصود وهما بحالهما بأن يلي المقصود عليه الأداة نحو ما ضرب الأعراس في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الأعراس في قصر المفعول على الفاعل وإنما قل تقديمها لاستازامه قصر الصفة قبل تمامها لأن الصفة المقصورة على الفاعل مثلاً هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وإنما جاز على قلة نظراً إلى أنها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر (وفي إنما يؤخر المقصود عليه) نحو إنما ضرب زيد عمراً في قصر الفاعل على المفعول ونحو إنما ضرب عمراً زيداً في قصر المفعول على الفاعل فالقيد الأخير بمنزلة الواقع بعد إلا فيكون هو المقصود عليه ولا يجوز تقديمه على غيره اللباس بخلاف النفي والاستثناء لأنه لا لباس فيه إذ المقصود عليه هو المذكور بعد الأسواء قدم على المقصود أم آخر عنه وغير كالا في أفادة القصر وغيره

﴿ المطلب السادس ﴾

الانشاء

أي هذا مبحث الانشاء وهو يقال للكلام الذي ليس نسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه ولفعل المتكلم أعني القائل هذا الكلام كما أن الأخبار كذلك قال السعد التفتازاني والأظهر أن المراد هنا الثاني فهو (إن كان طلباً استدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب) لا امتناع طلب تحصيل الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لحاصل امتنع اجراءها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وخرج بالطلب غيره من الانشائيات كصيغ العقود وأفعال المقاربة والمدح والذم فلا يبحث هنا عنه لقلة المباحث البيانية المتعلقة به ولأن أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الانشاء (وأنواعه) أي الطلب (كثيرة منها التمني) وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة (واللفظ الموضوع له لیت) ولا يشترط إمكان التمني بخلاف المترجى يقال لیت

الشباب يعود يوما ولا يقال له (وقد يتمنى) مجازا (بهل) نحو هل لي من شفيح
حيث يعلم انه لا شفيح له لانه حينئذ يتمتع حمله على حقيقة الاستفهام والنسبة في التمني
بهل دون ليت ابراز التمني لسكال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه
(و) قد يتمنى (بلو) نحو لو تأتيتني فتحدثني بالنصب بتقدير فان تحدثتني اذ
النصب قرينة على أن لو ليست على أصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها الا باضمار أن
وأنما تضم بعد الاشياء الستة والمناسب هنا التمني (و) قد يتمنى (بلعل) فيمطى
حكم ليت وينصب في جوابه المضارع باضمار ان نحو هل لي احب فأزورك بالنصب
لبعد المرجوع عن الموصول (ولا يشترط) في التمني (امكان التمني) بخلاف المترجى
يقال ليت الشباب يعود ولا يقال له (ومنها تضمينا) وهو جمل شيء في ضمن
شيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جماعته متضمنا لتلك الأبواب أي من
أنواع الطلب بطريق التضمن (حروف التقديم والتحضيض) وهي (هلا وألا)
بقلب الهاء همزة (ولولا ولوما فانها) لكونها مأخوذة من هل ولو مر كبتين مع لا
وما المزيديتين (متضمنة لمعنى التمني ليتولد منه) أي من معنى التمني (في الماضي
التقديم نحو هلا أكرمت زيدا) ولو ما أكرمه بمعنى ليتك أكرمه قصدا الى
جعلها نادما على ترك الأكرام (وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم) ولو ما تقوم
بمعنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام (ومنها الاستفهام) وهو طلب حصول
صورة في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين أمرين أولا وقوعها فصولها تصديق
والا فتصور (واللفظ الموضوع له الهمزة وهل وما ومن وأي وم وكيف وأين
وأي ومتى وأين) بفتح الهمزة وكسرها (فالهمزة لطلب التصديق) أي انقياد
الذهن وانعانه لوقوع نسبة تامة بين الشئين كقولك أقام زيد في الجملة الفعلية
وأزيد قائم في الاسمية (أو) التصور أي ادراك غير النسبة كقولك في طلب المسند
اليه أدبس في الأثناء أم غسل عالما بحصول شيء في الأثناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور

المسند أفي الحايية دبسك أم في الزرق عالما بكون الدبس في واحد منهما طالبا لتعيين ذلك (والمسئول عنه بها) أي بالهمزة (مايلبها كالفعل في أضربت زيدا) إذا كان الشك في الفعل الصادر من المخاطب الواقع على زيد وأردت بالاستفهام أن تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل أن يكون لطلب تصور المسند بان تعلم أنه قد تعاقب قبل من المخاطب بزيد لكن لا تعلم أنه ضرب أو كرم (والفاعل في نحو أنت ضربت زيدا) إذا كان الشك في الضارب (والمفعول في نحو أزيدا ضربت) إذا كان الشك في المضروب وكذا سائر المتعلقةات (وعمل لطلب التصديق فقط) أي دون طلب التصور وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو وقاعد إذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو (ولهذا) أي لاختصاصها بطلب التصديق (امتنع هل زيد قام أم عمرو) لأن وقوع المفرد هنا دليل على أن أم متصلة وهي لطلب تعيين أحد الأمرين مع العلم بثبوت أصل الحكم وهل إنما تكون لطلب الحكم ولو قامت هل زيد قام بدون أم عمرو لقبح ولا يمتنع لما يأتي (و) لهذا أيضا (قبح هل زيدا ضربت) لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فتكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وإنما لم يمتنع لاحتمال أن يكون زيدا مفعول فعل محذوف وان يكون التقديم لالتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر (دون) هل زيدا (ضربته) فلا يقبح تقديم المفسر قبل زيدا (وهي) أي هل (تخصص المضارع بالاستقبال) بحكم الوضع كالسين وسوف (فلا يصح هل تضرب زيدا) في أن يكون الضرب واقعا في الحال (وهو أخوك كما يصح أتضرب زيدا وهو أخوك) قصدا إلى إنكار الفعل الواقع في الحال لأن هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا تصاح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة (وهي) أي هل (قسما بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء) أولا وجوده (نحو هل الحركة موجودة) أولا موجودة (ومركبة وهي التي يطلب بها وجود

شيء لشيء) اولا وجوده له (نحو هل الحركة دائمة) اولادائمة فان المطلوب وجود
الدوام للحركة اولا وجوده لها وقد اعتبر في هذا شيئين غير الوجود وفي الاولى
شيء واحد (والباقية) من ألفاظ الاستفهام تشترك في أنها (لطلب التصور فقط)
وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر (فيستل بما عن شرح
الاسم) كقولنا ما المتقاء فيجواب بإيراد لفظ اشهر (او ماهية المسمى) كقولنا
ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجواب بإيراد ذاتياته (وتقع هل البسيطة في
الترتيب بينهما) أي بين ما التي لشرح الاسم والتي لشرح الماهية اذ مقتضى
الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته
وحقيقته لان من لا يعرف أنه موجود استحاله منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ
لاحقيقة المعدوم ولا ماهية فالموجودات لها حقائق ومفومات ولها حدود حقيقته
واسميه والمعدومات ليس لها الا مفومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم (وعن
الجنس نحو ما عندك اي كتاب أو نحوه وعن الوصف نحو ما زيد أي كريم أو نحوه
و) يستل (عن عن الجنس من ذوى العلم نحو من جبريل) اي ابشر هو ام
ملك أم جنى (وعن العارض الشخص) اي المعين (لهم) أي لذوى العلم نحو
من في الدار اي أريدا أو نحوه مما يفيد الشخصية (و) يستل (باي
عما يميز احد المتشاركين في أمر يعمهما) وهو مضمون ما أضيف اليه أي
(نحو أي الفريقين خير مقاما) أي نحن أم أصحاب محمد فالؤمنون والكافرون
قد اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز أحدهما عن الآخر (وبكم عن العدد
نحو سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة) أي كم آية آتيناهم أعشرين أم
ثلاثين فمن آية يميزكم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متمد بين كم ومميزه
فزيدت لثلاثين يتبس بالمفعول وكم للسؤال عن العدد ولكن الغرض من هذا
السؤال التفرقة والتوبيخ (وبكيف عن الحال وبأين عن المكان وبمتى عن الزمان)

ماضيا كان أو مستقبلا (وأيان عن الزمان المستقبل وأني تستعمل تارة بمعنى كيف) ويجب أن يليها فعل نحو فأنتو حرثكم أني شئتم أي على أي حال شئتم ومن أي شق أردتم بدد أن يكون المأتي محل المارث (و) تارة (أخري بمعنى من أين) نحو أني لك هذا أي من أين لك هذا الرزق الآتي كل يوم (وهذه الكلمات) الاستفهامية (تستعمل كثيرا في غير الاستفهام) تجازا مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن (كالاستبطاء، نحوكم دعوتك والتمجيب نحو مالي لا أرى الهدهد) لأنه لما لم يبصره حاضرا على عادته تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره إياه إذ لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه (والتنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون والتقرير) أي حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه والجلائه إليه (ان ولي المتر به الهمزة) كما مر في حقيقة الاستفهام من إيلاء المسئول عنه الهمزة يقال أضربت زيدا في تقريره بالفعل وأنت ضربت في تقريره بالفاعل وهكذا وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبت فيقال أضربت زيدا بمعنى أنك ضربه البتة (والانكار كذلك) أي ان ولي المنكر الهمزة نحو أغير الله تدعون (وهو اما للتوبيخ أي ما كايئبني أن يكون) ذلك الامر الذي كان نحو أعصيت ربك فان العصيان واقع لسكته منكر وما يقال انه للتقرير فعناه التحقيق والتثبيت (أولا يئبني أن يكون) نحو أتعصى ربك بمعنى لا يئبني أن يتحقق العصيان (أولئك الذين) اما في الماضي أي لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين أي لم يفعل ذلك أو في المستقبل أي لا يكون نحو أنلزمكوها أي تلك الهداية أو الحجية وأنتم لها كارهون بمعنى لا يكون هذا الإلزام (والتبكم) نحو أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا لان شميما عليه السلام كان كثير الصلاة وكان قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا فقصدا وبقولهم أصلاتك تأمرك الهزء والسخرية لاحقيقة الاستفهام (والتحثير) نحو من هذا استحقارا لشأنه مع أنك تعرفه (والتحويل) أي التقرير كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المبين من فرعون بفتح الميم ورفع

فرعون بأنه مبتدا ومن الاستفهامية خبره أو بالعكس إذ لا معنى لحقيقة الاستفهام
 هنا بل المراد التهويل على قومه بنزوله تعالى من فرعون أي هل تعرفون من هو في
 غرط عتوه وشدة شكيمته ولهذا قال أنه كان عاليا من السرفين زيادة تعريف حاله
 وتهويل عذابه (والاستبعاد) نحو أني لهم الذكري إذ لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام
 بل المراد استبعاد أن يكون لهم الذكري بقريظة قوله تعالى وقد جاءهم رسول مبين ثم
 تولوا أي كيف يذكرون ويتعظون ويفنون بما وعدوه من الأيمان عند كشف
 العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الإذكار وهو ما ظهر على لسان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا
 (ومنها) أي ومن أنواع الطلب (الامر) وهو في صيغته موضوع لطلب فعل ولو كفا
 بالفظ كف) نحو أكرم وليكرم وكف بخلاف طلب فعل هو كف لا بالظ كف نحو
 لا تقم فليس أمرا بل نهيًا وقولي ولوالى آخره من زيادتي (وقد تستعمل) صيغة الأمر
 (لغيره) أي غير طلب الفعل المذكور مجازا (كالإباحة) نحو جالس الحسن أو ابن
 سيرين فله أن يجالسهما أو أحدهما وان لا يجالس أحدا أصلا (والتهديد) نحو أعمالوا ما شئتم
 لظهور أن ليس المراد الأمر بكل عمل شاءوا وهو أعم من الإنذار لأنها إبلاغ مع التخويف
 وفرق أيضا بأن يذكر الوعد في الإنذار دون التهديد نحو قل تمتعوا فان مصيركم إلى النار
 (والتعجيز) نحو فأنوا بسورة من مثله وطلب أتيانهم بسورة من مثله محال وقوله
 من مثله متعلق بأتوا والضمير فيه لعبدنا أو صفة سورة والضمير لما نزلنا أو لعبدنا
 (والتسخير) نحو كونوا قردة خاسئين (والإهانة) نحو كونوا حجارة أو حديدًا
 إذ ليس الفرض أن يطلب منهم كونهم قردة أو حجارة أو حديدًا لعدم قدرتهم عليه لكن
 في التسخير يحصل الفعل أعني صيروتهم قردة وفي الإهانة لا يحصل إذ المقصود
 قلة المبالاة بهم (ولا يقتضى) الأمر (فورا ولا تراخيا) إذ ليس مفهومه الا طلب
 الماهية والفور والتراخي مفوضان إلى القرينة كالترار وعدمه (ولا استعمالا ولا علوا)

خلافاً لما في الاصل من اعتبار الاستعلاء ولما في غيره من اعتبار العلو لاطلاق الامر
 بدونهما قال تعالى حكاية عن فرعون ماذا تأمرون (ومنها) أي من أنواع الطلب
 (النهى) وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء (وله حرف واحد وهو لا الجازمه
 نحو لا تفعل) فعلم بهذا ان طلب الكف بلفظ كف ليس نهياً بل أمراً كما مر (وقد
 تستعمل صيغته لغيره) أي لغير الطلب مجازاً (كالتهديد) نحو قولك لعبد لا يمثل أمرك
 لا تمثل أمري وكالدعاء بأن يكون على سبيل التضرع نحو اللهم لا تشمت بي أعدائي
 وكالاتماس بأن يكون على سبيل التكليف كقولك لعديقتك لا تفعل أيها الاخ وكل
 من التمني والاستفهام والامر والنهي المذكورات يجوز تقدير الشرط بعده وإبراد الجزء
 بعده مجزوماً بأن مضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا أنفقته أي ان أرزقه انفقته
 وفي الاستفهام أين بيتك أزرك أي ان تعرفنيه أزرك ويجوز تقدير الشرط أيضاً في
 غير ذلك لقريظة نحو أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي أي ان أرادوا أولياء
 فالله هو الولي الذي يجب أن يتولى وحده (ومنها) أي من أنواع الطلب (النداء)
 وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعوا لفظاً أو تقديراً نحو يا زيد ويوسف
 أعرض عن هذا (وقد تستعمل صيغته) أي صيغة النداء (لغيره) أي لغير النداء
 مجازاً (كالاعراء كقولك لمن أقبل يتظلم بامظلوم) قصداً الى اغرائه وحثه على زيادة
 التظلم والاستغاثة نحو يا الله والتمجج بالماء (ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء) مجازاً
 (لنكتة) كالتماؤل بلفظ الماضي دلالة على أنه كأنه وقع نحو وفقك الله للتقوى
 وكأظهار الحرص في وقوعه نحو رزقني الله لقاءك (تنبيه) — الانشاء كالخبر في كثير
 مما ذكر في الابواب السابقة) أي احوال الاسناد الخبري والمسند اليه والمسند
 ومتعلقات الفعل والقصر (فليعتبره الناظر) بنور البصيرة في لطائف الكلام فان
 الكلام الانشائي أيضاً اما مؤكداً أو غير مؤكداً والمسند اليه فيه اما محذوف أو

مذكور الى غير ذلك

٦ — فتح

﴿المطلب السابع﴾

الوصل والفصل

(الوصل عطف جملة على أخرى والفصل تركه) أى ترك عطفها عليها (فاذا أتت جملة بعد أخرى وكان لها) أى للأخرى (محل من الاعراب فان قصد تشريكها لها) أى للأولى (في حكمه) أى حكم الاعراب الذى لها ككونها خبر مبتدأ أو حالاً أو صفة أو نحوها (عطف) أى الثانية (عليها) ليدل العطف على التشريك المذكور (والا) أى وان لم يقصد تشريكها لها فى حكم اعرابها (فصلت) عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود نحو: واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. الله يستهزى بهم. لم يعطف الله يستهزى على انا معكم لانه ليس من مقول المناقنين (وان لم يكن لها) أى الأولى (محل من الاعراب ان قصد ربطها بها على معنى عاطف غير الواو عطف) أى الثانية (به) أى بذلك العاطف (نحو دخل زيد فخرج بكر او ثم خرج بكر اذا قصد تعقيب) فى الاول (او مهلة) فى الثانى (والا) أى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف غير الواو (فان كان لها) أى للأولى (حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل متعين) لئلا يلزم من الوصل التشريك فى الحكم نحو: واذا خلوا الى شياطينهم الا به لم يعطف فيها الله يستهزى بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف لما مر من أن تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم أن يكون استهزاء الله بهم مختصاً بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك (والا) أى وان لم يكن للأولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية أيضاً بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة أو يكون لها وقصد اعطاؤه للثانية أيضاً (فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايها) أى ايها الفصل خلاف المقصود (أو كمال الاتصال أو شبه أحدهما) أى أحد الكمالين (فكذلك) يتعين الفصل لان

الوصل يقتضى مفايرة ومناسبة (والا) أي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام
ولا كمال الاتصال ولا شبه أحدهما (فالوصل) متعين لوجود المقتضى وعدم المانع
والحاصل أن للجملتين اللتين لا محصل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم
يقصد اعطاؤه للثانية ستة أحوال . كمال الانقطاع بلا ايهام . كمال الاتصال . شبه كمال
الانقطاع . شبه كمال الاتصال . كمال الانقطاع بايهام . التوسط بين الكمالين .
فحكم الأخيرين الوصل والباقية الفصل وقد بينت كالأصل هذه الاحوال فقلت (أما
كمال الانقطاع) بين الجملتين (فالاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى) بأن تكون احدهما
خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء كذلك نحو قم ندعوا زيدا (أو معنى فقط) نحو
مات فلان رحمه الله فكمال الانقطاع أما لاختلافه بين الجملتين فيما ذكر (أولانه)
اي الشأن (لاجامع بينهما) فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمر قائم (واما
كمال الاتصال) بينهما (فلكون الثانية مؤكدة الاولى) تأكيذا معنويا أو لفظيا (لدفع
توهم تجوز أو غلط) فالمعنوي نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب فانه لما
بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجمل المبتدأ ذلك الدال
على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر
باللام الدال على الانحصار جاز أن يتوهم السامع قبل التأمل أن ذلك الكتاب
مما يرمى به جزافا فأكد ذلك بقوله لا ريب فيه تاكيذا معنويا كتأكيذا زيد بنفسه
في قولك جاني زيد نفسه واللفظي نحو هدى للمتقين اذ معناه ان الكتاب في
الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كأنه
هداية محضه حيث قال هدى ولم يقل هاد وهذا معني ذلك الكتاب اذ معناه كما علم
بما مر الكتاب الكامل والمراد كماله في الهداية وأنه أكمل من بقية الكتب
السماوية فأكد ذلك الكتاب ايضاً بهدى للمتقين تأكيذا لفظيا كتأكيذا زيد بزيد
في قولك جاني زيد زيد (ولسكونها) اي الثانية (بدلا) أي بدل بعض أو اشمال

(منها) أي من الأولى (لنكتة) أي فائدة اكونها دون الثانية أي قاصرة عن تمام المراد مع كون المراد مطلوباً في نفسه أو فظيها أو عجيباً أو لطيفاً فبدل البعض نحو أمدمكم بما تعلمون أمدمكم بالنعام وبين وجنات وعيون فإن المراد التنبية على نعم الله تعالى وذلك مطلوب في نفسه وذريعة إلى غيره والجملة الثانية أو في من الأولى بتأدية المراد بدالاتها على النعم بالتفصيل من غير إحالة على علم المخاطبين المعاندين فهي وزان وجهه في أعجبتني زيد وجهه لأن ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها وبدل الاشتمال نحو قوله

أقول له ارحل لا تقيم عندنا والافكن في السر والجهر مسلماً

فإن المراد بارحل كمال اظهار كراهة اقامة وقوله لا تقيم عندنا أو في بتأديته في الأولى كما لا يخفى فهي كحسنها في أعجبتني الدار حسنها لأن عدم الإقامة وإن كان بينه وبين الارتحال ملازمة مغاير له فلا يكون تأكيداً وغير داخل فلا يكون بدل بعض ولم يمتد ببدل الكل لأنه إنما يتميز عن التأكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لاسيما التي ليس لها محل من الاعراب وتمثيلي بما ذكر صحيح مع قطع النظر عن كون الجملتين مما لا محل له من الاعراب والافهي في محل نصب بأقول (أو) لكون الثانية (بيانا لها) أي للأولى (لخفاؤها) نحو فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم إلى آخره كعمر في قوله

أقسم بالله أبو حفص عمر مامسها من نقب ولا دبر

في كونه بيانا لما قبله (وأما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها يوهم عطفها على غيرها) مما ليس بمقصود وإنما لم يكن هذا من كمال الانقطاع بل مما يشبهه لأنه وإن اشتمل على مانع من العطف إلا أنه لما كان خارجياً يمكن دفعه بقريضة لم يجعل من كمال الانقطاع (ويسمى الفصل لذلك قطعاً) مثاله

وتظن سلمى أنتى أبغى بها بدلا أراها في الضلال تهيم

فبين الجملتين مناسبة لاتحاد المسندين معنى وكون المسند اليه في الاولى محجوبا
وفي الثانية محبا لكن ترك العطف لئلا يوهم أنه عطف على أبي فيكون من مفعولات سلمى
وليس كذلك (وأما كونها كالمتصلة بها فليكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتفصل
الثانية (عنها كما يفصل الجواب عن السؤال) لما بينهما من الاتصال (ويسمى الفصل
لذلك) أي لكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى (استثناء) وكذا الجملة الثانية تسمى
استثناء ومستأنفه (والاستثناء ثلاثة أضرب لان السؤال) الذي تضمنته الاولى
(اما عن سبب الحكم مطلقا نحو

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دأبم وحزن طويل)

أي ما بالك عليلا أو ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة (أو عن سبب خاص)
بذلك الحكم (نحو وما أبري نفسي الى آخره) كأنه قيل هل النفس أمارة بالسوء بقرينة
التأكيد (أو غيرها) أي غير السبب المطلق والخاص (نحو قالوا سلاما قال سلام) أي
فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل . قال سلام . أي حياهم بتحية أحسن لكونها بالجملة
الاسمية الدالة على الثبوت والدوام وللإستثناء تقسيم آخر ذكره الاصل ولما فرغت من بيان
الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرعت في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقلت (وأما
الوصل لدفع الإيهام فكقولهم لا وأيدك الله) فقولهم لارد لكلام سابق كما اذا
قيل هل الامر كذلك فقالوا لا أي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وأيدك
الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الاتقطاع لكن عطف الثانية على الاولى لان
ترك العطف يوهم أنه دعا على المخاطب مع أن المراد الدعاء له (وأما للتوسط فاذا
التفتتا) أي الجملتان (خبرا أو انشأ لفظا ومعنى) كقوله تعالى . ان ابرار لفي نعم
وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى وقوله . كلوا واشربوا ولا تسرفوا في
الانشائيتين لفظا ومعنى (أو لفظا فقط) كقوله تعالى . واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله . وبالوالدين احسانا . وذوي القربى واليتامى والمساكين . وقولوا

للناس حسنا. فمطاف قولوا على لا تمبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تمبدون اخبار في معنى الانشاء أي لا تمبدوا وقوله وبالوالدين احسانا ان قدر عامله احسنوا فهو جملة انشائية أو تحسنون فجملة خبرية في معنى الانشائية (ولا بد لقبول عطف احدهما على الأخرى من جامع بينهما) بأن يتناسب فيهما المسندان أو المسند اليهما (نحو زيد يشعر ويكتب) للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال أصحابهما (ويعطى ويمنع) لتضاد الاعطاء والمنع ونحو زيد شاعر وعمر و كاتب وزيد طويل وعمر وقصير ان تناسب زيد عمرا بنحو أخوة أو صداقة بخلاف زيد يكتب ويمنع أو يعطى ويشعر بخلاف المثالين الأخيرين اذا لم يكن بين عمرو وزيد تناسب (وهو) أي الجامع بين الجملتين (اما عقلي) وهو أمر به يقتضى العقل اجتماعهما في المفكرة (بأن يكون بينهما اتحاد في تصور ما أو) بينهما (تماثل) فان العقل بتجريد المثليين عن التشخيص في الخارج يرفع التعدد بينهما لان العقل بمجرد الجزئي عن عوارضه الشخصية الخارجية وينزع منه المعنى الكلي فيدركه فيصيران متحدين فيكون حضور أحدهما في المفكرة حضور الآخر (أو) بينهما (تضاف) وهو كون الشئيين بحيث لا يتعقل كل منهما الا بتعقل الآخر كما بين العلة والمعول وعطف على عقلي (أو وهمي) وهو أمر به يقتضى الوهم اجتماعهما في المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك (بأن يكون بينهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثليين) من جهة أنه يسبق الى الوهم أنهما نوع واحد زيد في أحدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف أنهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون (و) بينهما (تضاد) وهو المقابل بين أمرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض (أو) بينهما (شبه تضاد) كالعلاء والارض فانهما وجوديان أحدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليس متضادين لعدم تواردهما على المحل

لكونها من الاجسام دون الأعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لأن الوصفين المتضادين هنا ليسا بداخلين في مفهومى السماء والارض وعطف على عقلى أيضا (أو خيالى) وهو أمر به يقتضى الخيال اجتماعهما في القوة المفكرة (بان يكون بينهما تقارن فى الخيال) وقد بسط الكلام على أسبابه فى الأصل (تذنيب) هو جعل الشئ ذنابة للشئ شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها أخرى عقيب بحث الوصل والفصل لمكان المناسبة (اذا وقعت جملة حالا منتقلة فلا بد من ربطها بصاحبها) الذي جمعت حالا عنه (بضمير وهو الاصل) أى الكثير الراجح كما يقال الاصل فى الكلام الحقيقة (أو واو) اذ كل منها ومن الضمير صالح للربط وهو الاصل كما مر بدليل الاقتصار عليه فى الحال المفردة والخبر والنعته وخرج بالمنتقلة المؤكدة فيجب أن تكون بغير واو لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل فى المنتقلة خلوها عن الواو لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر فان نحو جاء زيد راكبا اثبات الركوب زيد كما فى زيد راكب الا أنه فى الحال على سبيل اتبعية ولانها فى المعنى أيضا وصف لصاحبها كانت لكن خوفا اذا كانت جملة فانها من حيث هى جملة مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها (فالجملة) التى تقع حالا (ان خلت عن ضمير صاحبها) الذى تقع هى حالا عنه وجبت الواو فيها ليحصل الربط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكرت ان كل جملة خلت عن الضمير وجبت فيها الواو أردت أن أبين أن أى جملة يجوز ذلك فيها وأى جملة لا يجوز فقلت (وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز أن ينتصب عنه حال) بان يكون فاعلا أو مفعولا معرفا أو منكرا مخصوصا (يصح أن تقع) تلك الجملة (حالا عنه) أى عما يجوز أن ينتصب عنه حال (بالواو) الا المصدرة بمضارع مثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو) فانه لا يصح جعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد (فان ربط مثلها انما يكون بالضمير فقط والا) أى وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها (فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها)

أى الواو نحو . ولا تمن تستكثر . أى لا تعط حال كونك بعدما تعطيه كثيرا لأن المضارع المثبت يدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جملة قيده كالحال المفردة فتمتنع الواو فيه كما في المفردة (وأن ماجاء من نحو) قول بعض العرب (قت وأصك وجهه شاذ أو مؤول بتقدير حذف المتبدا) لتكون الجملة اسمية أى وأنا أصك (وقيل الواو) فيه (عاطفة) لاحالية والمضارع بمعنى الماضى والاصل قمت وصككت عدل عن لفظ الماضى الى المضارع لحكاية الحال الماضية ومعناها أن تفرض ما فى الزمن الماضى واقعا فى هذا الزمن فيعبر عنه بلفظ المضارع (وان كان) الفعل المضارع (منفيا أو) الفعل (ماضيا لفظا) كضرب (أو معنى) وهو المضارع المنفى بلم أو لما (فالأمران) الواو وتركها جائز ان على السواء مثال المضارع المنفى مع الواو قوله تعالى . فاستقيما ولا تتبعان . بالتخفيف لتكون لانافيه لانهية ومثاله بدونها قوله تعالى . وما لنا لا تؤمن بالله أى أى شئ ثبت لنا حال كوننا غير مؤمنين ومثال الماضى لفظا مع الواو قوله تعالى اخبارا . أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر . ومثاله بدونها قوله تعالى . أوجاؤكم حصرت صدورهم ومثال الماضى معنى قوله تعالى . أنى يكون لى غلام ولم يمسنى بشر وقوله تعالى . فاتقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسنهم سوء وقوله . أم حسبتم أن تدخلوا الجنة . ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم (وان كانت) أى الجملة الحالية (اسمية فكذلك) أى فيجوز الأمران دخول الواو وتركها لكن دخولها أولى لعدم دلالة الاسمى على عدم الثبوت مع ظهور الاستثاف فيها فحسن زيادة رابط نحو . فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون . بخلاف الفعلية المنفية التى يجوز فيها الأمران على السواء فان الاستثاف فى الاسمى أظهر ولعبد القاهر فيها أى فى الاسمى تفصيل يطلب من الأصل على أن فيه بحث للسعد التفتازانى

﴿المطلب الثامن﴾

الايجاز والاطناب والمساواة

(هى) اى المساواة (أن يكون اللفظ بمقدار الأصل) نحو ولا يحق المكر
 السىء الا بأهله (ولا يجوز ان يكون) اللفظ (ناقصا عنه) اى عن مقدار الاصل
 المراد (وافيا بالمراد) وسيأتى مثاله (والاطناب أن يكون) اللفظ (زائدا عليه) اى
 على مقدار أصل المراد (لفائدة) وسيأتى مثاله وخرج بوافيا الاخلال وهو ان يكون
 اللفظ وافيا بالمراد وبفائدة التطويل وهو ان يزداد اللفظ على الاصل المراد لا لفائدة
 ولا يكون الزائد متعينا والحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة (والايجاز ضربان ايجاز
 قصر) وبسمى ايجاز اشارة وايجاز وحى (وهو مالا حذف فيه نحو) قوله تعالى
 (ولكم فى القصاص حياة) فان معناه كثير ولفظه يسير اذ معناه ان الانسان اذا
 علم أنه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقصاص
 الذي هو القتل كثير من قتل الناس بعضهم بعضا وكان ارتفاع القتل حياة لهم
 (وايجاز حذف والمخدوف اما جزء جملة) عمدة كان او فضلة (كضفاف) نحو قوله
 تعالى واسأل القرية اى أهلها (او مصوف) نحو قوله

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى

الثنية العقبة اى انا ابن رجل جلا الأمور اى كشفها وركب صعاب الأمور
 (او جواب شرط) وحذفه أما (لمجرد الاختصار) نحو قوله تعالى واذا قيل لهم
 اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اى
 أعرضوا بدليل قوله بعده وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين
 (او للدلالة على انه) اى جواب الشرط (شئ لا يحيط به الوصف او تذهب نفس
 السامع كل مذهب ممكن) مثالها قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف
 جواب الشرط للدلالة على ما ذكر او تذهب نفس السامع كل مذهب ممكن

(واما جملة) عطف علي اما حزه جملة اي واما جملة لا تكون جزءاً من كلام آخر يتسبب عن سبب مذكور نحو ليحقق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فانفجرت ان قدر فضر به بها (او اكثر) من جملة واحدة نحو - أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون اي الى يوسف فأرسلوه فأتي يوسف فقال يا يوسف (وادلة الحذف وتعيين المحذوف كثيرة منها العقل) اي ان يدل على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك . فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وعلى تعيين المحذوف اي تعييناً نوعياً اي امره مثلاً (ومنها العقل والمقصود) اي ان يدل العقل على الحذف والمقصود على تعيين المحذوف نحو . حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان هنا حذفاً اذا احكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود من هذه المذكورات في الآية تناولها الشامل للأكل وشرب الألبان (ومنها العقل والعادة) اي ان يدل العقل على الحذف والعادة على تعيين المحذوف نحو . فذلكم الذي لمتني فيه فالعقل دل على ان فيه حذفاً اذ لا معنى للوم على ذات الشخص والعادة دلت على تعيين المحذوف اي مرادوته وان احتمل تقدير حبه لان الحب المفرط الدالة عليه الآية لا يلام عليه عادة تهره صاحبه (والاطناب) يكون بأحد أمور (اما الايضاح بعد الابهام ليري المعنى في صورتين مختلفتين) احدهما مبهمه والاخري موضحة وعلمان خبير من علم واحد (ليمكن) المعني (في النفس فضل تمكن) اي تمكنا زائدا لان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع في النفس (او لتكامل الذلة) اي لذة العلم (به) اي بالمعني لان نيل الشيء بعد الشوق والطلب الذلة . مثال الايضاح بعد الابهام رب اشرح لي صدري لان اشرح لي يفيد طلب شرح شيء ما للطالب وصدري تفسير لذلك الشيء (ومنه) اي من الايضاح بعد الابهام (التوشيع وهو) لفظة لف القطن المندوف واصطلاحاً (ان يؤتي في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين متماطين نحو يشيب ابن آدم وتشيب فيه خصلتان . الحرص

وطول الأمل) وكأنهم عبروا بالمشي لكونه أقل الجمع لئلا وبالعجز لكثرة وقوع التوشيح فيه ولأنه به يتم الكلام والا فظاهر ان الجمع كالمثنى وان اول الكلام واثنائه كعجزه (واما بند كر الخاص بعد العام) عطف على قولي اما لا يوضح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف (للتنبية على فضله) أي مرتبة (حتى كأنه ليس من جنسه) أي العام تنزيلا للتغاير في الوصف كالتغاير في الذات نحو . حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى . أي الوسطى من الصلوات أو الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهي صلاة العصر عند الاكثر (وأما بالتكرير النكتة) ليكون اظنابا لا تطويلا وتلك النكتة (كالتأكيد) أي كالتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الأهمالك في الدنيا وسوف تعلمون انذار وتخويف أي سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تأكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول كقولك المنصوح أقول لك ثم أقول لك لا تفعل تنزيلا لبعده المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للافظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي لبعض تلك الدرج (واما بالايغال) من أوغل في البلاد اذا أبعدها فيها أو من أوغل اذا دخل على القوم في الشراب وشرب معهم من غير أن يدعى (وهو) هنا (ختم البيت أو) ختم (الكلام مطلقا) أي سواء كان من الشعر أم النثر (على خلاف فيه بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة مثاله) في غير الشعر (قوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون) فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونها لان الرسل مهتدون لا محالة الا أن فيه زيادة حث على الاتباع وترغيبا في الرسل ومثاله في الشعر قول الخنساء في

مرثية أخيها صخر
 وان صخر التاتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
 فقولها كأنه علم واف بالمقصود أعني التشبيه بما يهتدى به الا أن قولها في رأسه نار

زيادة مبالغة (وأما بالتذليل) بالذال المعجمة (وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها) أى معنى الأولى (للتأكيد) فهو أعم من الايقال من جهة أن يكون في حكم الكلام وغيره واخص منه من جهة أن الايقال قد يكون بغير جملة واخيراً التأكيد (والتذليل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل) بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف على ما قبله نحو . ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازي إلا الكفور . ان أريد وهل يجازي ذلك الجزء المخصوص فان أريد وهل يعاقب إلا الكفور فهو من الضرب الثاني (وضرب أخرج مخرج المثل) بأن يقصد بالجملة الثانية حكم كل من فصل عما قبله جار مجري الكلي في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو . وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً (وأما بالتشكيل ويسمى الاحتراس أيضاً) لان فيه التوق والاحتراز عن توهم خلاف المقصود (وهو أن يؤتى في كلام يوم خلاف المقصود بما يدفعه) أى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في أثناء الكلام كقول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمن

أى تسيل فانه لما كان المطر قد يؤدي الى خراب الديار وفسادها أتى بقوله غير مفسدها دفعاً لذلك والمراد بصوب الربيع نزول المطر فيها وقد يكون في آخره كقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فانه لما كان في اوله ما يوم أن يكون الذل من القوم للمؤمنين لضعفهم دفعه بأعزة تنبيهها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين (وأما بالتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوم خلاف المقصود بفضله) كفعول وجار ومجرور (لنكتة كالمبالغة) نحو ويطعمون الطعام على حبه بحبل ضمير حبه للطعام فان جعل لله فهو لتأدية أصل المراد (وأما بالاعتراض وهو ان يؤتى في أثناء كلام أو بين كلامين متصين معنى) بأن يكون الثاني بياناً للاول تأكيدياً وبدلاً (بجملة فأكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام كتثريه) نحو قوله تعالى ويجعلون

للبنات سبحانه ولهم ما يشتهون . فسبحانه جملة لأنه مصدر بتقدير فعله في أثناء الكلام لأن قوله ولهم ما يشتهون عطف على الله البنات (ودعاء) نحو قوله

ان الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي الى ترجان

بفتح التاء وضمها مع ضم الجيم فيها أي مفسر وبلغتها بفتح التاء اعتراض في أثناء الكلام لتصدر الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية ليست بماطفة ولا حالية (وجوز بعضهم) أعني بعض القائلين بأن النكتة في الاعتراض قد تكون لدفع الإبهام (وقرءه) أي الاعتراض (آخر جملة لاتليها جملة متصلة بها) وذلك ان لاتلي الجملة جملة أخرى أو تليها غير متصلة بها معنى (وجوز بعضهم) أعني بعض القائلين بما ذكر (كونه غير جملة) فستقل معها غيرها (وأما بغير ذلك) أي بغير ما ذكر من الامور السابقة كقوله تعالى . الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم فانه لو ترك الاطناب لم يندكر ويؤمنون به لأن ايمانهم لا يجمله من يشبههم وحسن ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه (واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقتها بالنسبة الى الكلام آخر مساولة) أي لذلك الكلام (في أصل المعنى) فيقال للأكثر حروفا انه مطنّب والاقول انه موجز كقول أبي تمام . يصد عن الدنيا اذا عن سودد . أي ظهر سيادة وقول الآخر ولست بنظار الى جانب الفني اذا كانت العلياء في جانب الفقير

أي ان السيادة مع التعمب أحب الى من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع قبله ومثل هذا الايجاز يجوز أن يكون ايجازا بالتقسيم السابق وأن يكون مساواة وأن يكون اطنابا وكذا مثل هذا الاطناب

الفن الثاني

علم البيان

(هو علم) أي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية أو اصول وقواعد معلومة

(يعرف به ايراد المعنى الواحد) أي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال
 (بطرق) أي تراكيب (مختلفة في وضوح الدلالة عليه) أي على المعنى بأن يكون
 بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها أوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح
 فلا حاجة الى ذكر الحفاء وخرج بالوضوح معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
 في اللفظ فأل في المعنى الاستفراق العرفي أي كل معنى يريد المتكلم فلو عرف واحد
 ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم
 تكن كل دلالة قابلة للوضوح والحفاء بينت تقسيم الدلالة وتعيين ماهو المقصود منها
 فقلت كالأصل (ودلالة اللفظ) أي دلالاته الوضعية (على معناه مطابقة) لمطابقته
 أي موافقته له من قوائم طابق النعل النعل اذا توافقنا (وعلى جزئه) أي جزء معناه
 (تضمن) انضمن المعنى لجزئه ان كان له جزء بخلاف البسيط كالنقطة (وعلى لازمه
 الذهني التزام) لان التزام المعنى له سواء كان لازمه خارجا ايضا ام لا وانما اعتبر في
 دلالة الالتزام اللزوم الذهني لان اللزوم الخارجي لو جعل شرط لم تتحقق دلالة
 الالتزام بدون لامتناع تحقق المشروط بدون الشرط واللازم بدون اللزوم لان عدم
 كالمعنى يدل على ملكة كالبصر التزاما لان المعنى عدم البصر عما من شأنه أن يكون
 بصيرا مع ان بينهما معاندة في الخارج وقد بينت في المطالع معنى الدلالة وأقسامها
 (فلا وائتان) أي دلالة المطابقة والتضمن (افظيتان) لانهما لمحض اللفظ فلا تغاير
 بينهما بالذات بل بالاعتبار اذ الفهم فيهما واحد ان اعتبر بالنسبة الى مجموع جزأي
 المركب سميت الدلالة مطابقة أو الى كل جزء من الجزئين سميت تضمنا (والثالثة)
 أي دلالة الالتزام (عقلية) لتوقفها على انتقال الذهن من المعنى الى لازمه وهذا ما عليه
 الآمدي وابن الحاجب وغيرهما من المحققين والاصل يتبع صاحب المحصول وغيره في
 ان المطابقة لفظية والأخرى عقليتان وتبعتهما في المطالع وما هنا أقعد والاكثر على
 أن الثلاث لفظيات (والایراد المذكور انما يتأني بالأخيرين) أي دلالاتي التضمن

والالتزام لجواز أن تختلف مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ولزوم اللازم للمازوم في الالتزام بخلاف الاولى وهي دلالة المطابقة فلا يتأني الايراد بها لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها أوضح من بعض والا لم يكن كل منها دالا لتوقف الفهم على العلم بالوضع (ولفظ كل منهما) أي من دلالتى التضمن والالتزام (ان قامت القرينة على عدم ارادة ماوضع له فجاز والافكنائية) فالمراد من اللفظ فيهما أعني المجاز والكنائية لازم ماوضع له داخلا كان اللازم أو خارجا والانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم لكن ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز كما سيأتي (ثم من المجاز ما يبنى على التشبيه) وهو الاستعارة التي كان أصلها التشبيه فذكر المشبه به وأريد المشبه فصارت استعارة (فتعين ذكره) أي التشبيه (مع المجاز والكنائية فانحصر) المقصود من علم البيان (في الثلاثة) التشبيه والمجاز والكنائية

﴿المطلب الاول﴾

التشبيه

هذا مبحث التشبيه الاصطلاحى المبني عليه الاستعارة (التشبيه) اى مطلقا اعم من أن يكون على وجه الاستعارة أو على وجه بنيت عليه الاستعارة أو غير ذلك أي التشبيه (لغة الدلالة على مشاركة أمر لاخر في معنى) فيشمل نحو قاتل زيد عمرا وجانى زيد وعمرو (والمراد) بالتشبيه المصطلح عليه (هنا) أي في علم البيان (مالم تكن) أي الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بحيث لا يكون (على وجه الاستعارة التحقيقية) نحو رأيت أسدا في الحمام (و) لاعلى وجه (الاستعارة بالكنائية) نحو أنشبت المنية أظفارها (و) لاعلى وجه (التجريد) المذكور في علم البديع نحو لقيت بزيد أسدا ولقيني منه أسد ففي هذه الثلاثة دلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى مع أن شيا منها لايسمى تشبيها اصطلاحا وخرج بالتحقيقية والكنائية الاستعارة التخيلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور اذ ليس فيها شىء من الدلالة على مشاركة

أمر لأمر لان المراد هنا الحقيقي على ما سيأتى (فدخل) فى التشبيه الاصطلاحى
 (نحو زيد أسد) بمخالف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمى بمخالف الاداة
 والمشبه أى هم صم لان ذلك تشبيه بليغ لا استعارة لأنها إنما تطلق حيث يطوى
 ذكر المستعار له بالكناية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لأن يراد به المنقول عنه
 والمنقول اليه لولا دلالة الحال ونحوى الكلام كما سيأتى (والنظر) هنا (فى) ثلاثة
 أشياء (أركانه) أى التشبيه المصطلح عليه وهى أربعة (طرفاه) المشبه والمشبه به
 (ووجهه وأداته وفى غرضه) أى الغرض منه (وفى أقسامه طرفاه) أى المشبه والمشبه
 به (اما حسيان كالحذ والورد) أى كونهما (أو عقليان كالعالم والحياة) وجه الشبه
 بينهما كونهما جهتى ادراك فالمراد بالعلم هنا الملكة التى يقدر بها على الادراكات
 الجزئية لانفس الادراك لأن العلم وان كان ادراكا ليست الحياة ادراكا فلا يشتركان فيه
 (أو مختلفان) بان كان المشبه عقليا والمشبه به حسيا أو عكسه فالاول (كالمنية والسبع)
 فان المنية أعني الموت عقلى لانه عدم الحياة عما من شأنه ان يكون حيا والسبع حسى والثانى
 نحو (العطر والخناق) فان العطر وهو الطيب محسوس مشوم والخلق عقلى لأنه كينونة
 نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة ووجه الشبه فى هذا تقدير المعقول محسوسا ليصير
 كالأصل لذلك المحسوس لاستفادة العلوم العقلية من الحواس فتشبيهه بالمعقول يكون
 جملا للفرع أصلا وبالعكس (والمراد بالحس المدرك هو أو مادته باحدى الحواس
 الحس الظاهرة) أى البصر والسمع والشم والذوق واللمس (فدخل) فى الحسى بقولنا أو
 مادته (الخيالى) وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من أمور محسوسة فانها مادة المركب
 منها أى الهيئة الاجتماعية وهو معدوم لا محسوس كما فى قوله

وكان محمر الشقيق اذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

فالشقيق ورد أحمر بوسطه سواد وإضافة محمر اليه من إضافة الصفة الى الموصوف

وكل من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب منها ليس بمحسوس لأنه ليس بوجود والمراد (بالعقلى ما عدا ذلك) أى ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة (فدخل) فى العقلى (الوهمى) وهو ما لا يدرك باحدى الحواس المذكورة لكنه بحيث لو أدرك لا يدرك بها وبهذا القيد يتميز عن العقلى فالفرق بين الخيالى والوهمى ان الخيالى هو المعدوم الذى ركبته القوة المتخيلة من الأمور المحسوسة والوهمى ما اخترعته الخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شىء بهلك الناس فأخذت الخيلة فى تصويرها بصورة السبع فاخترع لها نابا كما للسبع (ودخل) فيه أيضا (ما يدرك بالوجدان) أى القوة الباطنة (كاللذة) وهى ادراك لما هو عند المدرك من كمال وخير (والالم) وهو ادراك لما هو عند المدرك من آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشىء من الحواس الظاهرة وليساهما ايضا من العقليات الصرفة لكنهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوة الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والمراد هنا اللذة والألم الحسيان إذ العقليان من العقليات الصرفة (ووجهه) أى وجه الشبيه (ما يشتركان) أى المعنى الذى له زيادة اختصاص بالطرفين وقصديان اشتراكهما (فيه) كالشجاعة فى تشبيه زيد بالاسد والأفزيد بالاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحوانية والجسمية والوجود مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون (تحقيقا أو تخيلا) والمراد به ان لا يوجد ذلك المعنى فيهما أو فى أحدهما الاعلى سبيل التخيل كافي تشبيه النجوم بين الظلمة بالسنة بين البدعة إذ وجه الشبه بينهما فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض فى جوانب شىء مظلم فتلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به الاعلى طريق التخيل لأنه لما كانت البدعة جهلا تجمل صاحبها كمن نشىء فى الظلمة فلا يهتدى للطريق شبهت البدعة لها فصار تشبيه النجوم بين الظلمة بالسنة بين البدعة كتشبيهها ببياض الشيب فى سواد الشباب (وهو) أى وجه التشبيه (أما

غير خارج عن حقيقتهما) بأن يكون تمام ماهيتهما أو جزءا منهما كتشبيه ثوب بأخر في نوعهما أو جنسهما أو فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتاناً أو ثوباً أو من القطن (أو خارج) عن حقيقتهما (صفة أما حقيقتية) أي هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها (و) هي (أما حسية) أي مدركة بالحواس (نحو الكيفيات الجسمية) أي المختصة بالأجسام مما يدرك بالحواس الخمس الظاهرة فمدرك بالبصر (كاللون والشكل) والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة بالجسم كال دائرة أو نهايتين كشكل نصف الدائرة أو نهايات ثلاث كالمثلث أو أربع كالربيع وغير ذلك والمدرك بالسمع الاصوات وبالذوق الطعام كالخلاوة والمرارة وبالشم الروائح وباللمس الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وغيرها (أو عقلية نحو الكيفيات النفسية) أي المختصة بذوات النفس (كالذكاء) بالمدوهو شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء (والعلم) وهو الإدراك المنسرب بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال بعمان أخر (وأما اضافية) عطف على اما حقيقتية والاضافية مالا تكون هيئة متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقاً بشيئين (كازالة الحجاب في تشبيه الحجرة) بضم الحاء أي الدليل (بالشمس) فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجرة والشمس ولا في ذات الحجاب (وأيضاً) لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه (أما واحد أو بمنزلة) لكونه مركباً من متعدد تركيباً حقيقياً بأن يكون حقيقة ملتئمة من أمور مختلفة أو اعتبارياً بأن يكون هيئة المنزعة العقل من عدة أمور (أو متعدد) والمراد بالتمدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزلة منزلة الواحد فان لم يقصد فيه اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور بل في الحقيقة الملتئمة أو في الهيئة المنزعة منها (وكل من الأوين) من الثلاثة المذكورة (أما حسي أو عقلي والثالث كذلك) أما حسي أو عقلي (أو مختلف) بعضه حسي وبعضه عقلي (والجسي) من وجه التشبيه سواء كان تمامه حسياً أو ببعضه (طرفاه حسيان فقط) أي لا يجوز ان

يكون كلاهما أو أحدهما عقليا لا امتناع ان يدرك بالحس من غير الحسى شيء إذ وجه التشبيه أمر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس إذ المدرك بالحس لا يكون الاجساما أو قائما به (والعقلي) من وجه التشبيه (أعم) من الحسى لجواز أن يدرك بالعقل من الحسى شيء إذ لا امتناع في قيام المعقول بالحس وس ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي أعم من التشبيه بالوجه الحسى بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسى يصح بالوجه العقلي من غير عكس (فان قيل هو) أي وجه التشبيه (مشترك فيه) ضرورة اشتراك الطرفين (فهو كلي والحسى ليس بكلي) فوجه التشبيه لا يكون حسيا (قلنا المراد) بكون وجه التشبيه حسيا (أن أفراد مدركه بالحس) كالخبرة في تشبيه الخلد بالورد فان أفرادها الحاصلة في المواد مدركة بالبصر وان كانت هي كلية لا تدرك الا بالعقل (واعلم انه) أي الشأن (قد ينزع) وجه التشبيه (من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انزاعه من أكثر) من ذلك المتعدد كأن انزع وجه التشبيه من صدر بيت °

كما أبرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها أقشمت ونجات

أي كما تعرضت الغمامة للقوم فلما رأوها تفرقت وانكشفت وانزع وجه التشبيه من مجرد قوله كما أبرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انزاعه من جميع البيت إذ المراد تشبيه الحالة المذكورة في الايات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باعتبار اتصال ابتداء مطمع بانتهاء موئس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها التشبيه بكل واحد من المذكورات على حدة حتى لو حذف ذكر بعضها لم يتغير حال الباقي في اعادة معناه (و) اعلم (انه قد ينزع) وجه التشبيه (من التضاد لاشتراك الضدين فيه) أي في التضاد إذ كل منهما مضاد للآخر (ثم ينزل) التضاد منزلة التناسب بواسطة تلميح أي اتيان بما فيه ملاحظة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا أتى بشيء مليمح وأما الإشارة

الى قصته أو مثل أو شعر فأنما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في خاتمة
 أو آخر الكتاب (أو) بواسطة (تهكم) أي استهزاء (فيقال للحجبان ما أشبهه بالأسد
 والبخيل هو حاتم) كل من المثالين صالح للتلميح والتهكم وإنما يفرق بينهما بالمقام
 (وأدواته) أي التشبيه (الكاف وكان) وقد تستعمل عند العلم أو الظن بثبوت الخبر
 من غير قصد الى التشبيه جامداً كان الخبر أو مشتقاً نحو كأن زيدا أخوك أو كأنه قدم
 (ومثل ونحوه) مما يشق من المماثلة والمتابهة ونحوهما وقد يذكر فعل ينبيء عن حال
 التشبيه في القرب والبعد كما في علمت زيدا أسداً ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة
 لما في علمت من معنى تيقن الشبه وحسبت زيدا أسداً ان بعد التشبيه لما في الحسبان
 من الأشعار بعدم التيقن (والفرض منه في الغالب يعود الى المشبه وهو بيان مكانه)
 بأن كان أمراً غريباً يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه كقول أبي الطيب

فان تفق الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى ان المدوح فاق الناس حتى صار أصلاً برأسه وجنساً بنفسه وكان
 هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين أماكنها بان شبهه هذه الحال بحال
 المسك الذي هو من الدمانم لا يمد منها لما فيه من الأوصاف الشريفة التي لا توجد
 فيها وهذا التشبيه ضمني وممكن عنه لا صريح (أو) بيان (حاله) أي المشبه بأنه على
 أي وصف من الأوصاف كتشبيه ثوب بأخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به
 دون المشبه (أو) بيان (مقدارها) أي حال المشبه في القوة والضعف والزيادة
 كتشبيه الثوب الاسود بالقراب في شدة السواد (وقديهود) الغرض من التشبيه (الى
 المشبه به) وهو ضربان لأنه (امالبيان ايهام انه أتم) في وجه التشبيه (من المشبه)
 وذلك في التشبيه المقلوب وهو أن يجعل الناقص في وجه التشبيه مشبهاً به قصد الى ادعاء
 انه أزيد كقول محمد بن وهب

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يتمدح

فان ايها ان وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء والفترة بياض
 في جبهة الفرس فوق الدرهم استمرت لبياض الصبح (أو لبيان الاهتمام به) أي المشبه
 به كتشبيه الجائع وجهاً كالبدري في الاشرق والاستدارة بالرغيف (ويسمى) أي
 التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض (اظهار المطلوب هذا) أي ما ذكر من
 جعل أحد الشئين مشبها والآخر مشبها به محله (إذا أريد الخاق ناقص) في وجه
 التشبيه بآخر (حقيقة) كما في الغرض المائد الى المشبه (أو ادعاء) كما في الغرض
 المائد الى المشبه به (بزائد) في وجه الشبه (فان أريد الجمع بين شئين في امر)
 من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت
 الزيادة والنقصان ام لا (فالأحسن ترك التشبيه الى التشابه) ليكون كل من
 الشئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين عند المتكلم في
 وجه التشبيه كقول ابن اسحق

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
 فوالله ما أدري أباخر أسبت جنوني أم من عبرتي كنت أشرب

لما اعتقد التساوي بين الدمع والخر ترك التشبيه الى التشابه وعيني بكسر النون
 وفتح الياء مخففة وروى عيناى (وهو) أي التشبيه (باعتبار طرفيه) أي المشبه
 والمشبه به اربعة اقسام لانه (اما تشبيه مفرد بمفرد) وهما اما غير مقيدين كتشبيه
 الخد بالورد او مقيد ان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على
 الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بعدم الحصول على شيء من سعيه والمشبه به هو الراقم
 المقيد بكون رقه على الماء أو أحدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله والشمس
 كالمرآة في كف الاثل . فالمشبه به مقيد وهو المرآة بخلاف المشبه وهو الشمس
 وعكسه كتشبيه المرآة في كف الاثل بالشمس (أو) تشبيه (مركب بمركب) بان
 يكون كل من الطرفين كيفية حاصله من مجموع أشياء تلاصقت حتى صارت شيئاً

واحدًا كقول بشار

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كوا كبه

أي يتساقط بعضها أثر بعض فإنه لم يرد تشبيه مثار النقع بالليل ولا تشبيه السيوف بالسكاك بل شبه الهيئة الحاصلة من اجتماعهما فيما ذكر بالهيئة الحاصلة من الليل والسكاك المتهافة (و) تشبيهه (مفرد بمركب) كما مر في تشبيهه الشقيق بأعلام يا قوت نشرن على رماح من زبرجد (أو عكسه) أي تشبيهه مركب بمفرد (وأيضاً) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو أنه (إن تعدد طرفاه فاما ملفوف) وهو أن يؤتى أولاً بالمشبهات على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقول امرئ القيس في وصف العقاب بكثرة اصطياذ الطيور

كان قلوب الطير رطبا ويا بسا لدى وكرها العناب والحشاف البالي

شبهه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق بالحشف البالي وذكر أولاً المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب (أو مفروق) وهو أن يؤتى بـمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله يصف نساء

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأ كف عنم

شبه النشر وهو الطيب والرائحة بالمسك وكذا الوجوه بالدنانير وأطراف الأ كف العنم وهو بالعين المهملة شجر أحمر لين الاغصان (وان تعدد طرفه الاول) وهو المشبه دون الثاني المشبه به (فتشبيه التسوية) لأنك سويت بين أشياء في التشبيه بشيء واحد كقوله

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

وثغره في صفاء وأدمى كاللآلي

وفي هذا البيت قبله ما يشير إلى أن الجمع ليس مقصوداً في التشبيه بأحد الطرفين متعدداً حيث جعل كلا من الليالي واللآلي والدنانير مفرداً (أو) تعدد طرفه (الثاني) وهو المشبه

به دون الاول المشبه (فتشبيه الجمع) لانك تشبعت واحدا بجمع كقوله

بات نديما الى حتى الصباح أغيد مجدول مكان الوشاح

كأنما ييسم عن أولو منضد أو برد أو اقح

بفتح الهمة جمع أقحوان بضمها وهو ورد له نور شبه ثمره بثلاثة أشياء بناء

على جعل أو للتوزيع أو بمعنى الواو ليكون المشبه به جمعا وأغيد وهو الناعم البدن

فاعل بات (و باعتبار وجهه) عطف على باعتبار طرفيه أى التشبيه باعتبار وجهه (اما

تمثيل وهو ما) أى التشبيه الذى (وجهه) وصف (متزع من متعدد) أمرين أو

أو أمور كما مر فى تشبيه الشمس بالمرآة فى كف الأشل وغير ذلك (أو غيره) أو

غير تمثيل (وهو بخلافه) أى بخلاف التمثيل بان لا يكون وجهه منزعاً من متعدد

(وأيضاً) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه (اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه)

فنه ما هو ظاهر وجهه يفهمه كل أحد من له مدخل فى ذلك نحو زيد كالأسد ومنه

ما هو خفى لا يدركه الا الخاصة كقول امرأة سألت عن بنيتها أيهم أفضل هم كالحلقة

المفرغة لا يدري أين طرفاها أى متناسبون فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا

وبعضهم أفضل منه كما ان الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضها

طرفاؤها بعضها وسطا لكونها مفرغة أى مصمتة الجوانب كالدائرة ومنه ما لم يذكر فيه

وصف أحد الطرفين نحو زيد أسد ومنه ما ذكر فيه وصفها معا كقول أبى تمام فى

الحسن بن سهيل

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عنى وعأوده ظني فلم نجب

كالنيت ان جئتة وفاقك ريقه وان ترحلت عنه ألح فى الطالب

وصف المشبه بان عطاياه فايزة عليه أعرض عنه أو لم يعرض والمشبه به بانه يصيبك ان

جئتة أو ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه التشبيه اعني الافاضة حالى الطالب وعدمه

وحالى الاقبال عليه والاعراض عنه فقوله صدفت أى عرضت وفاقك أى أنك و ريقه

أي أوله وريق كل شيء أوله وأفضله (أو مفصل وهو بخلافه) بأن يدكر وجهه كقوله

وثفره في صفاء وأدمي كاللآلى

وقد يتسامح بدكر ما يستتبع وجه التشبيه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فإن الجامع فيه وهو وجه التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لأنه المشترك بين العسل والكلام الفصيح لا الحلاوة التي هي من خواص المطهومات (وأياضا) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو أنه (أما قريب مبتدل) بالمعجمة أي سافل (بأن يكون ظاهرا في بادي الرأي) أي ظاهره أن جعلته من بدال الصراي ظهر وان جعلته من بدأ مهموزا فعناه في أول الرأي (أو بعيد غريب وهو بخلافه) أي لا ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به إلا بعد فكر وتدقيق نظر الخفاء وجهه في بادي الرأي أما الكثرة التفصيل كقوله . والشمس كالمرآة في كف الأشل . أو لدور حضور المشبه به أما عند حضور المشبه بعد المناسبة كما في تشبيهه بنفسج بنار الكبريت وأما مطلقا لكونه وهما أو غير ذلك وقد يتصرف في تشبيهه القريب المبتدل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتدال كقول أبي الطيب

لم تلتق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء

فتشبيهه الوجه بالشمس قريب مبتدل إلا أن خديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء أخرجه إلى الغرابة (و) التشبيه (باعتبار أداته أماما وكده وهو ما حذف أداته) نحو زيد أسد أي كاسد ومنه

والريح تعبت بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

بضم اللام وفتح الجيم أي على ما هو كاللجين أي الفضة في الصفاء والبياض (أو مرسل) أي مطلق (وهو بخلافه) أي ما ذكرت أداته فصار مرسلا عن التوكيد المستفاد من حذف الأداة المشعر بحسب الظاهر بأن المشبه عين المشبه به (و)

التشبيه (باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته) أي الغرض كان يكون المشبه به أعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال أو أتم شيء فيد في الحاق الناقص بالكمال (أو سردود وهو بخلافه) أي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض . خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر أركانه كلها أو بعضها وقد مر ان أركانه أربعة فتكون اقسامه ثمانية لان المشبه به مذكور قطعاً والمشبه امامذكور أو محذوف وعلى التقديرين بوجه الشبه اما مذكور أو محذوف وعلى التقادير فالأفادة امامذكورة أو محذوفة تصير ثمانية (وأعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة) اذا كان اختلاف المراتب وتعددها (باعتبار ذكر أركانه أو بعضها ما حذف وجهه واداته فقط) أي بدون حذف المشبه نحو انت أسد (او مع حذف المشبه) نحو أسد في مقام الاخبار عن زيد (ثم) الأعلى بعد هذه المرتبة (حذف احدهما) أي وجهه أو أدواته (كذلك) أي فقط (او مع حذف المشبه) نحو زيد كالأسد ونحو كالأسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد أسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد (ولا قوة لغير ما ذكر) وهما اثنان ذكر الاداة والوجه جميعاً مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالأسد في الشجاعة ونحو كالأسد في الشجاعة اخباراً عن زيد وايضاح ذلك ان القوة اما بعموم وجه التشبيه ظاهراً أو بحمل المشبه على المشبه بأنه هو هو فالشتمل على الوجهين جميعاً فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط وخرج بتقييد اختلاف المراتب باعتبار ما ذكر اختلافها باختلاف المشبه نحو زيد كالأسد وكان زيدا الأسد فليس ذلك مراداً هنا

﴿ المطلب الثاني ﴾

مقاصد الحقيقة والمجاز

أي هذا مبحثهما وهما من علم البيان والمقصود الاصلى بالنظر اليه المجاز اذ به يتأني

اختلاف الطرق دون الحقيقة الا أنها لما كانت أصلا للمجاز اذ استعمال اللفظ في غير ماوضع له فرع استعماله فيما وضع له جرت العادة بالبحث عنها أولا (الحقيقة) في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء ثبت أو بمعنى مفعول من حققته أثبتته نقل الى الكلمة الثابتة أو المثبتة في مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهى اصطلاحا (اللفظ المستعمل) خرج اللفظ المهمل وماوضع ولم يستعمل (فيما) اى فى معنى (وضع له) خرج اللفظ كقولك هذا الفرس مشيرا الى حمار (اولا) خرج المجاز (والوضع) اللفظى الاوى (تعيين اللفظ للدلالة) اى ايدل (بنفسه) لا بقرينة تنضم اليه على معنى ومعنا دلالة بنفسه أن يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ فيشمل الحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بأوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يشمله عند من يجعل معنى قولهم الحرف مادل على معنى فى غيره ان يشترط فى دلالة على معناه الا فرادى ذكر متعلقه فيخرج بقيد نفسه المجاز لان دلالة على معناه المجازى انما تكون بقرينة دون المشترك لأنه قد عين للدلالة على كل من معنيه وعدم فهم أحدهما منه معينا لعارض الاشتراك لا ينافى كونه موضوعا أولا

(والمجاز) فى الأصل مفعول من جاز المكان اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلى أو المجوز بها بمعنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى (مفرد ومر كب فالمفرد لفظ مستعمل) فى غير ماوضع له لغة أو عرفا أو شرعا (بوضع) خرج المهمل وما لم يستعمل واللفظ (ثان) خرجت الحقيقة (لعلاقة) بفتح العين وكسرها أى علاقة بين ماوضع له أولا وما وضع له ثانيا بحيث ينتقل اليه الذهن بواسطة خرج العلم المتقول كالفضل فلا يشترط فيه علاقة (مع قرينة أى قرينة عدم ارادة ماوضع له أولا) خرج به الكناية لأنها وان كانت مستعملة فى غير ماوضعت له لكن مع ارادة ماوضعت

له فهي حقيقة غير صريحة (وكل منهما) أي من الحقيقة والمجاز المفرد (لغوي) بأن وضعه
 اللغوي بتوقيف او اصطلاح (وشرعي) بأن وضعه الشارع (وعرفي خاص) بأن
 وضعه اهل العرف الخاص (وعرفي عام) بأن وضعه اهل العرف العام وذلك كالاسد
 للحيوان المتعرس وللرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في الاول مجاز لغوي في الثاني والصلابة
 للعبادة المتخصصة والدعاء فانه حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل اللفظ
 الدال على المعنى في نفسه متعززا باحد الازمنة الثلاثة وللحدث فانه حقيقة عرفية خاصة
 نحو يه في اللفظ مجاز نحوى في الحدث والدابة لذات الخوافر والانسان فانها حقيقة عرفية عامة
 في الاول مجاز كذلك في الثاني (والمجاز مرسل ان كانت العلاقة) المصححة (غير
 المشابهة) بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي (كاليد في القدرة) لان اكثر مما يظهر سلطان
 القدرة في اليد فاطلاق اليد عليها من اطلاق السبب على المسبب والمحل على الحال (والا
 فاستعارة) فالاستعارة لفظ مستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة كلاسدي قولنا
 رأيت أسدا يرمى (وقد يطلق المجاز على كلمة تغير اعرابها) من نوع الى آخر (بحذف
 لفظ أوز يادته) ككافي قوله تعالى واسأل القرية أي أهلها وكقوله وليس كمثل شيء أي مثله
 (وكثير ما تطاق الاستعارة على استعمال المشبه به في المشبه) فيكون بمعنى المصدر
 فيصح منه الاشتقاق (فهما) أي المشبه والمشبه به (مستعار منه ومستعار له واللفظ) أي
 لفظ المشبه به (مستعار) لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره
 (والاستعارة) وهي مجاز علاقته المشابهة أي قصد ان الاطلاق بسببها فاذا اطلق نحو
 المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان قصد
 انها من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسل على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز
 مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا
 (قد تنيد بالتحقيقية) لتمييز عن التخيلية والمسكنى عنها (لتحقق معناها) أي ما عني بها
 واستعملت فيه (حسا او عقلا) بان يكون ذلك المعنى امرا معلوما يمكن ان يشار اليه

الوداع وشددنا الرحال على المطايا وارتحلنا ولم ينظر السائرون في الغداة السائرين في الرواح الاستهجال أخذنا في الاحاديث فأخذت المطايا في سرعة المشى استعار في البيت الاخير سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غابة السرعة المشتملة على اين وسلاما، راسبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما أفاد اللطف والقرابة لانه أسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطي أو أعناقها حتى أفاد ان الاباطح انبلاّت من الابل كما في قوله تعالى واشتمل الرأس شيئا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبا في أعناقها (و) الاستعارة (باعتبار الثلاثة) المستعار منه والمستعار له والجامع (ستة أقسام) لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان أو عقليان أو المستعار منه حسي والمستعار له عقلي أو بالعكس فهذه أربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في بحث التشبيه لكنه في الاول إما حسي أو عقلي أو مختلف تصير ستة وإلى ذلك أشرت بقولي (لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو) وأخرج لهم عجلا جسدا فالمستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله من الخلي التي سبكا السامري عند القاثة في الخلي التراب الذي أخذه من موطن فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر (أو عقلي نحو آية لهم الليل نسلخ منه النهار) فان المستعار منه معني السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن محل الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على حصول آخر دائما أو غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن محل الليل والترتب أمر عقلي (أو مختلف) بعضه حسي وبعضه عقلي (كقولك رأيت شمسا وأنت تريد اناسانا كاشمس في حسن الظلمة) وهو حسي (ونباهة الشأن) وهي عقلية (وإلا) أي وان لم يكن الطرفان حسيين (فهما اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا) فان المستعار منه الرقاد

والمستعار له الموت والجامع البعث والجميع عقلي وقرينة الاستعارة كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (أو مختلفان بأن يكون المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا) نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فإن المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تمنحى كما لا ياتشم صدع الزجاجة (أو عكسه) بأن يكون المستعار له حسيا والمستعار منه عقليا نحو انا لما طفتي الماء حملناكم في العجارية فإن المستعار له كثرة الماء وهى حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان (و) الاستعارة (باعتبار اللفظ) المستعار (قسمان لانه) أى اللفظ المستعار (ان كان اسم جنس) حقيقة أو تأويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية (فا) الاستعارة (أصلية كاسد) إذا استعير للرجل الشجاع (وقتل) إذا استعير للضرب الشديد (وإلا) أى وإن لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس (ف) الاستعارة (تبعية كالمشتق) فعلا كان أو غيره كاسم الفاعل (والحرف) قالوا وإنما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه أو بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه وإنما يصاح للموصوفية الحقائق اى الأمور المتقررة الثابتة كقولك جسم أبيض وبياض صاف دون معانى الافعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف (فالتشبيه فى الاول) اى المشتق (لمعنى المصدر وفى الثانى) اى الحرف (لمتعلق معناه كالظرفية) فى تفسير فى (فى زيد فى نعمة) وقول الأصل كالمجرور فى قولنا زيد فى نعمة فيه نظر واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولتعلق معنى الحرف فيقدر فى نطق الحال والحال ناطقة بكذا تشبيه دلالة الحال بنطق الناطق فى ايضاح المعنى ثم استعار للدلالة لفظ النطق ثم اشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فنكون الاستعارة فى المصدر أصلية وفى الفعل والصفة تبعية

ويقدر في لام التعليل في نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا أي يقدر تشبيه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الفائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوع للدلالة على ترتب العلة الفائية التي هي المشبه به فجرت الاستمارة أولا في العاية والفرضية وبتبقيتها في اللام كما مر في نطقنا الحال فصار حكم اللام حكم الأسد حيث استعملت لما يشبه العلية و صار متعلق معنى اللام هو العلية والفرضية لا المحرور على ما وقع للأصل سهوا (و) الاستمارة (باعتبار آخر) غير اعتبار ما مر (ثلاثة أقسام) لأنها إما أن لا تقترن بشيء يلائم المستعار له أو المستعار منه أو تقترن بما يلائم المستعار له أو بما يلائم المستعار منه الأول (مطلقة وهي ما لم تقترن بصنفة ولا تفرغ) مما يلائم ما ذكر نحو عندي أسد والمراد بالصفة المعنوية لا النعت النحوي (و) الثاني (مجردة وهي ما قرنت بما يلائم المستعار له) كقول كثير غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا . استعار الرداء للمطا لأنه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يليق عليه ثم وصفه بالفر المناسب للمطا تجريدا للاستمارة والقرينة قوله إذا تبسم ضاحكا (و) الثالث (مرشحة وهي ما قرنت بما يلائم المستعار منه) نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الأشتراء للاستبدال ثم فرع عليها ما يلائم الأشتراء من الربح والتجارة (وقد يجتمعان) أي التجريد والترشيح كقوله لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم صدره تجريد لانه وصف يلائم المستعار له أعني الرجل الشجاع وقوله مقذف إلى آخره ترشيح لانه وصف يلائم المستعار منه أعني الأسد الحقيقي والبد جمع لبد وهو ما تلبد من شعر الأسد على منكبيه (والترشيح أبلغ) من الأطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشماله على تحقيق المبالغة إذ في الاستمارة مبالغة في التشبيه فتشريحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية (والمجاز المركب لفظ مستعمل فيما) أي المعنى الذي (شبه بمعناه الأصلي) أي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة (تشبيه التمثيل) وهو

ما يكون وجهه منتزعا من متعدد (للمبالغة) في التشبيه (كما يقال للمتعدد في أمراني أراك
تقدم رجلا وتؤخر أخرى) شبه صورة تردده في ذلك بصورة تردد من قام ليذهب
فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد الذهاب فيؤخر أخرى فاستعمل في الصورة
الأولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة
والاحجام أخرى منتزع من عدة أمور كما ترى (ويسمى) المجاز المركب (التمثيل)
لكون وجهه منتزعا من متعدد (على سبيل الاستعارة) كما هو شأن الاستعارة لانه
قد ذكر فيه المشبه به وأريد المشبه كما هو شأن الاستعارة (وقد يسمى) ما ذكر
(التمثيل مطلقا) من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة كما هو شأن الاستعارة
ويعتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل أو تشبيه تمثيلي (ومتى فشى) أى شاع
(استعماله) أى المركب (كذلك) أى على سبيل الاستعارة (يسمى مثلا) فلا
يغير عن مورده وأن اقتضي مضر به التفسير كأن يقال لرجل الصيف ضيعت اللبن
بكسر التاء لا بفتحها لانه فى الاصل لامرأة

(فصل) فى بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية (قد يضم التشبيه
فى النفس فلا يصرح بشىء من أركانه سوى المشبه) وأما وجوب ذكر المشبه به إنما هو
فى التشبيه المصطلح وهو غير الاستعارة بالكناية (ويدل عليه) أى التشبيه المضمحل
فى النفس (بأن يثبت للمشبه أمر يختص بالمشبه به) من غير أن يكون ثم أمر يتحقق
حسب أوعلا يطلق عليه اسم ذلك الأمر (فيسمى التشبيه) المضمحل فى النفس (استعارة
بالكناية) أو ممكنيا عنها أما الكناية فلانه لم يصرح به وأما الاستعارة فمجرد تسمية
خالية عن المناسبة (و) يسمى (اثبات ذلك الأمر) المختص بالمشبه به (للمشبه
استعارة تخيلية) لانه قد استعمل للمشبه ذلك الأمر الذى يختص بالمشبه به وبه يكون كمال
المشبه به أقوى منه فى وجه الشبه لتخيل ان المشبه من جنس المشبه به فى ذلك الأمر
الذى يختص ما لا يكمل وجه الشبه فى المشبه به دونه أو ما به يكون أقوى وجه التشبيه

١٠ - فتح

في المشبه به فالاول (كافي قول) الهدلى (واذا المنية انشبت) أى علقمت (أظفارها)
أفغيت كل تميمية لا تنفع . التميمية الخرزة التي تجمل معاذة أي اذا علق الموت مخالبه
في شئ ، ليذهب به بطلت عنده الخيل شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فأثبت للمنية الاظفار التي لا يكمل الاغتيال
في السبع بدونها تحقيقاً للبالغة في التشبيه فتشبيهه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات
الاظفار لها استعارة تخيلية (و) الثاني (كافي قول الآخر

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية أنطق)

شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية وأثبت
للحال اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم فهذا الاثبات استعارة تخيلية
فعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس
في الكلام مجاز لغوي وتفسير الاستعارة بالكناية بما ذكر هو ما في الأصل وفسرها
غيره بأن لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر لازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا أظفار
المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الأسد للرجل الشجاع في قولنا رأيت أسداً الا أنا
لم نصرح بذكر المستعار أعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود
كما هو شأن الكناية فالمستعار لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه الحيوان
المفترس والمستعار له المنية

﴿ المطلب الثالث ﴾

الكناية

هي لغة كنية وكنوت بكذا عن كذا اذا تركت التصريح به واصطلاحاً
(لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه) أى ارادة ذلك المعنى مع لازمه
نحو طويل النجاد والمراد به طول القامة مع جواز ان يراد به طول النجاد أيضاً وان
لم يكن له نجاد وهو جمالة السيف بخلاف المجاز لا تجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي

للازوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي ولا يتوهم ان في الكناية جمعاً بين الحقيقة والمجاز لأن تعدد المعنى فيها ليس في ارادة الاستعمال بل في ارادة الافادة ولفظها لم يستعمل الا في موضوعه (وهي) أى الكناية (ثلاثة أقسام) الأول (مطلوب بها صفة) من الصفات كالجود والكرم وهي ضربان بميدوقريب (فان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب (بواسطة فهميدة) كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبايح ومن كثرة الطبايح الى كثرة الآكلين ومن كثرة الآكلين الى كثرة الضيوف ومنها الى المقصود (أو) كان الانتقال منها الى المطلوب (بلا واسطة فقرية) والقريبة قسمان (واضحه) ينتقل منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى من هذين كناية ساذجة لا يشوبها شىء من التصريح وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة فيه الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى المسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له (أو خفيه) بأن يتوقف الانتقال منها على تأمل زائد كقولهم كناية عن الأبله عريض القفا فان عرض القفا المفرط مما يستدل به على البلاهة فهو مازوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه اليها نوع خفاء (و) الثاني من أقسام الكناية (مطلوب بها نسبة) أي اثبات أمر لأمر أو نفيه عنه . كقول الشاعر

ان المماحة والمروة والندا في قبة ضربت على ابن الحشرج

فانه لم يصرح بثبوت هذه الصفات لابن الحشرج بل كنى عن ذلك بكونها في قبة مضروبة عليه فأفاد اثباتها له لانه اذا أثبت أمر في مكان الرجل فقد أثبت له والقبة تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء (و) الثالث (مطلوب بها غيرهما) أي غير صفة ولا نسبة فمنها ما هو معني واحد كأن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله

النصار بين بكل أبيض مخدّم والطاعنين مجامع الأضغان
 المخدّم القاطع والضغن الخمد ومجامع الأضغان معنى واحد كناية عن القلوب
 ومنها ما هي مجموع معان بان تدكر صفات تختص بموصوف ليتوصل بمجموعها إليه كقولنا
 كناية عن الانسان حتى مستوى القامة عربض الأظفار وهذه تسمى خاصة مركبة
 (والموصوف فيها) أى فى الكناية (قد يكون محذوفا كناية قال فى عرض من يؤذى
 المسلمين) أى فى التعريض به (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) فانه
 كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور فى الكلام يقال
 نظرت اليه من عرض بالضم أى من جانب والمناسبة ظاهرة (فصل - اتفق البلغاء على ان
 المجاز والكناية ابلاغ من التصريح والحقيقة) لان الانتقال فيها من الملزوم الى اللازم
 فهو كدعوى الشئ بيينة فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم (و) على (ان الاستعارة
 ابلاغ من التشبيه) لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلاغ من الحقيقة وليس معنى كون
 كل من اثلاثة ابلاغ من مقابله انه يوجب زيادة فى المعنى لا يوجد فى مقابله بل المراد به
 انه يفيد زيادة تأكيد فى المجاز والكناية ومساواة المشبه للمشبه به فى الاستعارة
 فوق مساواته فى التشبيه والمعنى فى نفسه لم يتغير

﴿ الفن الثالث ﴾

البديع

(هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) أى يتصور معانيها ويعلم أعدادها
 وتفصيلها بقدر الطاقة وإنما تعد هذه الوجوه تحسينة للكلام (بمد رعاية المطابقة)
 لمقتضى الحال (و) رعاية (وضوح الدلالة) أى الخلو عن التعقيد المعنوى (وهى)
 أى وجوه تحسين الكلام (ضربان معنوى) أى راجع الى تحسين المعنى أولا
 وبالذات وان كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا (ولفظي) أى راجع الى تحسين
 اللفظ ثانيا وبالعرض من حيث ان اللفظ قالب للمعنى المقصود اصالة (اما المعنوى فانه

المطابقة وتسمى الطباق والتضاد) أيضا (وهي الجمع بين متضادين) أي معنيين متقابلين في الجملة سواء كان التقابل حقيقيا أو اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد أو تقابل الإيجاب والسلب أو تقابل العدم والملكية أو تقابل التضاد أو نحو ذلك (ويكون ذلك الجمع) بلفظين من نوع واحد) من أنواع الكلمة (اسمين) كأن نحو . وتحسبهم أيقظا وهم رقود (أو فملين) نحو يحيى ويميت (أو حرفين) نحو . لهما ما كتبت وعليها ما كتبت فإن في اللام معني الانتفاع وفي على معني التضرر (أو من نوعين) من ذلك نحو . أو من كان ميتا فأحييناه فإنه قد اعتبر في الأحياء معني الحياة وهي الموت متقابلا وقد دل على الحياة بالفعل وعلى الموت بالاسم (ومنه) أي من المعنوي (مراعاة النظر ويسمى التناسب والتوفيق) والائتلاف والتلفيق أيضا (وهي جمع المتناسين لا) تناسب (بالتضاد) يعنى بالتقابل وبهذا القيد خرج الطباق وذلك (نحو والشمس والقمر بحسبان) أي يجريان (ومنها) من مراعاة النظر (ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف) وهو أن يختم الكلام بما يناسبه في المعنى (نحو لا تدركه الأبصار الآية) تمتها وهو يدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير فإن اللطيف يناسبه كونه غير مدرك بالأبصار والخبير يناسبه كونه مدركا كلها لأن المدرك للشيء يكون خيرا به (ويلاحق بها) أي بمراعاة النظر إن يجمع بين معنيين غير متناسين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وإن لم يكونا مقصودين هنا (نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم) أي النبات الذي ينجم أي يظهر من الأرض لاساق له كالبقول (والشجر) الذي له ساق (يسجدان) أي ينقادان لله تعالى فيما خلقه فالتنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسبا للشمس والقمر لسنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما (ويسمى) هذا (إيهام التناسب) وهو ظاهر (ومنه) أي من المعنوي (الأرضاد) وهو لغة نصب الرقيب في الطريق (ويسمى التسهيم) من قولهم برد مسهم أي فيه خطوط متساوية (وهو) اصطلاحا (إن يحمل قبل العجز من الفقرة) بكسر الفاء وهي في النثر بمنزلة البيت من

النظم مثل قوله . هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه . فقره . ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
فقرة أخرى والفقرة في الاصل حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر (أو) من (البيت
مايدل) بالبناء للفاعل (عليه) أي المعجز وهو آخر الكلمة من الفقرة أو البيت (اذا
عرف الروى) قيد ليدل والروى الحرف الذي بنى عليه أو آخر الفقرة أو الايات ويجب
تكريره في كل منها وقيد بما ذكر لان من الارصاد مالا يعرف به المعجز لعدم معرفة
حرف الروى كافي قوله تعالى . وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلّفوا ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه مختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروى هو النون
لربما توهم ان المعجز فيما هم فيه اختلفوا أو فيما اختلفوا فيه والارصاد في الفقرة نحو . وما كان
الله يظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وفي البيت

اذا لم تستطع شيأ فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

(ومنه) أي من المعنوى (المشاكلة وهي ذكر الشئ ، بلفظ غيره لوقوعه) أي ذلك
الشئ (في صحبته) أي ذلك الغير (تحقيقا أو تقديرا) أي وقوعا محققا أو مقدرافا لاول
(نحو تعلم ما في نفس ولا أعلم ما في نفسك) حيث أطلق النفس على ذات الله تعالى
لوقوعها في صحبة نفس (و) الثاني (نحو) قولوا أمنا بالله وما أنزل الينا الى قوله (صبغة
الله) ومن أحسن من الله صبغة - فصبغة الله مصدر مؤ كد لا أمنا بالله أي تطهير الله لان
الايان يطهر النفوس والاصل في ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون
أولادهم في ماء أصفر يسمونه المهودية ويقولون ان الغمس فيه تطهير لهم فعبر عن الايمان
بالله بصيغته للمشاكلة لوقوعها في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي
هي سبب النزول من غمس النصارى أولادهم في الماء الاصفر (ومنه) أي من المعنوى
(المزوجة وهي ان يزواج) بفتح الواو أي توقع المزوجة على ان الفعل مسند الى
ضمير المصدر (بين المعنى في الشرط والمعنى في الجزاء في أن يترتب على كل) منها
(ما ترتب على الآخر) كقول البحري

إذا ما نهى الناهي فلجج بي الهوى أصاغت الى الواشى فلجج بها الهجر
 زواج بين نهبي الناهي واصاغتها الى الواشى في انه ترتب على كل منهما ما ترتب
 على الآخر وهو لجاج شىء ومعنى البيت اذا منعتي أحد عن حبها فلجج بي الهوى
 استتمت الى النمام الذى يشي بحديثه ويزينه فصدقته فيما افترى على فلجج بها
 الهجر (ومنه) أى من المعنوي (العكس وهو أن يتقدم في الكلام جزء) على
 آخر (ثم يؤخر) المتقدم عن المتأخر اولاً نحو . عادات السادات سادات العادات
 ونحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى (ومنه) أى من المعنوى (الرجوع
 وهو المود الى الكلام السابق بالنقض) أى بنقضه وابطاله (لنكشة)
 كقول زهير

قف بالديار التي لم يصفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم

فقوله لم يصفها القدم أى لم يبلها تطاول الازمان وتقدم المهد ثم عاد اليه ونقضه
 بقوله بلى الى آخره أى بلى عفاها القدم وغيرها الأرواح والامطار والنكسة فى
 ذلك اظهار التحير كأنه أخبر اولاً بما لا تحقق له ثم أفق بمض الافاقة فنقض الكلام
 السابق قائلاً بلى عفاها القدم وغيرها الأرواح والديم (ومنه) أى من المعنوى (التورية
 وتسمى الابهام) أيضاً (وهى ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد)
 اعتماداً على قرينة خفية (وهى ضربان) الأولى تورية (مجردة بأن لا تجامع شيئاً مما يلائم
 المعنى القريب نحو . الرحمن على العرش استوى) أراد باستوى معناه البعيد وهو استولى
 ولم يقرب به شىء مما يلائم المعنى القريب وهو الاستقرار (و) الثانية (مرشحة) بأن تجامع
 شيئاً مما يلائم المعنى القريب (نحو والسماء بيناها بأيد) أراد بالأيدي معناه البعيد
 وهو القدرة وقرن بهما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة الخصوصة وهو بيناها
 إذ البناء يلائم اليد الجارحة (ومنه) أى من المعنوى (الاستخدام وهو ان يراد بلفظ
 له معنيان أحدهما و) يراد (بضميره) أى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه

(الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما) أي أحد المعنيين (و) يراد (بالآخر)
أي بضمير الآخر (معناه الآخر) فالأول كقوله

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

والثاني كقول البيهقي

فسقى الغضا والسوا كنيه وان هم شبهه بين جوارحي وضلوعي

أراد بأحد ضميري الغضا في قوله والسوا كنيه المكان الذي فيه شجر الغضا والثاني
في قوله شبهه النار الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما مجازي إذ الغضا شجر أي وان
أوقدوا بين جوارحي نار شجر الغضا يعني نار الهوى التي تشبه نار الغضا الموقدة
بين الاضلاع والجوارح التي تحت الترائب وهي ما يبلي الصدر كالضلع مما يظهر والواحدة
جانحة (ومنه) أي من المعنوي (الف والنشر) وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجمال
ثم (ذكر) (ما لكل) من هذا المتعدد (من غير تعيين ثقة بأن السامع يردده اليه)
أي يرد ما لكل الى ما هو له لعله بذلك بالقرائن اللفظية أو المعنوية (فالأول)
وهو أن يكون ذكر المتعدد على التفصيل (مرتب) بأن يكون الأول من المتعدد في
النشر الاول من المتعدد في اللف والثاني والثاني وهكذا (وغيره) أي وغير مرتب بأن
لا يكون الأول كذلك ويسمى معكوساً فالمرتب نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل
اسم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم
ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب
وغير المرتب نحو قول ابن حيوش -

كيف أسلو وأنت حقف وغصن وغزال لحظا وقد وردفا

فلحظا يعود الى غزال وقد الى غصن وردفا الى حقف والردف الكفل الثقيل

والحقف النقا من الرمل شبه به الكفل في العظم والاستدارة (والثاني) وهو أن
يكون ذكر المتعدد على الاجمال (نحو) وقالوا ان يدخل الجنة إلا من كان هودا

أونصارى) فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكرهما اجمالاً ثم ذكر مال كل
 أي وقالت اليهود ان يدخل الجنة إلا من كان هوذا وقالت النصارى ان يدخل الجنة
 إلا من كان نصارى فلف بين الفريقين أو القولين اجمالاً لادم الاتباس للعلم بتضليل
 كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لصاحبه (ومنه) أي من المعنوى
 (الجمع وهو أن يجمع بين المتعدد) اثنين فأكثر (في حكم نحو المال والبنون زينة
 الحياة الدنيا) وكقول أبي العتاهية

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

والجدة الاستثناء (ومنه) أي من المعنوى (التفريق وهو ايقاع التباين بين أمرين
 من نوع في مدح أو غيره) كقول الطواط

مانوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير وقت سخاء

فنوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

أوقع التباين بين النوالين وبدرة العين عشرة آلاف درهم (ومنه) أي من
 المعنوى (التقسيم وهو ذكر متعدد ثم) ذكر (مال كل على التبيين) وخرج به
 اللف والنشر كقول المتنمى

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عبر الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد

ذكر العير والوتد ثم ذكر ما الأول وهو الربط على الخسف وما لثاني وهو

الشج على التعيين والضم الظلم والارادة القصد والعير بالفتح الحمار والخسف الذل

والرمة بالضم قطعة جبل باليه والشج الدق والشق فقوله هذا أي عبر الحى وقوله ذا

أي الوتد (ومنه) أي من المعنوى (الجمع مع التفريق وهو أن يدخل شيئان في

معنى) واحد (ويفرق بين جهتي الادخال كقول الطواط

فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها)

أدخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بأن وجه الشبه في
الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق (ومنه) أى من المعنوى (الجمع
مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو العكس) أى تقسيم متعدد ثم
جمعه تحت حكم فالأول كقول أبي الطيب

حتى أقام على أرباض خرسنة تشقى بها الروم والصلبان والبيع
السبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

جمع في البيت الأول شقاء الروم بالمدوح ثم قسم المتعدد في الثانى وضمن
أقام معنى تسلط فعداه بعلى والارباط جمع ربض وهو ما حول المدينة ونحوها
وخرسنة حصن من حصون الروم والصلبان جمع صليب النصرى والبيع جمع بيعة وهى
منعبدهم والثانى كقول حسان

قوم اذا حاربوا ضر واعدوهم أو حاولوا النفع فى أشياءهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة ان الحلائق فاعلم شرها البدع

قسم في البيت الاول صفة المدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها
في الثانى في كونها سجية (ومنه) أى من المعنوى (الجمع مع التفريق والتقسيم)
وتفسيره ظاهر مما مر (نحو يوم يأتى لا تكلم نفس الا باذنه الى) قوله (غير مجذوذ)
أى اذ كر يوم يأتى الله أى أمره أو يأتى اليوم أى هوله لا تكلم نفس بما ينفع من
جواب أو شفاة الا باذنه فمنهم أى من أهل المرقف شقى وسعيد فأما الذين شقوا فى
النار لهم فيها زفير أى اخراج النفس وشهيق أى رده خالدين فيها مادامت السموات
والارض أى سماوات الآخرة وأرضها الا ماشاء ربك أى الا وقت مشيئته تعالى ان
ربك فعال لا ير يدمن تخليد البعض كالكفار وأخراج البعض كالفساق واما الذين
سعدوا فى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير

مجنود أي غير مقطوع ومعنى الاستثناء في الأول أن بعض الأشقياء لا يخلدون
 كالعضاة من المؤمنين وفي الثاني أن بعض السعداء في الجنة لا يخلدون بل يفارقونها
 ابتداء أيام عذابهم كالفاسق من المؤمنين فقد جمع الأنفس في عدم التكلم في قوله
 لا تكلم نفس إلا بأذنه ثم فرق بينهم بأن بعضهم شقي وبعضهم سعيد ثم قسم بأن
 ذكر للأشقياء ما لهم من عذاب النار والسعداء ما لهم من نعم الجنة بقوله فأما
 الذين شقوا إلى آخره (وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين أحدهما أن تذكر
 أحوال الشيء مضافاً إلى كل) من تلك الأحوال (ما يليق به) كقول أبي الطيب
 سأطلب حتى باقنا ومشايخ كأنهم من طول ما لتوا مرد
 ثقال إذا لا قوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا دعوا

المعنى ثقال لشدة وطأنهم على الأعداء إذا حاربوا. خفاف أي مسرعين إلى الإجابة
 إذا دعوا إلى كفاية منهم. كثير إذا شدوا. لقيام واحد منهم مقام الجمع قليل إذا دعوا
 ذكر أحوال المشايخ وأضاف إلى كل حال ما يناسبها بأن أضاف إلى الثقل حال
 الملاقات وإلى الخفة حال الدعاء وهكذا إلى الآخر (والثاني استيفاء أقسام الشيء)
 كقوله تعالى يهب لمن يشاء أنا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم أي يجعلهم
 ذكراً أو أنثى ويجهل من يشاء عقيماً فإن الإنسان إما أن لا يكون له ولد أو يكون له ولد
 ذكر أو أنثى أو ذكر وأنثى وقد استوفى في الآية جميع الأقسام (ومنه) أي من المعنوي
 (التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة) امر (آخر مثله فيها) أي مماثل لذلك
 الأمر ذي الصفة في تلك الصفة (مباغة كما لها) أي تلك الصفة (فيه) أي في
 ذلك الأمر حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة إلى حيث يصح أن ينتزع منه
 موصوف آخر بتلك الصفة (وهو) أي التجريد (أقسام منها) ما يكون بمن التجريدية
 (نحو قولهم لي من فلان صديق حميم) أي قريب بهم لأمره بأن يبلغ من الصداقة
 حداً يصح معه أن يستخلص منه آخر مثله في الصداقة (ومنها) ما يكون بالباء

التجريدية الداخلة على المنزوع منه (نحو قولهم ائبن سألت فلانا لتسألن به البحر) بانف
في اتصافه بالسماحة حتى أنه انزوع منه بحرا في السماحة (ومنها) ما يكون بدخول في
على المنزوع منه (نحو لهم فيها دار الخلد) أي جهنم وهي دار الخلد . لكن انزوع
منها دارا أخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار فهو يلا لامرها ومبالغة في
اتصافها بالشدة (ومنها مخاطبة الانسان نفسه) كقول أبي الطيب

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

أي الفني انزوع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه (ومنه) أي من
المعنوى (المبالغة المقبولة) لان المرادودة لا تكون من محسنات البديع (والمبالغة) أي
مطلقا (ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا) وانما
يدعي ذلك (لئلا يظن انه) أي ذلك الوصف (غير متناه فيه) أي في الشدة أو
الضعف (وتتنحصر) المبالغة (في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعي ان كان ممكنا
عقلا وعادة فتبليغ) كقول امرء القيس

فما دى عدا بين ثور ونعجة درا كالنم ينضح بما فيفسل

العداء الموالاة بين الصيدين بصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد
والثور الذكور من بقر الوحش والنعجة الأثني منها وقوله درا كالنم ينضح بما وقوله
فيفسل معطوف على ينضح أي لم يعرق فيفسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في
مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة (أر) كان المدعي (ممكنا عقلا لا عادة
فاغراق) كقول عمرو بن الاهم الشعبي

ونكرم جارنا ما دام فينا وتبمه الكرامة حيث مالا

ادعى أن جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو مرسل الكرامة والعطا على أثره وهذا
ممكن عقلا لا عادة (وهما) أي التبليغ والاغراق (مقبولان والا) أي وان لم يكن
ممكنا عقلا ولا عادة لا متناع أن يكون ممكنا عادة لا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن

عقلا ولا ينعكس (فقلو) كقول أبي نواس

وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخشاق

فان خوف النطف الفير الخلوقة ممتنع عقلا وعادة (والمقبول منه) أي من الغلو (أصناف منها ما أدخل عليه ما تقر به الى الصحة) نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه

نار (ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخيل) كقول أبي الطيب

عقدت سنا بكها عليها عثرا لو تبسفى عنقا عليه لا مكنا

فالسنا بك جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر وعليها اي فوق رؤوسها وعتيرا بكسر أوله غبارا والعنق نوع من السير . ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنا بك الخيل فوق رؤوسها بحيث صار أرضا يمكن سيرها عليه وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقرب الى الصحة وتضمن التخيل الحسن في قول القاضي الأرجاني يصف طول الليل

يخيل لي أن سمر الشهب في الدجى وشدت بأهدابي اليهن أجفاني

أي يوقع في خيالي أن الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وأن أجفان عيني قد شدت بأهدابها الى الشهب اطول الليل وغاية السهير وهذا مستحيل لكنه تخيل حسن وانفط يخيل يزيد حسنا

(ومنها ما أخرج مخرج الهزل) كقول الشاعر

اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب

(ومنه) أي من المعنوي (المذهب الكلاسي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام) وهي أن تكون بعد تسليم المقدمات مستلزما للمطلوب (نحو لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا) واللازم وهو فساد السموات والأرض باطل فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة فهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفي بها في الخطايات دون العقليات القطعيات المعتبرة في البرهانيات (ومنه) أي من المعنوي

(حسن التعليل وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف) بأن ينظر نظرا
يشتمل على دقة واطف (غير حقيقي) بأن لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في
الواقع والالما كان من محسنات الكلام لعدم تصرفه فيه كما اذا قلت قتل فلان أعاديه
لدفن ضررهم فانه ليس فيه شيء من حسن التعليل (وهو أربعة أضرب لأن الصفة)
التي ادعى لها علة مناسبة (اما ثابتة قصد بيان عاتها أو غير ثابتة أريد اثباتها والأولى
أما أن لا يظهر لها في المادة علة) وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقول أبي الطيب
لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصيبها الرخصاء

أى لم يشابه عطاءك السحاب وانما حمت به أى صارت محمولة بسبب نائلك
وتفوقه عليها والمصوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة
ثابتة لا يظهر لها في المادة علة وقد عله بأنه عرق حمها الخادثة بسبب عطاء الممدوح
(أو يظهر لها) أى تلك الصفة (علة غير) العلة (المذكورة) لتكون المذكورة
غير حقيقية فتكون من حسن التعليل كقول أبي الطيب

ما به قتل أعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب

فان قتل الأعداء في المادة لدفن مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة السكرم قد
غلبت عليه ومحبتة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل أعدائه لما علم من أنه اذا توجه
الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها باحوم من يقتل من الأعداء
(والثانية) أى الصفة الغير الثابتة التي أريد اثباتها (اما ممكنه) كقول مسلم بن الوليد
يا واشياً حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الفرق

أى نجى حذارى اياك انسان عيني فستحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف
الشاعر فيه الناس إذ لا يستحسنه الناس عقبه بأن حذاره منه نجى انسان عينه من الفرق
في الدموع حيث ترك البكاء خوفاً منه (أو غير ممكنه) كقوله

لوم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق

من انتطق أى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية
الجوزاء خدمة المدوح صفة غير ممكنة قصداً إثباتها وعلاقت بانتطاق الجوزاء بمعنى
انه دليل عليها (وألحق به) أى بحسن التعليل (ما بنى على الشك) كقول أبى تمام
كان السحاب الفرغين تحتها حبيبا فما ترقى لها مدامع

الفرجع الأغر والمراد السحاب الماطر الغزير الماء غيب تحت الربا حبيبا وترقى
من رقاً بالهمزة أى تسكن فقد علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بأنها
غيبت حبيبا تحت الربا فهى تبكى عليه (ومنه) أى من المعنوى (التفرع وهو ان
يثبت لمتعلق أمر) حكم بعد اثباته (لمتعلق له آخر) على وجه يشمر بالتفرع والتعقيب
احترازاً عن نحو غلام زيد راكب وأبوه راجل كقول الكهيت فى مدح أهل البيت
أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب

هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الذى كلب يأكل
لحوم الناس فيحدث منه ما ذكر ولا دواء له أنجع من شرب دم ملك يعنى أنتم ملوك
وأشراف ففرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من
داء الكلب (ومنه) أى من المعنوى (تأكيد المدح بما يشبه الدم وهو ضربان
أفضلهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن شىء صفة مدح) لذلك الشىء (بتقدير
دخولها فيها كقوله) أى قول النابغة الزبياني

(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب)

أى مضاربة الجيوش (أى ان كان فلول السيف عيباً) فأثبت شيئاً من العيب
بتقدير كون فلول السيف عيباً وهذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لأنه
كتابة عن كمال الشجاعة فإثبات شىء من العيب بهذا التقدير فى المعنى تسليق بالمحال كما
يقال حتى يلج الجمل فى سم الخياط فالتأكيد فى هذا الضرب من جهة انه كدعوى
الشىء بيينة لأنه علق نقيض المدعى وهو إثبات شىء من العيب بالمحال. والمعلق

بالمحال محال فعدم العيب ثابت ومن جهة ان الأصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والأشعار بأنه لم يجد صفة ذم حتى يستثنى فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع (و) الضرب (الثاني ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء يليها صفة مدح أخرى له) أي لذلك الشيء (نحو أنا أفصح العرب بيد أني من قريش) بيد حرف بمعنى غير واصل الاستثناء في هذا الضرب أيضا الانقطاع لكن الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثاني وإنما لم يفرض كالأول وهو دعوى الشيء بيينة لأنه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولكون التأكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الأول المفيد للتأكيد من وجهين أفضل منه (ومنه) أي من تأكيد المدح بما يشبه الذم (ضرب آخر) وهو ان يؤتى بمسئتي فيه معنى المدح معمولاً لفعل فيه معنى الذم (نحو وما تنقم منا الا ان آمننا بآيات ربنا) أي ما تعيب منا إلا اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان وهو كالضرب الأول في افادة التأكيد من وجهين وكلا الاستثناء فيما ذكر الاستدراك بلكن لأن الإلحاق في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن (ومنه) أي من المعنوي (تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان أحدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن شيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه إلا أنه يسىء الى من أحسن اليه وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم أخرى كقولك فلان فاسق إلا أنه جاهل) فالضرب الأول مفيد للتأكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتوجيههما يعرف مما صر من تأكيد المدح بما يشبه الذم (ومنه) أي من المعنوي (الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر) كقول أبي الطيب

نهبت من الأعمار ما لحويته لهنت الدنيا بأنك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتيع
مدحه بكونه سببا اصلاح الدنيا ونظامها اذ لانهاثة لاحد بشيء لا فائدة فيه له (ومنه)
أي من المعنوي (الادماج) يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفته فيه (وهو ان يضمن
كلام سيق لمعني) مدحا كان أو غيره (معنى آخر فهو) لشموله المدح وغيره (أعم
من الاستتباع) كقول أبي الطيب

أقلب فيه أجفاني كأنني أعدبها على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل العائد اليه ضمير فيه بالطول الشكاية من الدهر (ومنه)
أي من المعنوي (التوجيه) ويسمى محتمل الضدين (وهو ايراد الكلام محتملا
لوجهين متضادين) هو اولى من قوله مختلفين (كقول من قال لأعور) يسمى عمرا
خاط لي عمرو قبا (ليت عينيه سوا) فانه يحتمل معني صحة العين العوراء فيكون دعاء
له او معني العكس فيكون دعاء عليه (ومنه) أي من المعنوي (الهزل الذي يراد به
الجد) كقوله

اذا ما تيمى أناك مفاخرنا فقل عدعن ذا كيف أكل للضب

اذ قوله كيف أكل للضب هزل لان ظاهره السؤال عن أكل الضب ولا
معني لارادة معناه عن طلب المفاخرة الا الهزل لكن المراد به الجد وهو الاشارة
الى ان التيمى حقير عن ان يفاخر الكثرة أكل للضب ونحوه اذ مثله لا يفاخر (ومنه)
أي من المعنوي (تجاهل العارف) ذكره السكاكي ولم يسمه بهذا الورد في كلام
الله تعالى وسماه بما عرفه به (وهو سوق المعلوم مساق غيره لنكتة) كالتوبيخ
في قول الخارجه

أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع علي ابن طريف

فلا استفهام فيه للتوبيخ وهو تجاهل منها مع معرفتها ان الشجر لا يتأثر بموت من
مات وكالمبالغة في المدح أو الذم فالاول كقول البحري

المع برق بدا أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاح
 أى الظاهر بالغ فى مدح ابتسامتها حيث لم يفرق بينها وبين لمع البرق وضوء
 المصباح والثاني كقول زهير

وما أدري وسوف أخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

بالغ فى ذم آل حصن بتشبيهم بالنساء فى الاوصاف الرذيلة حيث شك فى أنهم
 رجال ام نساء (ومنه) أى من المعنوى (القول بالموجب وهو ضربان أحدهما ان
 تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شيء أثبت له) أى لذلك الشيء (حكم فثبتها لغيره)
 أى فثبت أنت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء (بلا تعرض لثبوت له) أى
 اثبت ذلك الحكم لذلك الغير (أو انتفائه عنه نحو يقولون ائنا رجعنا الى المدينة الآتية)
 فالاعز فيها صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين
 وقد اثبت المنافقون لغيرهم اخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفة
 العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو
 الاخراج للموصوفين بالعزة اعنى الله ورسوله والمؤمنين ولا لغيرهم (والثانى حمل لفظ
 وقع فى كلام الغير على خلاف مراده) حال كون خلاف مراده (مما يحتمله)
 ذلك اللفظ وانما يحمل على خلاف مراده (بد كمر متعلقه) أى متعلق ذلك
 اللفظ كقوله

قلت ثقلت اذ أتيت مرارا قال ثقلت كاهلى بالايادي

فاللفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنه فحمله على تثميل عاتقه بالايادي
 والمنن بأن ذكر متعلقه أى قوله كاهلى بالايادي (ومنه) أى من المعنوى (الاطراد
 وهو ان يؤتى باسم المدوح أو غيره وأسماء آبائه على ترتيب الولادة بلا تكلف)
 فى السبك كقوله

ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم بعينية بن الحرث بن شهاب

يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعض حالهم قد ثل عرشهم يعني ان فرحوا بقتلك
فقد أثرت في عزهم وهدمت أساس مجدهم بقتل رئيسهم هذا تمام ما ذكرته من الضرب
المعنوي (وأما) الضرب (اللفظي) من الوجوه المحسنة للكلام (فمنه الجناس بين
اللفظين وهو تشابههما في اللفظ) أي التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو أسد وسبع
أو في مجرد العدد نحو ضرب وعلم أو في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والجناس ضربان
تام وغير تام (والتام منه ان يتفقا) أي اللفظان (في أنواع الحروف) التسعة والعشرين
فكل منها نوع فيخرج نحو يفرح ويمرح (و) في (أعدادها) فيخرج نحو المساق
والمساق (و) في (هيئاتها) فيخرج نحو البرد والبرد بضم أحدها وفتح الآخر
اذهيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحوضرب وقتل علي
هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب مبنيا للفاعل وضرب مبنيا للمفعول
فانهما على هئتين مع اتحاد الحروف (و) في (ترتيبها) فيخرج الفتح والحتف (فان
كانا) أي اللفظان المتفقان في جميع ذلك (من نوع) واحد من أنواع الكلمة
(كاسمين) أو فعليين أو حرفين (سمى مماثلا) نحو ويوم تقوم الساعة أي القيامة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة أي من ساعات الايام (والا) أي بأن كانا من نوعين
فيسمى (مستوفيا) كقول أبي تمام

مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

لانه كريم يحيى اسم الكرم (وأيضاً) للجناس التام تقسيم آخر وهو انه (ان كان
احد لفظيه مركباً) والآخر مفرداً (سمى جناس التركيب) وحينئذ (فان اتفقا)
أي اللفظان المفرد والمركب (في الخط سمي متشابهاً) لاتفاق اللفظين في الكناية
كقول أبي الفتح البستي

اذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

أي غير باقية (والا) أي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط فيسمى

(مفروفا) لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقول أبي الفتح

كلكم قد أخذ الج ام ولا جام لنا

مالذي ضمير الج ام لو جاملنا

أى عاملنا بالجمل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة
والاسمى مرفوا كقولك . أهذا مصاب أم طعم صاب والمصاب بفتح الميم من
صاب المطر اذا نزل والمصاب عصارة شجرة مرة (وان اختلفا) أى لفظا المتجانسين
(في هيات الحروف فقط) أى دون النوع والعدد والترتيب (سمي) التجنيس (محرفا)
لانحراف إحدى الهيئتين على الأخرى والاختلاف قد يكون بالحركة (نحو) قولهم (جبة
البرد جبة البرد) يعنى لفظى البرد والبرد بضم الباء فى الأول وفتحها فى الثانى وأما الجبة
والجبة فن التجنيس اللاحق وسأأتى (والحرف المشدد) فى ذلك (كالتخفيف) فيه فىدخل
(نحو) قولهم (الجاهل امام مفرط واما مفرط) لأن الحرف المشدد وان كان حرفين لكن
لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عدا حرفا واحدا واختلاف
الهيئة فى مفرط ومفرط باعتبار أن ألفاء من أحدهما ساكن ومن الآخر مفتوح
وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم . البدعة شرك الشرك (أو)
اختلفا (فى أعدادها) أى الحروف بأن يكون فى أحد اللفظين حرف زائد أو أكثر
بمىث اذا حذف الزائد حصل الجنس التام (سمي) الجنس (ناقصا) لنقص أحد اللفظين
عن الآخر (وذلك) الاختلاف (اما بحرف) واحد (فى الأول) أى فى أول أحد
اللفظين نحو . والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم (أو فى الوسط)
نحو جدى جهدى بزيادة الهاء وقد مر أن المشدد كالتخفيف (أو فى الآخر وقد
يسمى هذا مطرفا) كقول أبي تمام . يمدون من أيدعواص عواصم . بزيادة الميم ولا
اعتبار بالتنوين وعواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه
حفظه وحماه وتمام البيت . تصول بأسياف قواض قواضب أى يمدون أيديا ضاربات

الأعداء حاميات للأولياء صائلات على الاقران بسيف حاكمة بالقتل قاطعة
(واما بأكثر) من حرف واحد (وقد يسمى مذيلا) كقول الخنساء
ان البكاء هو الشفا من الجوى بين الجوائح

بزيادة النون والحاء والجوى حرقة القلب والجوائح الأضلاع مما يلي الصدر
كاسر (أو) اختلافى (أنواعها) أى الحروف (فيشترط أن لا يقع) الاختلاف (بأكثر
من حرف) واحد والا لبعد بينهما التشابه فيخرجان عن التجانس كلفظي نصر
ونسكل (ثم الحرفان) اللذان وقع بينهما الاختلاف (ان كانا متقاربين) فى المخرج
(يسمى) الجناس (مضارعا والاء) أى وان لم يكونا متقاربين فيسمى (لاحقا وكل
منهما) أى من المضارع واللاحق (ثلاثة أضرب لأن الحرف) الاجنبى (اما فى الأول
أو) فى (الوسط أو) فى (الآخر) فثلاثة المضارع نحو بيني وبين كنى . ليل دامس
وطريق طامس ونحو . وهم يبهون عنه وينأون عنه ونحو . الخيل معقود فى نواصيها الخير . لتقارب
الدال والطاء وكذا الهمزة والهاء وكذا اللام والراء وثلاثة اللاحق نحو . ويل لكل
همزة لمزة ونحو . ذلكم بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
ونحو . واذا جاءهم أمر من الأمان أو الخوف لعدم تقارب الهاء واللام وكذا الفاء
والميم وكذا الراء والتون (أو) اختلغا (فى ترتيبها فيسمى) هذا النوع (تجنيس
القلب ثم ان وقع ذلك) أى تجنيس القلب (فى كل الحروف) أى حروف الكلمة
(سمي قلب كل) نحو حسامه . فتح لا ولياته . حنف لأعدائه لانعكاس ترتيب الحروف
كلها (والاء) أى وان لم يقع ذلك الا فى بعض (فيسمى قلب بعض) نحو اللهم استر
عوراتنا وآمن روعاتنا إذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض الحروف (وان وقع أحدهما)
أى أحد اللفظين المتجانسين تجانس القلب (فى أول اليبب والآخري فى آخره سمي)
تجنيس القلب (مقلوبا) لكونه جناس قلب (بجنعا) لأن اللفظين فيه بمنزلة
جناحين للبيت كقوله

لاح أنوار الهدى في كفه في كل حال

واقترنت فيما ذكرت على البيت دون الفقرة لأنه خاص بالنظم لأنه في النثر كما سيأتي
رد المعجز على الصدر (وان ولي أحد المتجانسين الآخر سمي) الجناس (مزدوجا
ومكررا ومرددا) نحو . وجئتك من سبأ بقبأيقين (ويلحق بالجناس شيان أن يجمع
اللفظين الاشتقاق) في الحروف الأصول مع الاتفاق في أصل المعنى (نحو فأقم وجهك
للدين القيم) فاهما مشتقان من القيام (وأن يجمعهما ما) أى اتفاق (يشبه الاشتقاق) في
(نحو انى لعمركم من القالين) إذ اتفاق اللفظين فيه ليس باشتقاق بل بما يشبهه إذ الأول
من القول والثاني من القلى فلم يرجعما الى أصل واحد والمراد بالاشتقاق هنا الاشتقاق الاصغر
لا الأكبر وهو التوافق في الحروف الأصول دون الترتيب نحو القمر والرقم والمرق
(ومنه) أى من اللفظي (رد المعجز الى الصدر) ويسمى التصدير (وهو) اما (أن يجعل في
النثر أحد اللفظين المكررين) أى المتفقين في اللفظ والمعنى (أو المتجانسين) أى
المتشابهين في اللفظ دون المعنى (أو الملحقين بهما) أى بالمتجانسين يعنى الذين يجمعهما
الاشتقاق او شبه الاشتقاق (في أول الفقرة) ومر بيانها (و) اللفظ (الآخر في
آخرها) فالأقسام أربعة فالمكرر ان نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه
والمتجانسان نحو سائل اللثيم يرجع ودمعه سائل والملحقان اشتقاقا نحو . استغفر وار بكم أنه
كان غفارا والملحقان بشبه الاشتقاق نحو . قال انى لعمركم من القالين (و) اما أن يجعل
(في النظم أحدهما) أى أحد اللفظين من الأربعة المذكورة (في آخر البيت و)
اللفظ (الآخر في صدر المصراع الاول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثاني)
فالأقسام أربعة أيضاً فجملة الأقسام ستة عشر والمكرر الآخر الواقع في صدر
المصراع الأول كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى النداء بسريع
ولا نطيل بذكر الامثلة اذ من عرف القاعدة سهل عليه أمثلتها وقد ذكر

الأصل أكثرها (ومنه) أي من اللفظي (السمع) وهو يطلق على الكلمة الأخيرة
وسمائي وعلى توافقهما وهو ما ذكرته بقولي (قيل هو توافق الفاصلتين من النثر على
حرف واحد) في الآخر (وهو) أي السجع ثلاثة أضرب (مطرف ان مختلفا) أي
الفاصلتان (في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا) فان الوقار
والاطوار مختلفان وزنا (والا) أي وان لم يختلفا وزنا (فان كان مافي احدي القرينتين)
من الالفاظ (أو) كان (أكثر) أي أكثر مافي احدي القرينتين (مثل ما يقابله من)
القرينة (الأخرى في الوزن والتقفية) أي التوافق على الحرف الأخير (فترصيع)
نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه. ويقرع الأسماع بزواجر وعظه. فجميع مافي
القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الأولى وأما لفظ فهو فلا يقابله شيء من الثانية
ولو قيل بدل الاسماع الآذان كان مثلا لما يكون أكثر مافي الثانية موافقا لما يقابله
في الأولى (والافتوازن) أي وان لم يكن جميع مافي القرينة ولا أكثره مثل ما يقابله
من الأخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة . وأكواب موضوعة
لاختلاف سرر وأكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا
والعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت . وهلاك
الحاسد والشامت (قيل وأحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو . في سدر مخضود وطالح
منضود وظل ممدود ثم) بعد أن لا تتساوى قرائنه فالأحسن (ما طالت قرينته
الثانية) نحو والنجم اذا هوى . ماضل صاحبكم وما غوى (أو) قرينته (الثالثة)
نحو . خذوه فغلوه . ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الى آخر الآية (ولا يحسن أن
تؤتى قرينة) أي ان يؤتى بعد قرينة بقرينة أخرى في (أقصر منها كثيرا) لان
السجع قد استوفى أمده . الأول بطوله فاذا جاء الثاني أقصر منه كثيرا يبقى
الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فعمدونها بخلاف ما اذا كان القصير

قليلًا كقوله تعالى . ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . ألم يجعل كيدهم في تضليل
(والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز) كقولك ما بعد ما فات . وما أقرب ما هو
آت . اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع . والسجع في الاصل هدير الحمام ونحوه (قيل
ولا يقال في القرآن أسجاع) تأديبا (بل) يقال للاسجاع في القرآن أعنى الكلمة
الاخيرة من الفقرة (فواصل وقيل السجع غير مختص بالثر) بل يأتي في النظم
أيضا كقول أبي تمام

تجلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي وأورى به زندي

أي صارت ذا ثروة وفاض به ثمدي أي مالى القليل وأورى به زندي أي
صار ذا وري (ومن السجع على هذا القول) أي القول بعدم اختصاصه بالثر
(ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت مسجوعا سجمة مخالفة لاختها
أي للسجمة التي في الشطر الآخر) كقوله (أي أبي تمام في مدحه المعتصم بالله
تديير معتصم بالله منتقم مرتقب في الله مرتقب)

فالشطر الاول سجمة مبنية على الميم والثانية مبنية على الباء وحرف الجر في الألفاظ
الثلاثة متماق بما قبله (ومنه) أي من اللفظي (الموازنة وهي تساوي الفاصلتين)
أي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين أي أو من المصراعين (في الوزن دون التقفية
نحو . ونمارق مصفوفة . وزرابي مبثوثة) فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن
لا في التقفية اذ الاولى على الالف والثانية على التاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية
(فان كان مافي احدي القرينتين) من الالفاظ (أو اكثره مثل ما يقابله من) القرينة
(الاخرى في الوزن) سواء كان مثله في التقفية أم لا (يسمى) هذا النوع من
الموازنة (مماثلة) وهو لا يختص بالثر (نحو وآتيناهما الكتاب المستبين . وهديناها
الصراط المستقيم) وهذا مثال ما يكون أكثر مافي احدي القرينتين مثل ما يقابله
من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناها وزنا (و) مثال الجميع (قول البحترى

فأحجم لما لم يجد فيك مطعما وأقدم لما لم يجد عنك مهرا
 (ومنه) أي من اللفظي (القلب) وهو أن يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت
 بحرفه الأخير إلى الحرف الأول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام (نحو: وربك
 فكبر) وكل في فلك . والحرف المشدد كالخفف ولا يختص بالثبوت يأتي في النظم
 أيضا كقول القاضى الأرجاني

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وقد يكون ذلك في مفرد نحو ساس (ومنه) أي من اللفظي (التشريع)
 ويسمى التوشيح وذا القافيتين (وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف
 على كل منهما كقوله) أي الحريري

(خاطب الدنيا الدنية انها) شرك الردى وقرارة الاكدار

أي مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من
 الكامل أو على الاكدار فهو من الثاني منه والقافية عند الخليل من أول متحرك
 قبل سا كن إلى آخر الكلمة في البيت فالقافية الأولى من هذا البيت كالردى
 والثانية منه كالا كدار وقد يكون البناء على أكثر من قافيتين وهو قليل جدا
 (ومنه) أي من اللفظي (لزوم ما لا يلزم) ويسمى الالزام والتضمن والتشديد
 والاعنات (وهو أن يجيء قبل حرف الروي) وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة
 وتنسب إليه فيقال قصيدة لامية أو ميمية مثلا من رويت الجبل اذا فتلته لأنه يجمع
 بين الأبيات كما أن الفتل يجمع بين قوي الجبل أو من رويت على البعير أي شددت
 عليه الرواء وهو بالكسر والمد الجبل الذي يجمع به الاحمال (أو ما في معناه) أي
 قبل ما في معنى حرف الروي (من الفاصلة) أي فاصلة الفقرة فيجىء ذلك في
 النظم والنثر وفاعل يجىء (ما ليس بلازم في السجع نحو: فأما اليتيم فلا تقهر. وأما
 السائل فلا تنهر) فالراء بمنزلة حرف الروي ويجىء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم

ما لا يازم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تسخر (وأصل الحسن في ذلك كله)
 أي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية (أن تكون الالفاظ تابعة للمعاني) لان المعاني
 اذا تركت على مسجيتها طلبت لأ نفسها أالفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا
 (دون العكس) أي أن تكون المعاني تابعة للألفاظ فلو أتى بألفاظ متكلفة مصنوعة
 وجعل المعاني تابعة لها كان كظاهرمموه علي باطن مشوه . وكرأس حسن على منظر قبيح .
 فينبغي اجتناب ذلك لان فاعله يكتب ما يريد بخلافه في الاول فانه يكتب ما يؤمر به وما
 أحسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي أن الصاحب كان يكتب كما يريد
 والصابي يكتب كما يؤمر وبين الخالين بون

خاتمة

(في السرقات الشعرية وما يتصل بها) كالاقتباس والتضمين والحل والعقد
 والملح (وغير ذلك) كالقول في الابتداء والتخليص في الانتهاء (اتفاق القائلين) بفتح
 اللام (ان كان في غرض عام كالوصف بالشجاعة والسخاء) وحسن الوجه والبهاء
 (فلا يعد) هذا الاتفاق (سرقة) ولا استعانة ولا أخذاً ونحوها مما يؤدي هذا
 المعنى لتقرير هذا الغرض في العقول والامادات فيشترك فيه الفصيح والشاعر وغيرها
 (أو) ان كان اتفاق القائلين (في وجه الدلالة) على الغرض (كالتشبيه) والمجاز
 والكناية (وكذا كرهيات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له) أي لا اختصاص
 تلك الهيات بمن تثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود السائلين
 ووصف البخيل بالعبوس عند ذلك معسعة ماله (فان اشترك الناس في معرفته) أي معرفة
 وجه الدلالة (لاستقراره في العقول والامادات كتشبيه الشجاع بالأسد) والجواد بالبحر
 (فكذلك) أي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في أنه
 لا يعد سرقة ولا أخذاً (والا) أي وان لم يشترك الناس في معرفته (جازاً أن يدعي فيه) أي في
 هذا النوع من وجه الدلالة (السابق والزيادة) بأن يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل

وأن أحدهما زاد على الآخر أو نقص عنه (وهو) أى ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الفرض ضربان أحدهما (خاصي في نفسه غريب) لا ينال إلا بفكر (و) الآخر (عامي) تصرف فيه بما أخرج من الابتدال إلى الغرابة كما مر في مبحث التشبيه والاستعارة من تقسيمهما إلى الغريب الخاصي والمبتدل العامي الباقي على ابتذاله أو المتصرف فيه بما يخرج إلى الغرابة (فالسرقة) أي المسمى بها (نوعان ظاهر وغيره . أما الظاهر فهو أن يؤخذ المعنى كاه) حال كونه (مع اللفظ كاه أو بعضه) أو حال كونه (وحده) من غير أخذ شيء من اللفظ (فان أخذ اللفظ كاه بلا تغيير لنظمه) أى لكيفية ترتيبه وتأليفه (فهو مذموم لأنه سرقة محضة ويسمى نسخاً وانتحالاً وفي معناه) أى معنى ما لم يغير فيه النظم (ابدال الكلمات) كما (أو بعضها بما يرادفها) فيكون أيضاً مذموماً (وان كان) أخذ اللفظ كاه (مع تغيير لنظمه) أى نظم اللفظ (أو أخذ بعض اللفظ) لا كاه (سمي) هذا الأخذ (اغارة و مسخا) ولا يخلو إما أن يكون الثاني أبلغ من الأول أو دونه أو مثله (فان كان الثاني أبلغ) من الأول (لاختصاصه بفضيلة) لا توجد في الأول كحسن السبك أو الاختصار أو الايضاح أو زيادة معنى (فمدوح) أي فالثاني مقبول كقول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الغاتك اللهبج

وقول سلم

من راقب الناس مات هما وفاز باللذة الجسور

فبيت سلم أجود سبكا وأخصر لفظا (أو) كان (دونه) أى دون الأول في البلاغة لغوات فضيلة توجد في الأول (فمذموم) مردود (أو) كان (مثله) أى مثل الأول في البلاغة (فأبعد) أي فالثاني أبعد (من الدم والفضل الأول) لسبقه (وان أخذ المعنى وحده سمي) هذا الأخذ (الماما) من ألم بشيء إذا قصده وأصله من ألم بمنزل نزل به (وساخا) وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط من المعنى جلدا

وأبسه جلدا آخر إذا لفظ للمعنى بمنزلة الالباس (وهو) أي أخذ المعنى وحده (ثلاثة) أقسام كذلك) أي كأقسام الذي يسمى اغارة ومسخا في أقسامه الثلاثة من أن الثاني أما أبغ من الاول أودونه أو مثله (وأما غير الظاهر . فمنه أن يتشابه المعنيان) أي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني وان اختلفا تشبيها ومدحجا وهجاء وافتخارا ونحوها فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختاس بنظمه احتال في اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى ذلك الاشارة بقولي كالاصل (ومنه) أي من غير الظاهر (أن ينقل المعنى الى محل آخر) كقول البحري .

سلبوا وأشرفت الدماء عليهم محجرة فكأنهم لم يسلبوا
أي ثيابهم لان الدماء المشرقة صارت بمنزلة ثيابهم وقول أبي الطيب
يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكأنما هو منغمد

أي على السيف لان الدم اليباس صار بمنزلة غمده فنقل المعنى من القتلى والجرحى في البيت الاول الى السيف في الثاني (ومنه) أي من غير الظاهر (القلب بأن يكون معنى الثاني تقيض) أو ضد (معنى الاول) لكن كل منهما باعتبار آخر (ومنه) أي من غير الظاهر (أن يؤخذ) بعض (المعنى الاول) ويضاف اليه ما يحسنه وأكثر هذه الانواع (المذكورة لغير الظاهر) ونحوها مقبولة (لما فيها من نوع تصرف (بل منها) أي من هذه الانواع (ما يخرج به حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع) وكل ما كان أشد خفا . بحيث لا يعرف كونه مأخوذا من الاول إلا بعد مزيد تأمل كان أقرب الى القبول لكونه أبعد عن الاتباع وأدخل في الابتداع (هذا) الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق أحدهما وأخذ الثاني منه وكونه مقبولا أو مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة (ككله اذا علم أن الثاني أخذ من الاول) بأن يعلم ناظم الثاني حين نظمه ناظم الاول (والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز أن يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى أو في المعنى وحده (من) قبيل (توارد الخاطر) أي مجيئه على سبيل

الاتفاق من غير قصد الى الاخذ (فاذا لم يعلم) أن الثاني أخذ من الاول (قيل قال فلان كذا وسبقه اليه فلان وقال كذا) ليقتنم فضيلة الصدق و يسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير (ومما يتصل بذلك) في السرقات (القول في الاقتباس والعقد والتضمن والحل والتلويح) بتقديم اللام على الميم من محله اذا أبصره وذلك لان في كل منها أخذ شيء من الآخر (فالأقتباس أن يضمن الكلام) نظماً كان أو نثراً (شيئاً من القرآن أو الحديث لأعلى أنه منه) اي على وجه مشعر بأن ذلك شيء من القرآن أو الحديث إذ لو كان كذلك كأن يقال في أثناء الكلام قال الله تعالى أو النبي صلى الله عليه وسلم كذا لم يكن اقتباساً والاقتباس كما تقرر امام القرآن أو الحديث وكل منهما امانى النثر أو النظم كقول الحريري . فلم يك الاكلح البصر أو هو أقرب حتى أنشد فأغرب . والثاني كقول الآخر

ان كنت أزمعت على هجرنا من غير ماجرم فمهر جميل

وان تبادت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل

والثالث كقول الحريري قلنا شاهت الوجوه . وقبح الالكع ومن يرجوه

شاهت الوجوه . أي قبحت . مقتبس من الحديث على ماروي أنه لما اشتد الحرب يوم

حنين أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفاً من الحصا فرمى به وجوه المشركين وقال

شاهت الوجوه وقبح ميني اللفهول اي لمن والالكع اللئيم . والرابع كقول ابن عباد

قال لي ان رقيبى سيء الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

اي الحبيب . فانه مقتبس من حديث . حفت الجنة بالمكاره أي احيطت بها يعني أن

وجهك الجنة ولا بدلى من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لاطاب الجنة من مشاق التكليف

(وهو) اي الاقتباس (ضربان) أحدهما (ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى

كما هو) الثاني (خلافه) اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى (كقوله) اي

ابن الرومي

(لئن أخطأت في مدحي لك ما أخطأت في منعي

لقد أنزت آمالي بواد غير ذي زرع)

فانه مقتبس من قوله تعالى . ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
 لكن معناه فى القرآن وادلاماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لاخير فيه
 ولا نفع (ولا بأس بتغيير يسير) فى اللفظ المقتبس (للوزن أو غيره) كالتقفية (كقوله)
 أي بعض المغاربة عند وفاة بعض أصحابه

(قد كان ماخفت أن يكونا انا الى الله راجعونا

والتضمين أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير) بيتاً كان أو مصراعاً أو أقل
 (مع التنبيه عليه) أي على أنه من شعر الغير (ان لم يكن) ذلك (مشهوراً عند البلغاء)
 وبهذا يتميز عن الأخذ والسرقه كقول الحريري حكاية عما قاله الغلام الذى عرضه
 أبو زيد للمبيع

على أنى سأنشده عند ييمى أضاعوني وأى فنى أضاعوا

المصراع الثاني للمرجى أولامية ابن أبي الصلت وتامه . ليوم كريمة وسداد
 ثمر . اللام للتوقيت والكريمة من أسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده
 بالخيال والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان فى البيت التنبيه على التضمين
 فان الانشاد انما يكون لما سبق نظمه ومثال تضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته
 قول الشاعر

قد قلت لما أطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس

أعداره السارى العجول ترفقا مافى وقوفك ساعة من باس

المصراع الأخير قول أبي تمام (وأحسنه) اى التضمين (ما زاد على الاصل)

أى شعر الشاعر الاول (بنكتة) لا توجد فيه (كتورية) أي ايهام بأن يذكر

لفظ له معنيان قريب و بعيد ويراد البعيد (وتشبيهه) مثالهما قول الشاعر
 اذا الوهم أبدى لي لاهاً وثفرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
 ويند كرنى من قدھا ومدامهي مجرعوالينا ومجري السوابق
 لماها سمرة شففتها وما بين ظرف للتذكر والمجر مفعول ثان ليند كرنى وفاعله
 ضمير الوهم والعذيب وبارق موضعان والمعنى أنهم كانوا نزولا بينهما وكانوا يجرون
 الرماح عند مطاردة الفرسان ويتسابقون على الخيل فقوله في البيتين تذكرت ما بين
 العذيب وبارق مجرعوالينا السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب في المصراع الثاني
 من البيت الاول تورية وفيه من الثاني تشبيه لان الشاعر الثاني أراد بالعذيب
 تصغير العذب يعنى شفة الحبيبة وبارق ثفرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا
 تورية وشبهه تبختر قدھا بمايل الرمح وتتابع دموعه بجران الخيل السوابق (ولا
 يضمر) في التضمين (التغيير اليسير) لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول
 الشاعر في يهودي به داء التعلب

أقول لمعشر غلطوا وعضوا من الشيخ الرشيد وأنكروه
 هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة يعرفوه
 فالبيت لسحيم بن وثيل وأصله
 أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

فغيره الشاعر الى طريق الغيبة ليدخل في المقصود وقوله غلطوا وعضوا اي
 وقعوا في الغلط في حقه وخطوا من رتبته ولم يعرفوا مقداره وفيه تمهك ولذا وصفه
 بالرشيد وأراد به اللغوي على طريق التهمك (وقد يسمى تضمين البيت فأكثر) من
 البيت (استعانة) لانه استعان بشيء من شعر غيره (ويسمى) تضمين (المصراع
 فأقل) من المصراع (ايداعا) كأنه أودع شعره من شعر غيره (ورفوا) كأنه رفق خرق
 شعره بشيء من شعر غيره (والعقد نظم نثر) قرأنا كان أو غيره (لاعلى طريق الاقتباس)

أى ان كان النثر قرآنا أو حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغيرا كثيرا أو أشير الى أنه من القرآن أو الحديث فان كان النثر غيرهما فنظمه عقد مطلقا اذ لا مدخل فيه للاقتباس كقول أبي العتاهيه

ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

جملة يفخر حال اى ما باله مفتخرا . عقد قول على رضى الله عنه . وما لابن آدم والفخره وانما أوله نطفة وآخره جيفة (والحل نثر نظم) وانما يقبل اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وأن يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعضهم فانه لما قبحت فعلاته . وحفظت نخلاته . اى صارت ثمار نخله كالخنظل فى المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمة الذى يعتاده . حل قول أبي الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

يشكو سيف الدولة واستماعه لقول أعدائه (والتلميح) من لهجه اذا أبصره ونظر اليه (أن يشار) فى فحوى الكلام (الى قصة أو مثل أو شعر من غير ذكره) يصير ستة أقسام ولتمثل لبعضها بما مثل به الأصل فنقول . مثال التلميح فى النظم الى القصة قول الشاعر

فوالله ما أدري أحلام نائم ألت بنا أم كان فى الركب يوشع

اشار الى قصة يوشع عليه الصلاة والسلام واستبقافه الشمس على ماروي من أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعى الله فردله الشمس حتى فرغ من قتالهم ومثاله فى النظم الى الشعر قول الشاعر

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى أرق وأخفى منك فى ساعة الكرب

أشار الى البيت المشهور وهو قوله

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وعمر وهو حساس بن مرة وذلك أنه لما رعى كلبيا ووقف فوق رأسه قال له كليب أغثنى يا عمر و بشربة ماء فأجهز عليه فقيل المستعجب بعمر و البيت

بقية

في حسن الابتداء والتخلص والانتها (ينبغي للمتكلم) شاعرا كان أو كاتباً (أن يتأنق) أي يفعل فعل المتأنق في الرياض من تتبع الأتق والأحسن أن يقال تأنق في الروضة اذا وقع متتبعا لما يوتقه أي يعجبه (في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون) تلك المواضع (أعذب لفظاً) بأن تكون في غاية البعد عن التنافر والثقل (وأحسن سبكا) بأن تكون في غاية البعد عن التعميد والتقديم والتأخير والملبس وأن تكون الألفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والسلامة وتكون المعاني مناسبة لألفاظها في الحسن (وأصح معنى) بأن يسلم من التناقض والامتناع والابتدال ومخالفة العرف ونحوه (أحدها الابتداء) لأنه أول ما يقرع السمع فان كان مخففاً حسن السبك صحيح المعنى أقبل السامع على الكلام فوعي جميعه والا أعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكارة الأجابة والمنازل (كقوله) أي امرئ القيس

(قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل) تمامه بسقط اللوي بين الدخول فحومل السقط بتثليث السين منقطع الرمل حيث يدق واللوي رمل معوج ملتبس والدخول بفتح الدال وحومل موضعان (وأحسنه) أي الابتداء (ماناسب المقصود) بأن يشتمل على إشارة ماسيق الكلام لأجله (ويسمى) كون الابتداء مناسباً للمقصود (براعة الاستهلال) وبراعة المطلع من برع اذا أفق أصحابه في العلم أو غيره (كقوله) أي أبي محمد الخازن (في التهنية) أي تهنية الصاحب بولد لابنته

(بشمري فقد أنجز الأقبال ما وعدا) تمامه وكوكب المجد في أفق العلاصعدا (وثانيها) أي المواضع التي ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيها (التخلص) أي الخروج (عما افتتح به الكلام) من وصف جمال أو غيره كأدب وافتخار وشكابة وغيرها

(الى المقصود مع رعاية الملاءمة) اى المناسبة (بينهما) أى ما بين ما افتتح به وبين المقصود وذلك لان السامع يكون مترقبا الانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان جاء حسنا ملائم الطرفين حركه من نشاطه وأعانه على الاصفاء الى ما بعده والا فبالعكس وخرج برعاية الملاءمة بينهما الاقتضاب وهو ما ذكرته بقولى (وقد ينتقل منه) أى ما افتتح به الكلام (الى ما يلائمه ويسمى) هذا الانتقال (الاقتضاب) وهو لغة الاقتطاع والارتجال (ومنه) أى من الاقتضاب (ما يقرب من التخلص) فى أن يشوبه شىء من المناسبة (كقولك بعد حمد الله) أو نحوه (أما بعد) فانى قد فعلت كذا وكذا وهو الاقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر بلا ملاءمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهم ما يكن من شىء بعد الحمدلة والثناء فانى فعلت كذا وكذا (قيل وهو) أى أما بعد فيما ذكر (فصل الخطاب) قال ابن الاثير هو ما أجمع عليه المحققون من علماء البيان وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على أن المصدر بمعنى الفاعل وقيل بمعنى المفعول من الخطاب اى الذى يتبينه من يخاطب به أى يعلمه بينا فهو بمعنى المفعول (و) من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا (كقوله تعالى) بعد ذكر أهل الجنة (هذا وان للاغنين لشرمآب) فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للعجال ولفظ هذا مرفوع اما خبر أو مبتدأ محذوف الخبر أى هذا كما ذكر وقد يذ كر الخبر كقوله تعالى هذا ذكر وان المؤمنين لحسن مآب وعلى الحذف يجوز نصبه بمقدر اى اعلم هذا (ومنه) أى من الاقتضاب القريب من التخلص (قولهم) عند الانتقال من حديث الى آخر (هذا باب كذا) فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الآخر بفتة (وثالثها) اى المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها (الانتهاء) لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فان كان حسنا تلقاه واستلزه حتى جبر

ما وقع فيما سبق من التقصير والا فبالعكس حتى أنه ربما أنساه المحاسن الموردة
فيما سبق

والا انتهاء الحسن كقول أبي نواس في الخصب بن عبد الحميد

واني جدير اذ بلغتك بالمني وأنت بما أملت منك جدير

فان تواني منك الجميل فأهله والا فاني عاذر وشكور

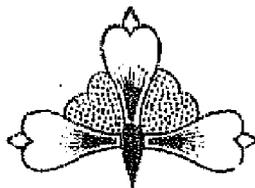
قوله اذ بلغتك بالمني أي جدير بالفوز منك بالأمانى وتواني أي تعطيني
(وأحسنه) أي الانتهاء (ما آذن) أي أعلم (بانتهاء الكلام) حتى لا يبقى للنفس
شوق الى ما وراءه (كقوله) أي المعرى

(بقيت بقاء الدهر يا كف أهله وهذا دعاء للبرية شامل)

لان بقاءك سبب لنظام أمرهم وصلاح حالهم والله اعلم

تم الكتاب بعون الملك الوهاب عند الظهر يوم الاحد المبارك لسته أيام نحات

من شهر رجب الفرد سنة ١١٧٣ هجرية



﴿ حضرة العالم الكبير الشيخ علي مني ﴾

حمدا لمن أنزل قرآنا أعجز فحول البلاغة وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الذي
أدى رسالة ربه وبلاغه . وعلى آله وأصحابه الذين اتصلوا به كمال الاتصال . وانفصلوا
عن التنافر وضمف التأليف كمال الانفصال وبعد فيقول الراجي من الله إزالة العنى .
عبدہ الفقير اليه تعالى علي بن حسين بن علي مني السرنباوي البحيري المالكي الأزهرى
لا يخفى أن فضل شيخ الاسلام زكريا الانصارى غنى عن البيان . وان مختصراته
منقحة محررة خصوصا مختصره في فنون البيان . فقد اختصر من تلخيص القزوينى
كتابا سماه أقصى الامانى . ووضع عليه شرحا سماه فتح منزل المباني . ومن أجل
حسنيات السيد محمد محمد مرسي أنه خدم طلاب العلم بنشر هذا الكتاب . وأزال
بلاطيف طبعه عن ساطع بدره كثيف الحجاب . ولما جعل لسان حاله بعموم نفعه .
نظمت بلسان المقال تاريخ عام طبعه . وهاهو المنظوم لمن يروم

هو العلم أولى ما ينال به الحمد	وأعظم شئ يستفاد به الحمد
ولا سيما علم البلاغة فهو لا	يضاهى ومن يتقنه يحل له الورد
وقد ساعد الاقبال من رام حفظه	بنشر كتاب فيه فاح له ندى
كتاب به (يحيا) البيان اذ اتمى	الى (زكريا) من هو العلم الفرد
كتاب به قصر المعاني مشيد ال	مباني باسناد بديع لنا يبدو
فان رمت تحصيل البلاغة فاستعن	عليه بهذا الشرح بنجح لك القصد
وقد جاء في تاريخه فتح منزل ال	مباني بطبع رقى زهوا به السعد

١٢٧ ٤٨٨ ١٣٤ ٨٣ ٢٨٣٠٠ ٧ ١٦٥

الجملة بالعام الهجرى

١٣٣٢